666 ميكروفيكشن

666 ميكروفيكشن

23 كاتبا وكاتبة و666 قصة رعب قصيرة جدا

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع: 2017/26639

I.S.B.N:978- 977-6640-19-1

الطبعة الأولى 2018م



الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

نائب المدير : رامي غزالة

شؤون إدارية : رقية عبد الله

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

23 كاتبًا وكاتبة

و666 قصة رعب قصيرة جدا

666 ميكروفيكشن

قصص



إهداء: إلى الأستاذ محمد رضا عبد اللّه

هنا الرعب!

من له قلب فليحسب عدد الوحش، وعدده:

ستمائة وستة وستون

666

23 كاتبا وكاتبة و666 قصة رعب قصيرة جدا

(ميكروفيكشن)

تأليف:

إسلام سمير عبد الرحمن- عبد العزيز أبو الميرات- وائل عبد الرحيم- محمد أبو الفتوح- محمود عبد الرحيم- محمود عبد العال- كيرلس عاطف- عمرو ممدوح- حسام الخطيب- حسني الجهيني- محمد بن فرچاني- طارق خيري- روضة رجب- محمد سعد - محمد نور- إلهام مسلم- سالي إبراهيم- تغريد حسونة- نبيلة وناس- شحاته سعد أحمد- ريماس صالح – وائل عبد المجيد- حاتم أبو الخير

يشرفنا بالمشاركة الكتاب الأفاضل:

إبراهيم السعيد- د.عمرو البدالي- علاء محمود- محمد إبراهيم محروس- محمود وهبة- روان عبد الكريم- تامر عثمان- د.إيهاب بديوي- وليد أحمد- د.محمد الدواخلي- إسلام علي- ميرڤت البلتاجي- د.عمرو مرزوق

1- إسلام سمير عبد الرحمن

1- انتقام

كانت تقف كتمثال جميلٍ للبراءة، عيناها مسكونتان بطيفين أزرقين، ترتدي ثوبًا ورديًّا تزينه أزهار حمراء دقيقة، وتمسك بيدها اليسرى- التي تحيط بها إسورة بلاستيكية فضية لامعة- دمية كبيرة لدب بني الفراء، رأسه تميل إلى اليسار شبه منفصلة عن جسده وقد برز الحشو الأبيض من موضع التمزق.

تتطلع إلى شقيقها الأكبر ذي الأسنان الأمامية المفقودة، الذي أخذ يرسم على وجهه تعبيرات طفولية سخيفة ليغيظها وهو يمسك النقص الذي مزق به دميتها أمامها، كانت تنقل عينيها الدامعتين بينه وبين دميتها الأثيرة المتدلية من قبضتها كالجثة .

تنظر إليه بعجز وغيظ وحيرة وغير فهم، وهو يواصل سخافاته، وعندما فتحت فمها خرج صوتها مختنقًا بعبراتها :

-ربنا هيزعل منك يا (نبيل).. ربنا هيزعل منك.

صفق بكفيه وهو يصيح بصوت منغم:

-مش هيزعل مني.. كانت دبة عبيطة.

رفعت الدمية وقرَّبت رأسها من أذنها، وبدت وكأنها تستمع إليها، ونظرت إليه في غضبٍ وقالت بصوت مرتفع:

-بتقولّي إنها بتموت.. وانها كانت بتحبني.

وصمتت لتستمع ثانية وتقول:

-وبتقول إنك هتندم على اللي عملته فيها..

هبطت على ركبتيها ووضعت الدمية الممزقة بجوار فراشها، وقامت بتغطيتها بمنشفة وجه بيضاء. تطلّع (نبيل) في قلق إلى البقعة الحمراء التي بدأت المنشفة تتشربها في بطءٍ مستمر. وتحول قلقه إلى ذهولٍ، عندما شاهد الصوان الذي يحتفظ فيه بألعابه يرتج، وتراجع في هلعٍ وهو يستمع إلى صوت زمجرة حيوانية وحشية تصدر من داخل الصوان.

كانت تعقد ساعديها أمام صدرها في ثبات مستمتعة برعب شقيقها وهو يتراجع نحو باب الغرفة.

ومع توقف الزمجرة واستقرار الصوان في مكانه في ثبات، استجمع شجاعته وتقدَّم نحو الصوان ليفتحه في حذرٍ.

تقدمت لتتطلع إلى الألعاب والدمى الخاصة به وقد تحولت إلى فتات منثور وحطام بالكامل، وعندما بدأ يبكي ويصرخ مناديًا أمهما، كانت تقول في ثقة وتشفٍّ:

- مش قلت لك إنك هتندم على اللي عملته فيها.

¤¤¤

2- تلك الفتاة

نهض مترنحًا يتحسس جدران الممر في طريقه إلى دورة المياه، تلبية لنداء مثانة ملِحّة، ساعة الجدار الفسفورية تشير للثالثة بعد منتصف الليل، أفرغ مثانته ممنيًا نفسه بثلاث ساعات إضافية من الراحة والدفء حتى يقوم بعمله في الصباح، مر على غرفة ابنته الصغيرة ليتأكد من إحكام الغطاء حولها كعادته، ولكنه في تلك المرة

شاهدها واقفة في الظلام مستندة بقبضتيها الصغيرتين إلى المرآة المثبتة بصوان ملابسها، الذي يحمل صورًا لميكي وبندق وبطوط.

أضاء نور الغرفة واقترب منها وشاهدها تدق المرآة برأسها دقات رتيبة خافتة.

ربت على كتفها وهو يقول مبتسمًا: رودي حبيبة بابا.. بتعملي إيه؟

التفتت إليه بعينيها البنيتين لتقول:- رودي محبوسة في المراية

ضحك وهو يشير إلى انعكاسها في المرآة ليقول: حبيبتي.. دي صورتك إنتي يا حبيبتي .

هزت رأسها وقالت بصوت هادئ: لأ.. رودي الجبانة زعلانة إنها دخلت مكاني وأنا أخدت مكانها.

نظر إلى انعكاسه وانعكاس ابنته في المرآة، ووجد نفسه يحرِّك يده اليمنى فحرك انعكاسه يده اليسرى، فمطَّ شفتيه ليقول: رودي يا حبيبتي.. يلا عشان تنامي.. فيه حضانة بكرة بدري.

ضحكت ضحكة ممطوطة أثارت قلقه وهي تقول: أنا مش هروح الحضانة زي رودي.. وعاوزة لعب جديدة بدل اللعب العبيطة اللي كنت بشوفها كل يوم بتلعب بيها..

بدأ يشعر بالقلق على ابنته فجلس على ركبتيه ليواجهها، ونظر إليها مبتسمًا وهو يربت على كتفها قائلًا: حبيبتي.. إنتي زعلانة من حد في الحضانة؟

سألها واتسعت عيناه وتراجع للخلف وهو يتطلع إلى أسنانها البنية المتسخة كأسنان عتاة المدخنين وشفتيها المتشققتين ونظرتها الوقحة التي تقطر شرًا، وخرج صوته متقطعًا مرتجفًا وهو يقول: إنتي مين؟.. وبنتي فين؟

أشارت مبتسمة إلى المرآة وهي تقول:- قلت لك محبوسة

وعندما نظر إلى المرآة شاهد انعكاسها يبكي ويدق المرآة ويصرخ بلا صوت، ومن حركات شفتيها عرف في هلع أنها تصرخ: إلحقني يا بابا.

¤¤¤

3- يرتجف من البرد رغم تدثره ببطانيتين فوق بعضهما البعض، وضوء البرق يسطع من خلف زجاج النافذة، وصوت هزيم الرعد يكاد يدك البناية دكًّا وفجأة شعر بملمس قدمين باردتين على لحم ظهره أسفل الأغطية مما بعث بقشعريرة باردة سرت من ظهره حتى منابت شعر رأسه رجته رجًّا، فصاح في غضب محدثًا زوجته التي يوليها ظهره:
- سناء قلت لك ألف مرة لا داعي لأسلوب المزاح السخيف هذا وخاصة في هذا الطقس

سمع زوجته تضحك ضحكة خافتة رفيعة النبرات بصوت بدا غريبًا على أذنيه وهي تدس قدميها في لحم ظهره أكثر، فكاد أن يلتفت إليها لينتقم منها بنفس مزحتها المعتادة السخيفة ولكن منعه شيئان: أولهما ملمس القدمين على ظهره آثار شكوكه، فالقدمان كبيرتان للغاية وملمسهما غريب، وكأن سحلية حرشوفية الأطراف تدس قدميها أسفل ثيابه والشيء الثاني رؤيته لزوجته وهي تنحني نحوه وتقرب من وجهه كوبًا تنبعث منه الأبخرة الدافئة لتقول:

- أفضل شيء في هذا الجو الرهيب كوب من السحلب من صُنع يدي سيجعلك تنسى الزمهرير الذي بالخارج!

¤¤¤

4- كان يتمنى أن لا يضربه ليلة الكريسماس بالذات، ولكنه ثمل وأشبعه ضربًا، فبكى وكتب أمنيته على ورقة:

"أتمنى أن لا يضربني والدي ثانية"

ليلتها ابتسم عندما شاهد "بابا نويل" وهو يخرج من غرفة والده مرتديًا زِيًّا أسود اللون، ليتجه نحو المدفأة ويضع شيئين في الجورب الذي ثبته على حافتها ويغادرها، تحولت فرحته إلى فزع وهو يتأمل هديته فقد ترك له كفين بشريين ممزقين ينزان دمًا، واتسعت عيناه هلعًا عندما سمع الصرخة المتألمة المعذَّبة التي أطلقها والده!

¤¤¤

5- أصابع ألوان الشمع متناثرة على سجادة غرفة المعيشة، و(مودي) ذو الثلاث سنوات تبخر عندما سمعني أفتح باب الشقة. لن ينام جيراننا الليلة من صوت صراخي وأنا أعنفه هو وأمه (تيسير) التي تركته ينفرد بألوانه بعيدًا عن نظرها، وها هو قد حوّل حوائط غرفة المعيشة إلى كراس رسم، ولوثها بالأحمر والأخضر والأزرق، وتناثرت رسومات بدائية لبَطٍّ وزهور ومراكب في كل أجزاء الحوائط. أفتح فمه وأصرخ مناديًا زوجتي وابننا لأوبخهما، فأشعر بدهشة، اختلطت بعدم فهم، تحول إلى ذعر، عندما رفعت عيني إلى السقف، وشاهدت نفس الرسومات الملونة تملأه، بنفس خطوط ابني البدائية!

¤¤¤

6- تجلس مريم على الضوء الخافت لكشاف صغير تقرأ بصوت رخيم يبعث على الاسترخاء قصة ما قبل النوم لكريم الذي استرخى بجسده الصغير على وسادته متدثرًا بغطائه الذي يحمل صورًا من عالم ديزني، يستمع مبتسمًا، ناعسًا، بدون تعليقات كعادته، لم ينتبها لوجودي بالطبع، نظرت في السجل الذي أحمله وأتحرك وفقًا له بالدقيقة والثانية فوجدت أن الباقي له من الزمن خمس دقائق فقط، دعوت الله أن تنتهي من القصة سريعًا خلال تلك الدقائق الخمس فأنا أكره أن أقبض روحه أمامها وقبل أن يستمع لباقي قصته الأخيرة!

¤¤¤

7- أصابع حرشوفية قوية تجبره على فتح فمه لأقصى حد، وأصابع أخرى تدس كميات مهولة من الملح لتحشو بها جوفه، يحاول أن يسعل ليلفظ الملح الخشن، ولكن كميات أكبر وأكبر تتسلل إلى جوفه ووعيه يتسرب رويدًا رويدًا وصوت يصل إليه يقول:

- السر في جودة التصنيع هو حشو جوف الكائن البشري بالكامل بالملح، لا تتركي ملليمترًا واحدًا خاليًا من الملح قبل أن تغطّي الكائن البشري بالكامل بالملح وتغلفيه بطبقات متتالية من البلاستيك مع المزيد من الملح ويتم التعبئة في إناء مغلق لا يتسرب إليه الهواء!

كان يفقد الوعي، ويعرف أنها لحظاته الأخيرة قبل الموت وسمكة البوري العملاقة تغلفه بكفنه البلاستيكي وابنتها تراقب خطوات التصنيع بعينين مستديرتين مبهورتين وبلا جفون!

¤¤¤

8- أطفالي الثلاثة واقفون يتطلعون بأعين متسعة مليئة بالأمل إلى يدي الممسكة بآخر جرعة من الترياق الشافي من الوباء الذي قضى على 90% من سكان كوكب الأرض، ولا يعلمون أن عليّ أن أختار أحدهم فقط كي أهب له الحياة.

¤¤¤

9- وقف جاري على باب شقته غاية في الهزال بعينين غائرتين يستند على كتف طفله ذي الخمس سنوات الذي هش لي عندما رآني أقف مستندًا إلى كتف طفلتي ذات الأربع سنوات ورأيته يتأمل ابنتي متفحصًا، ومر سريعًا بعينيه على مسدسي الذي دسسته في حزامي واضحًا للعيان فلم يتوقف عنده كما لم أتوقف أنا عند بندقيته التي يعلقها بحزام جلدي مهترئ على كتفه؛ ففي عالم يعيش في المجاعة منذ عشر سنوات أصبح امتلاك السلاح من بديهيات الحياة. تلك المجاعة التي قضت على الأخضر واليابس وجفت خلالها الأنهار

والبحيرات واضطر الباقون على قيد الحياة إلى التهام القطط والكلاب والحمير، وعندما انتهوا من الاقتتال على ورق الشجر بدأوا في اصطياد بعضهم البعض في الشوارع عيانًا بيانًا، واختفى الضعفاء والمرضى وجثث الموتى من عالمنا، ولم يعد أمامنا حل آخر فقلبي كأب تغلب على غريزة الجوع التي تنهشني، ولم أستطع أن أمسّ طفلتي بسوء، وكذلك لم يستطع جاري أن يمسّ ولده، ولذلك -وباتفاق صامت- دفعت بابنتي تجاه جاري الذي دفع بولده تجاهي في نفس الوقت.

¤¤¤

10- بنكهة الموت

يجلس وحيدًا في جانب مضيء من المقهى القديم، يرتشف رشفات متأنية من فنجان القهوة، قبل أن يلتفت مصادفة إلى العامل الواقف والظلام يغلِّف ملامحه، الذي يصب المشروبات خلف (النصبة)، وينتبه ليده العظمية التي تصب القهوة لزبون جديد.

¤¤¤

11- بالهناء والشفاء

استغرق منها إعداد العزيمة التي نقشتها على قاع الطبق ساعة كاملة، وابتسمت وهي تقول له:

- ستلتهم أصابعك من فرط لذة الطعام.

وجلست تتأمله باستمتاع وهو يتناول الطعام بنهمٍ شديدٍ، حتى إنه بدأ في تمزيق ومضغ لحم أصابعه التي أغرقت دماؤها المائدة كلها.

¤¤¤

12- حلول جذرية

وقفوا بأسمالهم البالية وأجسادهم الهزيلة وبشرتهم الشاحبة يستمعون إلى الزعيم الذي وعدهم بالقضاء نهائيًّا على المناطق العشوائية وتقليل نسبة الفقر إلى مستوى الصفر خلال أسبوع،

فصفقوا له طويلًا وخرجوا يهتفون له في الأزقة الضيقة، وقبل نهاية الأسبوع وكما وعدهم، كانوا ينظرون في تساؤل إلى الجسم الأسود البرميلي الشكل الذي يهوي على مدينتهم من السماء.

¤¤¤

13- مطعم راقٍ

طاجن اللحم كان غاية في الروعة، وكان يجلس ويتلمظ وهو يلتهمه بشراهة قبل أن يجرش شيئًا صلبًا بأسنانه، فصاح مناديًا مدير المطعم الذي تأمل الحجر الكريم اللامع الذي بين أنامل العميل ليعتذر بكل أدب ويعده بمجازاة الطاهي الذي نسي أن ينزع قرط الفتاة قبل أن يطهو رأسها.

¤¤¤

14- عيناها

لها عينيان ساحرتان، كان يتطلع إليهما مسحورًا، ويتحرك نحوها ملبيًا نداء كفها الممدود في انتظاره، عيناها ساحرتان وصوتها أيضًا وهي تترنم بتلك الأغنية التي ملكت عليه حواسه، عيناها ساحرتان بغضّ النظر عن ذيلها الحرشفي الذي يتراقص خلف ظهرها وعن أنيابها الحادة التي برزت في استعداد تام.

¤¤¤

15- كيوبيد الرعب

أفاق من إغماءته ليجد نفسه مقيدًا إلى مقعد، اتسعت عيناه رعبًا عندما شاهد رأس خطيبته (سلوى) يستند على كتفه فصاح محاولًا إيقاظها، ليجد أن من قيَّده قيدها مواجهة له مباشرة، وسمع الصوت يتحدث:

- أهذه التي تركتني من أجلها يا (فريد)؟

التفت ليجد (ابتسام) خطيبته السابقة تقف حاملة لقوس وسهم طويل تصوِّبه نحوه لتقول:

- ستكونان معًا للأبد فسيخترق سهما قلبكما معًا..

وقبل أن يصرخ أطلقت السهم ليشهق ورأسه يستقر على كتف (سلوى)، وتلتقط (ابتسام) حرف F لتثبته على رأس السهم الذي يخترق ظهر (سلوى)، وحرف S لتثبته على مؤخرة السهم التي اخترقت ظهر (فريد).

¤¤¤

إبراهيم السعيد

لماذا تصرخ، وأنت دائمًا تقول أن التغيير جيد؟ أعطِ الأمر فرصة، إذا لم يعجبك القرنين الصغيرين، والعين الواحدة، والذيل القصير، يمكننا أن نجعل الذيل أطول.

¤¤¤

أنا لست كما يقولون، أنا رقيق القلب، أطعم الأطفال يوميًّا، أطعمهم لوحشي الصغير حتى يكبر.

¤¤¤

لقد اختارني الآخرون لأتحدث معك، إنهم يتحدثون عن طردك من هنا، فأنت لم تعد تهتم، رائحتك سيئة، والديدان تملأ جسدك، والموت ليس مبررًا لهذا يا صديقي.

¤¤¤

أنا واثق أن قبلها معلَّق بي، لا يفارقني، لا تصدقني؟!، يمكنني أن أريك إياه معلقًا بسلسلة في رقبتي.

¤¤¤

2- حسني الجهيني

16- لقد تغيرت زوجتي كثيرًا، أصبحَتْ تكره الاستحمام، تبتاع كميات كبيرة من الحليب يوميًّا، تختفي كثيرًا أثناء الليل، لا أدري أين تذهب زوجتي ليلًا؟ ولا من أين تأتي تلك الهرة البيضاء لتنام جواري؟

¤¤¤

17- يستيقظ ليجد نفسه داخل قبر فيبدأ بالصراخ، قبل أن يسمع صوت شخص يخاطبه قائلًا: كلنا كنا كذلك في البداية.. ما هي إلا أيام قليلة وستعتاد الأمر!

¤¤¤

18- لطالما كان يطاردها هاجس عدم الحصول على طفل، الآن تتمنى لو لم تفعل، خصوصًا مع الطفل الذي أنجبته، المتعطش دومًا للدماء.

¤¤¤

19- - سيصيبك الجنون حتمًا إذا لم تتوقف عن النظر إلى المرآة..

قالتها الأم وهي تنهر ابنها المراهق الذي ظل لأكثر من ساعة أمام المرآة،

فردَّ عليها في براءة قائلًا: أمي، إنني أرتب شعري أمام المرآة فحسب..

فنظرت والدته إليه قائلة بصوت غاضب:

- حسنًا.. أنا ذاهبة للتسوق الآن.. أرجو أن لا أجدك في نفس موضعك حين أعود..

انتظر الشاب خروج والدته لينظر بخبثٍ نحو انعكاسه الخائف في المرآة قائلًا له:

- لا تخف، لقد خرجت أمي، احكِ لي ما حدث معك اليوم.

¤¤¤

20- - غدًا سأشتري لك دمية جديدة

يقولها الأب لابنته، فتردّ عليه في ذعر: لا.. لا.. أريد مسدسًا!

فيسألها الأب مندهشًا: لماذا يا عزيزتي؟ كل الفتيات تحب الدمى.

فترد ابنته قائلة: ولكن يا أبي.. هؤلاء الفتيات لا تدب الحياة في الدمى التي يملكونها ليلًا.

¤¤¤

21- ما زال متمسكًا بعادته في القيام ببث مباشر له أسبوعيًّا عبر الفيسبوك، حتى بعد موته الذي كان منذ ما يقارب الثلاثة أشهر.

¤¤¤

22- النمل يملأ منزلي الآن، لكم أكره شركات إبادة الحشرات تلك، يطلبون الكثير من الأموال دون فائدة. سأضطر إلى الرجوع للحلول التقليدية، بعض الكيروسين وعود ثقاب كفيل بإنهاء الأمر، كنت سأهمّ بحرقهم فعلًا، لولا أنني نظرت إليهم عن قرب فوجدت أن أشكالهم تشبه البشر.

¤¤¤

23- حتى بعد موت زوجتي ما زلت أشم رائحتها في المنزل، أظن أنه من الواجب أن أقوم بدفنها الآن.

¤¤¤

24- - تمكنت أخيرًا من التخلص منهم بإنشاء حساب فيسبوك جديد..

قالها في سعادة، قبل أن يخيب ظنه بعدها بدقائق، وهو يستقبل تلك الرسائل التي تهدده بالقتل!

¤¤¤

25- كانت فكرة سيئة أن أراهن أصدقائي في المستشفى على قضاء الليلة منفردًا على منضدة التشريح في ثلاجة الموتى، رائحة الفورمالين تكون أكثر فاعلية أحيانًا من أقوى دواء منوم قد يصفه طبيب، لولاه لكنت سأشعر بذلك المشرط الحاد الذي يمسكه الطبيب وهو يخترق جسدي.

¤¤¤

26- مرت خمس سنوات منذ أن اكتسب الذباب دورة حياة أطول!

¤¤¤

27- قال لها: هل يمكنك أن تضحي بحياتك من أجلي؟

فردت عليه في رقة قائلة: لم أكن لأتردد في ذلك، لأني أحبك.

حينها أمسك بمنشاره الكهربائي وشطرها إلى نصفين، حتى تكون آخر كلمة يسمعها منها!

¤¤¤

28- أهالي البلدة يقولون إن الحاج عبد الغفار كان رجلًا خيّرًا فعلًا، كان يخصِّص عجلين كل عام لإطعام الصائمين في رمضان، اليوم قد مات، ووجدوا في منزله هياكل عظمية كثيرة لأشخاص قد

قتهلم في فترات مختلفة، أتساءل الآن كم جثة كانت ستكفي لتلك المأدبة التي يعدها الحاج للجياع في رمضان؟

¤¤¤

29- حارس المقبرة يطلب مني أن أزور قبر والدي، يقول لي إنه يطلب ذلك منه كل ليلة.

¤¤¤

30- قلت للطبيب الخاص بي إنني أرى طريقة موت الأشخاص، فاتهمني بالسخف، حينها ابتسمت له في خبث، وأنا أرى نظرة مستقبلية له وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة في سيارته المنقلبة على الطريق السريع، بعد نصف ساعة من الآن!

¤¤¤

31- مشاهدة أفلام الرعب مرعب حًقا، ولكن أن تشتري شريط فيديو لفيلم رعب جديد، لتشغله وتجد نفسك داخل هذا الفيلم، ذلك هو الأكثر رعبًا!

¤¤¤

32- قالت له العرافة إنه سيتمكن أخيرًا من فهم كل الناس، لم يصدقها حينها، إلا بعدما سمع جميع أفكار البشر تدور داخل رأسه، الشيء الذي لم يدم طويلًا لأنها انفجرت!

¤¤¤

33- ألقي بكيس العشاء أمام أمي فتقول لي:

- ألم تستطع حتى جلب جثة دفنت حديثًا؟

¤¤¤

34- لم يكن السبب في نهاية العالم كما توقعه البعض، مذنَّبًا هائلًا أو احتباسًا حراريًّا، وإنما كانت عن طريق فيروس خطير يتناقله النمل!

¤¤¤

35- مَن منكم يستطيع فهم لغة الحشرات؟ أنا استطعت تعلم ذلك، ومن حينها لم أستطع مغادرة سريري، حتى لا أسمع صوت الحشرات تحت قدمي، وهي تصرخ طالبة النجدة!

¤¤¤

36- تسأل الأم ابنتها ذات السبع سنوات قائلة: هل أنا جميلة؟

تبتلع الطفلة ريقها في خوف وتقول: أنتِ جميلة.. ولكن تلك المرأة صاحبة الوجه المشوه في القبو تقول بأنها أجمل!

¤¤¤

37- يسأل الشاب المراهق صديقه، عن احتمالية وجود كائنات أخرى عاقلة في الكون السحيق، فيهز رأسه نفيًا قائلًا في سخرية:

- إنها مجرد خرافات يرددها البعض.. لا وجود لمخلوقات حية عاقلة خارج كوكب (زينون)، أيها الأحمق..

¤¤¤

38- تسألني الطفلة ذات الخمس سنوات ليلًا: أبي، أين ذهبت أمي؟

أتذكر حينها موت والدتها في حادث سيارة وهي تحمل في أحشائها ابنتنا البكر!

¤¤¤

39- استيقظت ذات ليلة لأجد ابنتي تقف قربي طالبة مني إشعال نور القبو، وعندما سألتها عن السبب، قالت لي: الرجل الذي في القبو يقول إنه يخاف من الظلام!

¤¤¤

40- وظيفتي كعامل دفن علمتني عدم الخوف، ولكن هذه المرة كان لا بُد أن أخاف، لأني أستطيع أن أجزم أنها المرة الخامسة التي أدفن فيها تلك الجثة!

¤¤¤

41- اكتشفنا بردية قديمة داخل أحد الأماكن الأثرية بمصر، وعندما قرأناها نهضت جميع المومياوات للحياة، ليخبرونا أنهم يرغبون في بناء أهرامات جديدة!

¤¤¤

42- قالت لي زوجتي في نوبة غضب، إنها لا تريد أن تراني ثانية، بعدها فقأت عينيها بذلك المقص الحديدي الذي كانت تمسكه في يديها!

¤¤¤

43- جاء ابني في وقت متأخر من الليل إلى غرفتي وهو يضع لاصقًا على فمه، وعندما سألته عن سبب فعله ذلك، كتب لي على ورقة:

- المرأة التي في الخزانة قالت لي إنه إذا تحدثت ثانية ستقتلني!

¤¤¤

44- وضعت زوجتي اللحم على العشاء وبدأت بالأكل، فسألتها عن تخليها أخيرًا عن فكرة أن تكون نباتية، فأجابت ضاحكة:

- ما زلت كذلك.. ولكن مذاق لحم الأطفال لا يقاوم.. خصوصًا مع وضع بعض البهارات عليه..

¤¤¤

45- يقول أهالي البلدة إن المذؤوب قد عاد، بعدما سمعت ذلك قمت بإغلاق أبواب المنزل جيدا، وأنا أتحاشى النظر إلى القمر المكتمل، حتى لا أبدأ بالعواء!

¤¤¤

46- كان من الجميل قيامي برحلة جوية احتفالا بتخلصي من فوبيا الخوف من المرتفعات، هكذا كنت أشعر بالطبع، قبل أن أسمع ذلك الصوت الذي يعلن لنا تعطل محرك الطائرة الأيمن!

¤¤¤

47- أعرف أن طفلتي في فترة التسنين، ولكن منذ متى كان للأطفال أنياب كبيرة إلى هذا الحد؟

¤¤¤

48- لم يستطع الأطباء السيطرة على الورم الغريب الذي ظهر في جانبي الأيمن، لأفاجأ به صباح ذات يوم، وقد اتخذ شكل رأس إنسان بالغ، ويطلب مني إخراجه.

¤¤¤

49- الليلة دبت الحياة في جثث الموتى، واضطر أهالي البلدة للاختباء بالمقابر.

¤¤¤

50- انتشر فيروس غريب في بلدتنا، أصاب الخراف بالسعار، ليبدأوا في افتراس الذئاب.

¤¤¤

51- جمعَتْ جميع متعلقات زوجها السابق لتحرقها في المدفأة، وكان من ضمنها تلك الدمية المهترئة، في اليوم التالي اتصلوا بها ليخبروها أن طليقها مات محترقًا، حينها تذكرت كم كانت هذه الدمية تشبه زوجها كثيرًا!

¤¤¤

52- كانت صدفة غريبة تزامن خروج المكوك الفضائي الذي استقله من كوكب الأرض، مع انفجار القنبلة الهيدروجينية التي أبادت الكوكب!

¤¤¤

53- كانت دردشة الفيديو مع تلك الفتاة الأمريكية تظهر لي يديها على لوحة المفاتيح فقط، وعندما طلبت أن أرى وجهها، عدلت الكاميرا لأكتشف أنها مقطوعة الرأس!

¤¤¤

54- كان لا بُد أن أعرف أن هذه ليس خدعة سينمائية، خصوصًا بعد رؤيتي لرأس زميلي الممثل تنفجر بعد إطلاق النار عليه!

¤¤¤

55- حين رن جرس الهاتف، هرعت مسرعة للرد عليه، كانت صديقتي تسألني عن حال ابنتي ذات العامين، هنا تذكرت أني نسيتها على إفريز الشرفة.

¤¤¤

56- كنت قد أخبرت حبيبتي يومًا بأنها فتاة ساحرة، ولكن وقتها لم أكن أعني ذلك بالمعنى الحرفي للكلمة.

¤¤¤

57- لم تتقبل أبدا فكرة دفن جنينها المجهض، لذلك وضعته محفوظًا بالفورمالين داخل وعاء صغير، ليظل دومًا معها.

¤¤¤

58- كانت عادة العائلة أن تلتقط صورًا للمتوفين لتخليد ذكراهم، اليوم وجدت تلك العبارة مكتوبة على ظهر الصور:
"إذا لم تشترِ لنا ألبومًا جديدًا سنضطر إلى العيش بالخارج".

¤¤¤

59- عندما اخترت أن أكون سفاحًا، كنت أتوقع بكاء الضحية أو الصراخ، ولكني لم أتوقع قَط تلك الرأس التي تستطيع التحدث بعد فصلها عن الجسد.

¤¤¤

60- كان يمارس خدعة القبعة المعتادة، ولكن هذه المرة أخرج رأس ميدوسًا ليتحول الجمهور إلى تماثيل حجرية.

¤¤¤

61- قال لي حارس العقار العجوز:- شقتك جميلة، ولكن أنصحك بتشغيل بعض آيات القرآن حتى ترحل الشياطين التي تسكنها..

¤¤¤

62- حين عادت زوجتي لتنام جواري بعد أن استيقظت للشرب، كان جسدها باردًا للغاية وتنتفض، وعندما احتضنتها في محاولة لتدفئتها، لاحظت ذلك الفراء الكثيف الذي يغطي جسدها.

¤¤¤

63- عندما ألفت تلك الرواية المرعبة، لم أكن أعلم أن أحداثها حقيقية، ولم أكن أعلم أن تلك الكيانات المخيفة ستطاردني لأني كشفت سرهم.

¤¤¤

64- كنت أعرف أن تلك الوحوش تتغذى على الصراخ، ولكن أطفالي لم يكونوا يعرفون ذلك.

¤¤¤

65- لم يكن يعرف من أين يأتي ذلك البث عبر الراديو الذي يذيع أسماء لأشخاص سوف يموتون في اليوم التالي؟ لكنه كان مستمتعًا به حتى ذكرَ اسمه من بينهم.

¤¤¤

66- - ألم أقل لك أكثر من مرة أن تكف عن إسقاط متعلقاتك الشخصية؟

قالها الشاب لصديقه وهو يلتقط تلك الرأس ويضعها على جسده بعد أن قام بقطعها!

¤¤¤

67- - لمَ لا تناقشينني كما أتناقش معك؟

قالها الرجل لزوجته، فنظرت إليه في صمتٍ دون أن تنبس ببنت شفة، فقد خيط فمها بالكامل بسلك معدني.

¤¤¤

68- كانت تشعر بالاشمئزاز من رائحة زوجها الكريهة، لكنها لم تستطع الاعتراض؛ لأنها هي التي اختارت أن تحتفظ بجثته المتحللة بجانبها على السرير.

¤¤¤

69- أثناء عملية زرع القرنية، فكَّر الرجل العجوز في السبب الذي يجعل شخصًا شابًا حيًّا يتبرع له بقرنيته دون مقابل، لكنه علم السبب عندما بدأ برؤية الأشباح.

¤¤¤

70- ما زلت أشاهد قصف الطائرات لمدينتي كل ليلة، مع أن الحرب فيها انتهت منذ خمسة عشر عامًا.

¤¤¤

71- كان يغازلها بعبارات غريبة نوعًا ما على غرار: يا حلوتي.. أنتِ فاكهتي.. الآن عرفت ما تشكله في نظره، عندما وجدت نفسها مقيدة على تلك الطاولة، وهو يمسك بسكينة استعدادا لذبحها.

¤¤¤

72- ربما لهدوئه، وربما لخلوة من السكان، اختار اللص ذلك المنزل من بين عشرات المنازل في تلك المنطقة لسرقته، الآن هو يتجه إلى ذلك الصندوق الذي يظن أنه يحتوي على الأشياء الثمينة، غير عالم أن هناك كيانًا بداخل الصندوق لم ينعم بوجبة آدمية منذ ثلاثة أيام.

¤¤¤

73- لكَم يحب رحلات الصيد! حين رأى إعلان تلك الشركة التي تعلن عن قيامها بذلك النوع من الرحلات فرح كثيرًا، كان ذلك طبعًا قبل أن يجد نفسه مع مجموعة من الأشخاص يعدون عبر الغابة وهؤلاء الأثرياء يحاولون اقتناصهم.

¤¤¤

74- كانت تحاول التظاهر بالسكون بعد أن وجدت نفسها داخل منطقة تكتظ بأسماك القرش، لدقائق بدت لها الفكرة ناجحة، ليخيب بعدها ظنها وهي تشعر بذلك السائل ينساب من بين ردفيها معلنًا عن بداية فترة الحيض.

¤¤¤

75- كنت وما زلت من المعارضين لتطبيق صراحة، وما زاد من كرهي له هي تلك الرسائل التي تصلني على حسابي من مجهول، مخبرة إياي عما يدور داخل عقلي بالتفصيل.

¤¤¤

76- أنا سعيد بأن أبي وأمي يحتفلان معًا بعيد ميلادي، أبي أحضر لي هدية مميزة، لكني أعتقد أن أمي غاضبة مني، لأنها ترفض الحديث معي وترتدي زِي الهالوين المرعب الذي يخرج منه الدود محاولة إخافتي.

¤¤¤

77- - أبي أين ذهبت أمي بعد أن صدمتها تلك السيارة؟

- ذهبت إلى الجنة..

كان هذا هو ما يدور في عقل جيمي الصغير، وهو يستلقي أمام إطارات تلك الشاحنة التي تستعد للتحرك.

¤¤¤

78- بدأ كلبي (ريكس) يشعر بالخوف والتوتر كلما يراني، زوجتي تقول:

- لا أعرف ما الذي أصاب (ريكس).. لربما كان حزينًا على موت زوجي..

¤¤¤

79- اكتشف البشر أخيرًا أن تلك الكيانات نهارية، تتغذى على ضوء الشمس، ليقرروا بعدها أن يصبحوا كائنات ليلية.

¤¤¤

80- جارتنا أصابها السعار، زوجتي تصر علي زيارتها، لقد قضت أغلب اليوم هناك، وحظيت أنا بنوم مستقر، أستيقظ لأراها تقف عند الباب الغرفة، فأسألها: متى عدت؟

فتلوذ بالصمت والزبد يسيل من بين شدقيها.

¤¤¤

81- إنها ليست مرآة عادية، لأنه من غير المعتاد أن تشاهد في مرآة ما سيحدث معك لو كنت أنثى!

¤¤¤

82- إعلان من جريدة عام 2112:

"شركة آمون تقدم لكم خدمة التحنيط بشكل احترافي.. احتفظ بجسد من تحب وفي أفضل صورة مقابل (...) جنيه".

¤¤¤

83- أنا أهيم بها حبا، وهي تعتقد أني مجرد خردة لا قيمة لها ولن أستطيع أن أطفئ نار رغبتها، إن دوائري الإلكترونية لا تتحمل ذلك.

¤¤¤

84- بعد زيادة عمليات القطع الجائر للغابات، قررت الأشجار أن تكشف لنا أنها تستطيع أن تتحدث.

¤¤¤

85- عندما وجدت ذلك المصباح السحري كنت أتوقع خروج مارد منه ينفذ لي كل أمنياتي، ولم أتوقع خروج عفريت عاشق للحم البشري!

¤¤¤

86- - باقي ثلاث دقائق على انطلاق المركَبة الأم (سيرف) التي تنقل آخر ما تبقى من الناجين من الوباء الفيروسي إلى مستعمرة المريخ..

سمع (آدم) ذلك النداء عبر مكبرات الصوت الخاصة بالسفينة أثناء عَدوِه، وهو يدرك أن اللحاق بها مستحيل، خصوصًا أن المسافة التي تفصله عنها 3 كيلومتر.

¤¤¤

مددت يدي لأغلق تلك الموسيقى الهادئة بعدما خلدت حبيبتي إلى النوم، تنهدت ناظرًا بملامحها الملائكية وابتسمت، أحببتُ تلك اللحظة كل ليلة، قبَّلت شفتيها وتدثرت بدفء أنفاسها فالبرد شديد هذه الليلة بآخر ديسمبر، احتضنتها منتظرًا استيقاظها، همست بأذنيها: أحبك يا معشوقتي.. أعلم أنها ستجيبيني يومًا ما.

فمنذ موتها وأنا أنتظر تلك اللحظة هنا بذلك القبر الموحش، بمقابر البساتين، أنتظرها.

¤¤¤

- أبي، أفق سريعًا.. غرفتنا تلتهمها النيران..

نهضت مفزوعا من نومي على كلمات ابنتي الكبرى ذات العشر سنوات، رائحة احتراق منزلنا يكاد يخنقني، طالت النيران كل شيء ولكنني أنقذتها وأخاها من موت محقق، كانت ليلة عصيبة للغاية فالاثنان هما كل حياتي بعد وفاة والدتهما، بكيا كثيرًا بعدها هلعًا وحزنًا، فبقايا جثتي المحترقة لن ينسونها طوال حياتهم.

¤¤¤

- لا تخف.. أقل من دقيقة ويبدأ مفعول المخدر

همس بها ذلك الطبيب العجيب بأذني وأنا بغرفة العمليات، هذه هي المرة الأولى التي أزور بها هذه المستشفى بعدما شعرت ببعض الآلام ببطني فجأة، ونصحني الطبيب بإجراء عملية جراحية على الفور لانفجار الزائدة الدودية، عدد هائل من المساعدين حولنا، ولكن ما

لفت انتباهي أن أدواتهم الجراحية عجيبة، شِوَك وسكاكين صدئة بأيديهم وكأنني بمطعم يملأه العفن، غبت عن الوعي وكلماته ترن بأذني:- أريد قطعة من المخ.

¤¤¤

التَهمَ طعامه بشراهة وسط ابتسامات حرَّاسه وجنوده، فقد أبلغوني بزيارته لنا، لتبدو زيارة وِدية غير مُرَتَّبة، نظر لي متسائلًا وهو ينهي آخر طعامه:

-لذيذ.. من أين لك بهذا الكبد الرائع.. أهو ضأن أم بقري؟

أجبته ببساطة أمام كاميراته :كلا.. إنه بشري.. فقد ذبحت لك أولادي لتأكل وتشبع.. فلم يعُد لهم مكانٌ ببلدٍ أنت كبيرها!

¤¤¤

تأخرت على موعد مدرستها رغمًا عني، وقفت لأشتري لها بعض الحلوى التي تعشقها وترجلت مخترقًا زحامًا غير اعتيادي، رأيت وجوها شاحبة باكية وسيارة إسعاف يحملون إليها فتاة صغيرة فارقت الحياة بغتة، هكذا يتحاكون، فتاة تأخر عليها والدها سقطت من الدور العلوي، اشتقت لابتسامتها كثيرًا فمنذ رحيل ابنتي الوحيدة بنفس المكان وأنا أصارع الزحام كل يوم لعلّي أنقذها.

¤¤¤

ألم لا يحتمله بشر ينتابني تحت يدي طبيب الأسنان المصر على خلع آخر أسناني، همس بأذني بعد انتهائه من عمله: -أخرج بأمر الله

فمنذ أن أصابني ذلك المس الشيطاني وأنا أتخلص من كل شيء لونه أبيض بجسدي، مهما كانت درجاته، وقفت حينها بالكاد أنتظر من

يُمسك بيدي ليدلني على طريق الخروج، فلم أحفظ أبعاد تلك العيادة الروحانية بعد، منذ أن فقأت عيني.

¤¤¤

عشقتها بجنون، حطمت كل القيود لأعيش بجوارها، لأنعم بلهيب أنفاسها، بقربها، ساجدًا بمحراب حبها؛ ولكن ما يشغلني حقًّا، مولودنا المنتظر، أهو من البشر مثلي أم من الجان كحبيبتي؟

¤¤¤

3- وائل عبد الرحيم

87- أكره هذا الذي أراه كلما نظرت في المرآة، فلقد كان يستفزني وبشدة. ربما أستطيع التعامل مع كونه قد انفصل عني منذ فترة طويلة، وأقبل أنه يفعل ما يشاء وقتما يشاء بدون أن يقلدني أو يكون تابعًا لي كالعادة. أقبل أن يأكل بينما أشرب وينام أثناء استيقاظي ويقرأ وأنا أتحدث في الهاتف ويشاهد التلفاز وأنا أقرأ الجريدة. يضحك عندما أبكي ويبتسم وأنا مهموم. أمد يدي إليه فيرفض مد يده معي ويضعها في وسطه متحديًا لي. يعطيني ظهره وأنا أنظر إليه وينظر لي بينما أنا غير منتبه له. وأشياء من هذا القبيل كثيرة.. كل هذا أتقبّله وأرضاه.

فكل واحد منا حُرٌّ فيما يفعله ولا يجب على أيٍّ منا أن يملي على الآخر أفعاله، ولكني وبرغم ذلك كرهته.

فإذا كان يمكنني التعامل مع كل ما سبق مع استيعابه وتقبله فإني لا أتقبل مطلقًا أن يستفزني هذا اللعين قليل الذوق، نعم يستفزني!

وإلا كيف تفسرون تعمده- هذا الوغد- أن يسير أمامي جيئة وذهابا، ويرقص، ويقفز، وأحيانًا يؤدي تمارين رياضية غير عابئ بحالتي ولا بمشاعري، حيث أني مشلول قعيد الكرسي المتحرك منذ أكثر من عشرين عامًا؟

¤¤¤

88- ذلك التمثال

ذلك التمثال المرعب، الذي يمثل مهرجًا ملطخًا بالأصباغ، يضحك ضحكة وحشية، كان مثبتًا في ردهة منزله القديم، وفشلت محاولاته لنزعه، وانتقل خصيصًا لخوفه منه، وإحساسه بأنه يراقبه وإحساسه

بأن عينيه تتحركان وراءه في كل مكان بالرغم من تأكيد الجميع على أنه مجرد تمثال عادي..

ترى هل هذا التمثال المشابه له، والذي فوجئ به في ردهة المنزل الجديد- الذي يدخله مع أسرته لأول مرة- يشبهه فقط أم أنه هو نفسه؟

¤¤¤

89- قطتي طبيعية في كل شيء إلا في أمرٍ واحدٍ، يظهر لها انعكاس كالمرآة على الحائط وهي نائمة!

¤¤¤

90- مات أبوك.. ماتت أمك.. ماتت أختك.. مات أخوك الأكبر.. مات أخوك الأصغر.. ماتت زوجتك.. مات ابنك الأكبر.. مات ابنك الأصغر.. مات حفيدك.. مات ابن حفيدك.. ماتت ابنة ابن حفيدك...

ليتني لم أتوصل لعقار الخلود!

¤¤¤

91- منذ أن توصلت لعقار يريني ما لا يستطيع البشر رؤيته، وأنا أحاول في ذعر أن أتوصل لعقار يلغي تأثيره!

¤¤¤

92- أيقظتني الممرضة فجرًا للكشف على مصاب بإطلاق نار، لا يهمني إن كان شبح ذلك المريض المتوفي يصر على الحضور يوميًّا ليكرر ما فعله عندما أتى للمستشفى أول مرة، ولكن ما يغيظني بالفعل هو إصرار شبح تلك الممرضة التي قتلها أقاربه في ثورة غضبهم عند إبلاغهم بموته على إيقاظي فجرًا كل يوم لإعادة الكشف على ذلك الوغد!

¤¤¤

93- بسبب خطأ تقني عادت السفينة الفضائية العملاقة إلى كوكب الأرض بعد ألف عامٍ من انطلاقها، ليكتشف روادها عدم وجود أحياء على كوكب الأرض سوى الصراصير!

¤¤¤

94- - لم أكن أعلم عندما لسعتني تلك النحلة أنني أعاني من حساسية ضد لسع النحل، والآن أنا أموت!

- لم أكن أعلم عندما لسعت ذلك الرجل أن النحل يموت عندما يلسع الإنسان، والآن أنا أموت!

¤¤¤

95- كنت جالسًا تحت ذلك الجسر أستريح قليلًا أثناء تنُّزهي، عندما شعرت بتلك الحركة من فوقي، مددت عنقي ولكني لم أستطع أن أرى شيئًا من موقعي. "ذلك الجبل القريب يعطي رؤية أفضل" فكّرت.

أمسكت بكاميرتي، التي لا تفارقني أبدًا، وأسرعت باعتلاء الجبل، وشاهدتهم بوضوح أكبر. كانوا يسيرون على ذلك الجسر في مسيرة ثابتة، صامتة، بأشكالهم العجيبة الغريبة. أخذت ألتقط صورًا لهم بلهفة، كان منظرهم رهيبًا، يغلِّفهم الحزن والبؤس، صامتين، هائمين.. إنهم الهائمون!

لقد سمعت عنهم كثيرًا؛ يقول الناس أن مسيرتهم هذه يومية منذ مئات السنين لا تتوقف، وأن أعدادهم في ازدياد مستمر.. ترى لماذا هي في ازدياد؟ وما هذه الحركة من خلفي؟ ولماذا تقترب الأرض منّي بهذه السرعة؟

في اليوم التالي كنت أسير بينهم، حزينًا، صامتًا، هائمًا..

¤¤¤

96- اقتربت نهاية رحلتي، دخل قطاري رصيف المحطة النهائية، الحاجز الإسمنتي يقترب، والقطار لم يهدئ من سرعته!

¤¤¤

97- لا شيء يزعجك أكثر من ارتفاع رنين الهاتف يوميًّا عند منتصف الليل بدون أن يظهر رقمًا على شاشته، خصوصًا إذا لم تكن تمتلك هاتفًا محمولًا من الأساس!

¤¤¤

98- تتحقق أحلامي دومًا بعد يومين، واليوم حلمت بنهاية العالم!

¤¤¤

99- وصلنا بمركبتنا الفضائية إلى كوكب أثبتت الدراسات أنه يمثل مستقبل كوكبنا، لنشاهد سفينتنا وهي تتحطم لدى عودتها من رحلتها!

¤¤¤

100- تعطلت سيارتي في ذلك الطريق المظلم، ولكني لحسن الحظ لمحت سيارة قديمة متجهة نحوي وتتوقف جواري لأجد ذلك الشيخ الطيب يعرض عليّ أن يوصلني، فركبت معه. كنت خائفا في البداية ولكن حديثه الطيب هدئ من روعي.

لم ينغص عليّ إلا شيء واحد، لماذا كلما أنظر في مرآة السيارة أجد مقعده فارغا؟

¤¤¤

101- جلست في ذلك المقعد الخشبي الضيق متسمرًا لا أقوى على الحركة وجسدي يرتجف بشدة، مثلي مثل من حولي من هؤلاء

المساكين الذين قادهم حظهم العاثر إلى هذا الموقف. كنا جميعا في انتظار مجيء ذلك الوحش الذي سوف يفترس أحدنا أو مجموعة منا، وربما يفترسنا كلنا.

انفتح الباب فجأة مصدرا صريرا رهيبا، ودخل منه الوحش مع انتفاضنا فزعين، ونظر إلينا جميعا بعينيه الدمويتين قبل أن يقول بصوتٍ مرعبٍ مخيفٍ، وابتسامة وحشية تتراقص على شفتيه:

- هاه.. مين فيكم ماعملش الواجب يا حلوين؟

¤¤¤

102-اتصلت بي زوجتي وهي تصرخ وتقول: طرقَ بابَنا شخصٌ يقول إنه جارنا الذي يقطن بالطابق السفلي صعد إليّ.. واشتكى من لهو أطفالنا فوق رأسه طيلة اليوم.. لدرجة أنه لا يستطيع النوم.. صعقت وأمرتها بالخروج من المنزل هي والأطفال فورًا، فأنا وهي نعلم أننا نقطن في الدور الأرضي ولا يوجد ساكنون تحتنا!

¤¤¤

103-كان مضطرا للمرور من طريق الساقية القديمة، حيث كان مستعجلاً للحاق بآخر عربة تغادر البلدة قبل رحيلها، ورآها من بعيد وهو يقترب منها، تلك الساقية التي يقولون لإنها تعج بالأشباح. ترى هل الحكايات حقيقية؟

دق قلبه بعنف وهو يقترب، ويقترب، حتى صار جوارها، وازدادت دقات قلبه إلى أعنف حد وهو ينظر إليها في رعب.

ثم لم يحدث شيء!

تجاوزها وهو يبتسم لنفسه، مستهزئا من رعبه السابق، يا لسذاجة هؤلاء القرويين من تصديقهم هذه الروايات السخيفة!

قارب الطريق على الانتهاء، ولكن ألم يترك الساقية خلفه؟ لماذا يراها أمامه الآن إذًا؟

¤¤¤

104-قام في الصباح ينعي وحدته ليمسك بهاتفه، ويجد في قائمة المكالمات مكالمة صادرة مدتها خمس دقائق أجريت أثناء نومه، لرقم لا يظهر على الشاشة!

¤¤¤

105-يصر ابني على إيقاظي كل يوم في منتصف الليل لإدخاله الحمَّام،
ولم يتوقف عن هذا حتى بعد وفاته!

¤¤¤

106-هجم عليَّ ذئب شرس في ذلك الطريق المظلم، ولكن أنقذني منه رجل شجاع ظهر فجأة، وطعنه بسكينه الحامية فذهبت لأشكره، ابتسم لي مكشرًا عن أنيابه قائلًا:

-كان لا بُد من قتله.. فأنا لا أحب لأحدٍ أن يشاركني عشائي!

¤¤¤

107-أصدق ابني عندما يقول لي إنه رأى شبحًا في ذلك البيت الملاصق لمنزلنا، فذلك البيت نفسه لم يكن موجودًا ها هنا بالأمس!

¤¤¤

108-قام للرد على من يدق على باب منزله فهو يعيش وحيدا منذ فترة، فقط ليكتشف أن الدق على باب غرفة النوم المغلق!

¤¤¤

109-نظر الأب إلى ابنه الجالس أمامه قائلًا لنفسه: لماذا يصر شبح ابني على زيارتي يوميًّا منذ وفاته في ذلك الحادث؟
بينما كان ابنه يقول لنفسه: لماذا يصر أبي على أنني مَن توفيت في ذلك الحادث وليس هو؟

¤¤¤

110-سألني صديقي الذي زارني ليلًا: هل ما زلت ترى الموتى؟
قلت له مشيحًا بيدي: لا، لم أعد.. لقد كان مرضًا نفسيًّا وشفيت منه.
ليقول لي مبتسمًا: إذًا فكيف تراني الآن؟

¤¤¤

111-أخذ يجري هاربًا من ذلك الذي يطارده في تلك الغابة التي ضل طريقه بها، وانفرجت أساريره فلقد وصل أخيرًا إلى كوخ حارس الغابة.
يدخل من الكوخ مسرعًا ليجد الحارس ممسكًا بسكينه الكبيرة يسأله عما هنالك؟
همَّ بإجابته، ولكنه التفت عندما سمع صوتًا بالخارج يقول:
-اهرب.. حارس الغابة مجنون..
سمع هذه الجملة مع صوت يشق الهواء من خلفه، ليرى بعدها- من أسفل- جسده بدون رأس!

¤¤¤

112-قال مذيع الكاميرا الخفية للضيف بسماجة:
- لقد تم تصوير هذه الفقرة.. هل تريد إذاعتها؟
وفي الثانية التالية صار بدون رأس، والضيف يمسح الدماء من على سكينه الضخمة قائلًا في سماجة أكبر: الآن بإمكانك!

¤¤¤

113-قالت له بحب: احتوِني بداخلك.
فانتهى من التهام آخر قطعة منها وهو سعيد بتنفيذ رغبتها!

¤¤¤

114-جلس يستمع لصرخاتها المتوسلة في استمتاع ويقوم بتسجيل جميع ما تنطق به على الأوراق أمامه قبل أن يتأملها في نصر.. وبعد أن نجحت روايته "المخطوفة" نجاحًا باهرًا بدأ في التحضير لروايته الجديدة: "السفاح"

¤¤¤

115- كنت أخشى بشدة آكلي لحوم البشر الذين انتشروا إثر وباء غامض،
تفاديت المرور في المناطق التي يكثرون بها وعدت إلى منزلي لألتهم بقايا طفل البارحة!

¤¤¤

116-منذ أن انتقل ذلك الكلب للسكن تحتنا مع صاحبه وهو يزوم في غضب كلما مررنا أمامه أنا وزوجتي..ضحكت ذات مرة وقلت لها ونحن ندخل شقتنا: لولا ثقتي بك لقلت إن هذا الكلب يرى بك شيئًا غير طبيعيًّا! ضحكت وقالت: وهل تصدق في هذه الأمور يا عزيزي؟
كشرت عن نابين استطالا بشدة وأنا أقول لها بوحشية: نعم أصدق!

¤¤¤

117- المرعب أكثر من سقوطك في هاوية هو استمرارك في السقوط!

¤¤¤

118-مرت عشر سنوات على المجاعة العالمية، وها أنا ذا أسير في ذلك الشارع الخالي متلفتًا حولي خوفًا من آكلي لحـ....

¤¤¤

119-مريض فوبيا الظلام أصيب بالعمى!

¤¤¤

120-اختفى شقيقي يوم دفن والدتي منذ عامين، واليوم عندما فتحنا المقبرة لدفن والدي علمنا أين كان شقيقي مختفيًا طيلة هذه المدة!

¤¤¤

121-عندما تسكن بجوار خط للسكك الحديدية، يزعجك بالتأكيد صوت صافرات القطارات التي تمر كل عدة دقائق، وأيضًا تلك الارتجاجات التي تحدث في منزلك بسبب مرورها. يزعجك كل هذا بالتأكيد.
خصوصًا إذا كانت هذه السكك الحديدية مهجورة ولا تعمل منذ سنوات!

¤¤¤

122-يسألونني كيف أكون جبانًا رعديدًا ومع ذلك لا أنام إلا في الظلام الدامس؟ ولكنهم لا يعلمون أن هذا الظلام الدامس هو الطريقة الوحيدة التي تحميني من رؤية تلك الظلال المرعبة، التي تتحرك على حوائط غرفتي كل ليلة!

¤¤¤

123-فشلت آخر محاولة لتفجير النيزك العملاق الذي سيدمر الأرض!

¤¤¤

124-أشعر به تحت فراشي، أشعر بحركته من أسفل، تلامسني يداه المعروقتان أحيانًا، كنت أرى انعكاسه في المرآة قبل تغيير موضعها.

-هناك وحش يقيم تحت فراشي..

هكذا قلت لوالدي، ولكنه قال لي بأنه لا يوجد ما يخيف تحت الفراش، لم يكذب عليّ أبي يومًا، لهذا صدَّقته، وسأظل أصدقه متجاهلة ذلك الصوت الذي بدأ يناديني باسمي كل يوم، ومتجاهلة تلك اليد التي لا تنفك تتحسسني وأنا نائمة، فوالدي لا يكذب، أبدًا!

¤¤¤

125-توقف القطار في نفس المحطة، للمرة العاشرة خلال نصف ساعة!

¤¤¤

126-كان يزور قبر صديقه شوقي في مقابر البلدة البعيدة عن العمران، يجلس وحيدًا وسط المقابر الموحشة، ولا أحد حوله على مرمى البصر. يقرأ القرآن في خشوع، وهو يتذكر صديقه وأيامهما معًا. وفجأة يرن هاتفه برنة الرسائل المميزة.

ينظر إلى شاشته ويقف الشعر في مؤخرة عنقه. كان على الشاشة الجملة التالية:"شوقي يريد إرسال رسالة إليك بالبلوتوث قبول.. رفض"

¤¤¤

127-سألتها بعصبية: لماذا ليس لك ظل مثلي؟

أجابت بعصبية أكثر: تعايرني الآن؟ حسن.. حدث هذا منذ أن قام ظلك بخنق ظلي منذ أيام!

¤¤¤

128-- صدقني سيدي القاضي.. لست أنا الفاعل.. بل هي تلك الذبابة اللعينة.. كنت أعلم هذا.. طيلة عمري أكره الذباب والحشرات وأتطهر منهم بقدر استطاعتي، يمتلئ بيتي بمختلف أنواع المبيدات من كل الأشكال والأنواع والأحجام.. لا تجرؤ حشرة- طائرة كانت أم زاحفة- على الاقتراب من منزلي.. قمت بإغلاق الشرفة وجميع النوافذ بالأخشاب والمسامير نهائيًّا لئلا تتسلل تلك المخلوقات المقيتة منها.. الباب لا أفتحه إلا فتحة صغيرة بالكاد تكفي من يعبر.. وإذا أفلتت حشرة من كل تلك التجهيزات وعبرت فأتولى أمرها بالمبيدات الحشرية قال القاضي في صرامة:

- لا أعلم ما دخل ما تقوله بقتلك لابنك؟

هتف:

-لا.. لم أقتله.. بل هي.. تلك الذبابة اللعينة التي تسللت اليوم هي الفاعلة الحقيقية.. هي من وقفت على أنف ابني أثناء نومه فاضطررت لإنقاذه منها ورشها قبل أن تهرب من على وجهه بأقوى مبيد حشري لدي! صدقني.. تلك الحشرة هي من قتلت ابني.. هي السبب ولست أنا.. وهل يعقل يا سيدي القاضي أن أقتل ابني الوحيد؟ تبًّا للحشرات! كنت أعلم أنها ستتسبب في مقتل عزيزٍ لدي في أحد الأيام.. لو لم تقف على أنفه لما مات.. أنا أكره الحشرات.. أكرهها!

¤¤¤

129-سألت طبيبي النفسي في خفوت: هل تصدق الآن بأني أرى الموتى؟ أجابني في حزن: نعم أصدقك..

لأقول له: أكان يجب عليّ أن أقتلك لتصدق؟

¤¤¤

130-أخبروني أن التدخين ضار جدًّا.. ولكني لم أصدقهم.. جميعهم يريدونني أن أترك معشوقتي الأولى والأخيرة..

لا.. لن يحدث هذا أبدًا..

حتى زوجتي تقول لي دائمًا إن التدخين سيقتلني يومًا.. يا لها من بلهاء!

حتى محصل الحافلة السمج لم يعجبه تدخيني بداخل الحافلة فأمرني بترك السيجارة.. وكانت نهاية نقاشي معه أن ألقيت به تحت عجلات الحافلة نفسها!

حُكِمَ عليّ بالإعدام.. والسبب سيجارة..

يبدو أن زوجتي كانت على حق برغم كل شيء.. لو قدِّر لي النجاة لن أضع تلك اللعينة بفمي ثانية..

وأمام حبل المشنقة سألوني ماذا تريد قبل الموت؟ فأجبتهم منتشيًا:

- أريد تدخين سيجارة!

حسنًا لم تُكتَب لي النجاة على كل حال.. فلماذا لا أستمتع بتدخين سيجارة أخيرة؟

¤¤¤

4- محمود عبد الرحيم

131-أخبَر أباه أن تلك المدرسة غريبة، وأنه كل يوم يجري امتحان ويتم توزيع الأسئلة ولا أحد من الطلبة يجاوب عنها. نظر له الأب طويلًا ولم يرد، فقد كانت تلك المدرسة قد انهارت في امتحانات نهاية العام وابنه بداخلها.

¤¤¤

132-فليقل أحد لشبح ذلك العجوز أن يتركني وشأني، كلما حركت الكرسي لموضعي المفضل بجوار النافذة يعيده مرة أخرى إلى ركن الحجرة.
- نعم يا سيدنا أؤكد لك أن هذه الشقة مسكونة.. فكل يوم أجد ذلك الكرسي بجوار النافذة وأقوم بإعادته إلى موضعه.

¤¤¤

133-تلفت حوله في خوف ثم قال لذلك الشاب الذي يجلس على مقربة منه:- هل تعلم؟ إنهم يقولون إن محطة الحافلات هذه مسكونة.. وأنه توجد أشباح تظهر كل يوم وتعيد موقف موتها بنفس التفاصيل.
التفت إليه الشاب وهو يجيب: صدقني هذا ليس أمرًا سعيدًا بالنسبة لهم.. فأنا أكرر ذلك يوميًّا وبنفس التفاصيل.. ألا ترى معي أن هذا الأمر ممل؟

¤¤¤

134-عائدًا لأول مرة إلى منزله الذي يسكن فيه وحيدًا بعد تلك الحادثة التي أصابته،مد يده لينير الأضواء، وبعد أن غمر الضوء المنزل تذكر أنه قد فقد كلتا يديه في تلك الحادثة.

¤¤¤

135-أمسك هاتفه المحمول في ضجر وألقى نظرة على زوجته النائمة بجواره وهو يتساءل عن ذلك الثقيل الذي يرسل له رسالة في الساعة الثانية صباحًا، ليجد أن الرسالة من هاتف زوجته تخبره أن والدتها متعبة وأنها سوف تبيت لديها الليلة.

¤¤¤

136-كان دائمًا يخاف من ذلك الكلب الأسود الذي يقف أمام منزله، كان يظن أنه شبح زوجته التي قام بقتلها هو وعشيقته قبل أن تلقى عشيقته مصرعها إثر حادثة في نفس اليوم، استعان بشيخ قريب منه وأخبره أن هذا الكلب بالفعل هو شبحٌ لشخص ميت، وقال له إنه يستطيع أن يصرفه.

وها هو أول يوم لا يتواجد ذلك الكلب أمام المنزل، دلف إلى منزلة ليجد شبحَ زوجته في انتظاره وهي تبتسم وتقول له: أشكرك أنك قمت بصرف شبح عشيقتك الذي كان يمنعني من الدخول.. الآن لدينا أمسية جميلة نقضيها معًا.

¤¤¤

5- محمد أبو الفتوح

137-كلما دخلت على زوجتي الغرفة، ظلت تصرخ وتصرخ حتى أخرج منها وهي تردِّد:

- مستحيل.. مستحيل..ثم تنظر إلى صورتي المعلَّقة على الحائط وعليها شريط أسود.

¤¤¤

138-كنا لا نفترق أنا وأخي التوأم أبدًا طيلة عمرنا، وعند وفاة والدي أخبرني بسِرّ، بأنه كان لي أخ توأم مات عند ولادتي!

¤¤¤

139-يطاردني هذا الكلب كل يوم مساء عند عودتي من العمل، رغم أنني قتلته منذ قبل خمس مرات.

¤¤¤

140-منذ تحول البشر لزومبي لم أعد أجد طعامًا صحيًّا آكله!

¤¤¤

141-تطاردني تلك الفتاة تبغي إيقاعي في حبائلها، الغريب أنها ما زالت تطاردني حتى بعد انتحاري!

¤¤¤

142-أخبروني أن هذا العقار سيجعلني خفيف الوزن، ومنذ أن تجرعته وأنا أحاول التشبث بأي شيء، إذ كنت أبتعد عن الأرض!

¤¤¤

143-رغم انتقال الجيران من فوقي، إلا أن صوت تحريك قطع الأثاث ما زال يُسمَع يوميًّا بعد منتصف الليل!

¤¤¤

144-تموء قطتي بصوت غير عادي في نفس الميعاد كل يوم، والغريب أن زوجتي تستيقظ لتصدر نفس الصوت.

¤¤¤

145-بعد أن قتلته وقطعت رأسه، وضعتها أمامي وأنا أنظر إليها في تشفٍّ، ولكن كلما بدأت في تقطيع جسده ظهرت علامات الألم على وجهه وهو يصرخ.

¤¤¤

146-حين كبرت قليلًا، أرتني أمي صورَ والدي المتوفى، وعرفت من الرجل الذي ينام بجواري كل يوم ولا يراه غيري!

¤¤¤

147-اندفع الجميع يهربون عندما كسر عنقي في مشاجرة معهم، ولا يعلمون أنها المرة السادسة التي يكسر فيها!

¤¤¤

148-يوم شاق في العمل كالعادة. أخيرًا عدت إلى بيتي، ولكن الساعة قد تعدت منتصف الليل. أدخُل غرفتي لأجد زوجتي تغط في نوم عميق على الفراش، أبدِّل ملابسي في سرعة، لا أقوى على إعداد طعام، أريد النوم، والنوم فقط. ألقي بجسدي بجوارها، تتململ وتتقلب وهي تصدر تلك الأصوات التي يصدرها النائم، ثم تلوك بفمها ذلك الطعام الذي يلوكه النائم ولا تدرى ما هو؟ أتدثر بالغطاء، آه

أشعر وكأنني كنت أنقل جبلًا من مكانه. تسألني عن أولاد؟ لم يأذن الله بعد. أصفي ذهني وأتأهب للنوم، صوت صرير الباب يفتح، كيف؟ لا أحد غيرنا في الشقة. ظل يرتمي على الحائط بجواري. مَن هذا؟ أو ما هذا؟ إنه ظِل رجل يقف ليبدل ملابسه، ها هو يقترب من الفراش من ناحيتي، من يكون؟ تبًّا! إنه أنا.

¤¤¤

149-أخيرًا تحقق لي انتقامي وقتلته، ذلك المأفون ظل دائمًا يسخر مني إلى أن أخرسته للأبد. لن يعلم أحد أبدٌ أني مَن فعلها، فما فعلته يطلق عليه بالفعل أول جريمة كاملة في التاريخ، لا وجود للشهود ولا للأدلة ولا الشكوك، احتفظت بيده كتذكار بسيط ليذكِّرني بما فعلته، ولكني لا أعرف لماذا أتخيل أنها في كل يوم في الساعة التي قتلته فيها تحرِّك أصابعها في تلك الحركة الشهيرة التي تتوعدني بها؟

¤¤¤

150-استيقظ من نومه مسرعًا، دخل ليأخذ حمامًا ساخنًا، شعر بقطرات الماء الساخن وهي تتساقط على جسده فشعر بالانتعاش، تذكر أنه لم يأخذ معه منشفة، نادى زوجته لتحضر له واحدة، الباب يفتح، يسمع خطواتها من خلف ستار الحمَّام، تضعها على المنضدة، يشكرها، تغلق الباب خارجة، فجأة كالعادة انقطع التيار الكهربائي، حمد الله، فقد انتهى من حمَّامه، نادى عليها مرة أخرى لتأتي له بأحد مصابيح الإضاءة، طرقت له الباب، وهنا، تذكر أن زوجته عند والدتها، وأنه لوحده في الشقة!

¤¤¤

151-تناهى إلى سمعها ذلك الصوت المتكرر الرتيب، ففتحت عينيها ببطء، وحاولت أن تزيل تلك الغشاوة من على عقلها لمحاولة التركيز في

هذا الصوت. أخذ إيقاع الصوت في التصاعد والتسارع، فتحت عينيها عن آخرهما في رعب، وأيقنت أنه سقوط قطرات الأمطار على المكيف فاطمأنت وحاولت أن تعود إلى النوم، وما إن أمسكت بالنوم قبل محاولة إفلاته بعيدًا عنها حتى ميزت صوتًا آخر يختلف، ففتحت عينيها ثم أغلقتها للتركيز في ماهية ذلك الصوت الجديد. أخذ الصوت يتضح أكثر رويدًا رويدًا. يا إلهي! إنها أصوات خطوات خارج الغرفة.. من هو؟ أو ما هو؟ إنه يقترب أكثر وأكثر. صوت الباب يفتح بصرير، رغم خفوته إلا أنه في هذه اللحظات بدا كدويّ الرعد، وكأنما لتكتمل الصورة أضاء برق الغرفة للحظة فظهر ذلك الخيال والظل المرتمي أمامها، أعقبه صوت الرعد هذه المرة، فارتجفت من أعمق أعماقها وأخذت تبسمل وتحوقل وترتجف، الخطوات تقترب، يد توضع على الغطاء، تهزها بعنف، ما هذه الليلة السوداء؟

فجأة تسمع صوته يقول:

- ماما، أريد أن أدخل إلى دورة المياه.

¤¤¤

152-دومًا ما حظي بكل شيء: الحب، الحنان، الألعاب الجديدة.. لكن اليوم سيتغير كل هذا، سأنتقم من محبة والديَّ المبالغ فيها له، سيندمون على تجاهلهم لي.

¤¤¤

153- منذ أن انتحرت بعد خيانة زوجتي لي وشبحي يراها معه كل يوم، الغريب أنه يراني وأنا بجوارهم، ويبتسم لي في خبث.

¤¤¤

154-أخذ يتقلب في فراشه وتسارعت أنفاسه ودقات قلبه. علا صوته مما دل على أنه يشاهد كابوسًا شديدًا، وفجأة انتفض مفزوعًا

من نومه وأخذ يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة، فمنذ صغره وهو يطارده هذا الكابوس مرارًا وتكرارًا، مهرِّجٍ من الذين نراهم في السيرك يطارده ولا يوقفه شيء، ولا يعوقه عائق، يظل يطارده طيلة الكابوس بلا كلل ولا ملل، وما إن يتعثر- ويجب أن يتعثر دائمًا في شيء ما لا يراه- حتى يمسك به ويفتح فمه الذي يكشف عن أنياب بالغة الكبر وينقض عليه ليفترسه. وهنا يقوم من نومه مفزوعًا.

طيلة عمره لا يعلم كيف يرى الناس شخصية المهرج مضحكة؟ إن شكله مخيف جدًّا. تخيل وجهه الأبيض وأنفه الأحمر الكبير، وشعره الأخضر، مفزع إلى أقصى حد. المهرج مضحك في حلبة السيرك، لكن ما شعورك لو فتحت بابك بعد منتصف الليل لتجد نفس المهرج واقفًا في ضوء القمر؟

استعاذ بالله وشرب بعض الماء الذي يضعه جانبه، لكن مهلًا، ما هذا؟ إنه يسمع خطوات تمشي خارج الغرفة، هناك ظل يرتمي على باب الغرفة، اصطكت أسنانه وشعر بفزعٍ رهيبٍ والخطوات تقترب من الفراش، ها هو الظل يتضح، حمدَ الله أنه ابنه ذو السبع سنوات، سأله ما الذي أيقظه؟

فأجاب أن هناك مهرجًا في غرفته، أيقظه من نومه وأصر أن يذهب وينادي أباه!

¤¤¤

155-دائمًا ما أثارت تلك العمارة خيالي ورعبي بما أثير حولها، كلما مررت بجوارها شعرت أن هناك نداءً سحريًّا يجذبني إليها، حسناء تغريني بمفاتنها، يرتجف قلبي، تصطك أسناني، أسرع في المشي. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي استفزني فيه أصدقائي للدخول، دخلت إليها وخرجت ولم يحدث شيء، نظروا إليّ في اندهاش، مشيت في خيلاء،

عدت إلى بيتي، اللعنة! ما هذا الصوت الآتي من الحمَّام؟ إن والداي ليس هنا، يبدو أنها تخيلات، دخلت إلى غرفتي لأنام، تلك الأصوات اللعينة، هناك شيء معي في الغرفة. هل أتى شيء معي من عمارة رشدي المأفونة؟ تبًّا هناك عينان تلمعان في الظلام، دقات قلبي تتسارع، إنه يقترب مني، ذراعي الأيسر يؤلمني، يقترب أكثر، قلبي سيتوقف..

قال الطبيب للأم الباكية إنه "خوف شديد أدى إلى توقُّف عضلة القلب.. البقاء لله.. " قالت الأم من وسط دموعها:

- لقد ابتعت له تلك القطة كي تؤنس وحدته.. ليتني ما فعلت

¤¤¤

تامر عثمان

أنا موقن أني لست من هنا، لا الطريق ولا شكل البيوت، ولا الروائح التي تسكن أنفي، كلانا غريب عن الآخر، أنا وهذا المكان، لعله حلم آخر من أحلامي الماجنة، وماذا إن كنت في الأساس أحد سفاحي هذا العصر الذين يفقدون إدراكهم بالواقع لفترة ثم يعودون كما كانوا! كل الدروب من حولي تصلح لأن تكون ساحة لجريمة قتل كاملة، وتحديدًا ذلك المنزل ذو الواجهة المظلمة والممر الطويل، أما عن الضحية فلعلّها تكون ذلك الظل الذي يقترب من بعيد في خطوات حائرة كما لو كان تائهًا، القتل من أجل القتل، لن يكون ذلك أغرب أحلامي، فلكَم حلمت بأغرب من ذلك، المهم هو الاستمتاع، القفازات المطاطية البيضاء وبالتأكيد سأجد أداة الجريمة في جيبي الآخر، حسنًا ها هي، مشرط جراح، والآن أتلحف بالظلام حتى يقترب وأنهي حياته المتعثرة.

- دكتور.. دكتور.. إنت كويس؟

المشرط ما زال بيدي، ولكني أرتدي ملابس طبية معقمة تخص الجراحين وكمامة على فمي، فانتبهت إلى زميلي الطبيب بعد أن أدركت أني في غرفة العمليات وعلى وَشَك القيام بعملية جراحية.

- أنا كويس.

بدأت العملية الجراحية بينما ظهر من خلفي من جديد البيت ذو الممر الطويل، ورأيت صاحب الظل بين يديّ وقطرات من دمائه على قفازي.

¤¤¤

حسنًا، لم أكن أريد أن أخوض في هذا الأمر لما يعيده عليّ من ذكريات حزينة، ولكن البحث عن الحقائق مهنتي، تلك الصورة للجنيّ الأخضر المتعلق بباطن كهف أثير حولها الكثير من المهاترات والقصص منذ عدة سنوات، مما دفعني أنا وصديق لي أن نذهب إلى جبل المقطم حيث أشار المتحدثين عن تلك الصورة، وفي ليلة غير مقمرة ولجنا إلى الكهف الذي يتوسط الجبل وأطلقنا العنان لكشافاتنا "الزينون" والتي جعلت الكهف ظهرًا، وما هي إلا بضعة مترات ووجدنا غايتنا، لم نجزع في الحقيقة، ليس لشجاعتنا ولكن لمنطقنا، فكيف لهذا الجني أن يظل قابعًا كل هذا الوقت في نفس المكان على نفس الهيئة، وأكّد شكوكنا اقترابنا الذي أسفر في نفوسنا هن ماهية هذا الشيء، فلم يكن سوى تمثال ملوَّن تركه شخص ما ساخرًا من كل من يلج إلى هذا الكهف.

التقطت صورة لصديقي إلى جواره لنعود بالحقيقة معًا كما اعتدنا، وفور أن خرجنا من الكهف وجدنا رجلًا يلتحف ملاءة ويعطينا ظهره، أخرجت كاميرتي وأخذت أصوره، وحينما استدار وظهر وجهه، ظننا أنه صانع التمثال و يرتدي قناعًا كي يكمل إخافته للزائرين، وفور أن وقعت الملاءة من عليه وظهر وجهه كله وبقية جسده، حتى تراجع صديقي للخلف وتعثر وسقط أرضًا، وفور أن استدرت إليه بوجهي وجدت نباتًا عجيبًا مليئًا بالأشواك يخرج من جسده، ويمزق جلده وأطرافه، سقط كشافي أرضًا من الفزع، وانطلقت بأقصى سرعة إلى أسفل الجبل بعيدًا عن فتحة الكهف نحو أضواء السيارات التي تمر بالطريق، حتى صدمتني إحداها، ولم أفق إلا بالمشفى، وحينما قصصت ما حدث، لم يصدقني أحد، وها أنا أقضي في سجني هذا العام الخامس بتهمة خطف صديقي وإخفائه.

¤¤¤

في كل يوم أعود منهكًا من أعباء العمل ودوامات الحياة المعتادة، ورغم اعتيادي على ضجيج الجيران في نفس هذا الوقت كل يوم، إلا أن أمس وعلى غير العادة لم تكتمل معزوفة الضجيج التي اعتادتها مسامعي، لم يصمتوا أبدًا منذ خمس سنوات، ولم أرهم قَط يومًا خارج منزلهم في رحلة سفر، دفعني فضولي وبعض من وسوسة شيطانية أن أكشف حجاب الباب من خلال ثقبه، والذي سولت لي نفسي أنه لم يُصنَع إلا لهذا الغرض، كان ظهره يسد عليّ الرؤية، يبدو من الخلف كطبيب يكشف على مريض ما مستلقٍ على الأرض، وما هي إلا لحظات إلا ورأيت فأسه يرتفع في الهواء ليصطدم بأرضية الشقة بعد رحلة قصيرة في قطعة لحم طازجة، وبعد انتهاء رحلة الفأس فضحتني شهقة أخرجتها (أنا) قهرًا، التفت إليّ (هو) إثرها، وتوجَّه نحوي، تراجعت بفزع كردّ فعلٍ لا إرادي، لأفاجأ به خلفي يحمل فأسه وأنا داخل شقته، ارتعبت من هول الموقف ولم تعد قدماي تحملانني فسقطت (أنا) أرضًا، لأجد إلى جواري جمجمة بشرية مشفّاة من اللحم، فأمسكتها وأطلقتها بكل قوة نحو رأسه فصدمته وسقط أرضًا وإلى جواره فأسه، انحنيت فوق جسده، وأمسكت بالفأس تحسُّبًا لبادرة غدر، وفور أن تأوه رفعت الفأس عاليًا وأسقطته على رقبته لأفصل رأسه عن جسده، وفور أن استقر الفأس سمعت شهقة تأتي من خلفي، من خلف ثقب الباب!

¤¤¤

6- محمود عبد العال

156-بالفعل كان يكرهها، ويكره ذلك اليوم الذي اضطر فيه إلى الخضوع لرغبه أمه في زواجه منها، وترك الفتاة التي كان يحبها أثناء دراسته بالجامعة، واليوم قرر وضع حدٍّ لتلك المهزلة والتخلص منها، عرج أثناء عودته من العمل على صديقه الصيدلاني واشترى منه سمًّا، وضعه في كوب الشاي الخاص بها وراقبها وهي تحتسيه، وبعد لحظات بدأت تتصبب عرقًا وتتلوى وتصرخ، ثم سقطت على الأرض بلا حراك، ارتدى ثيابه وخرج من البيت بعد أن مسح آثار بصماته ليبدو الأمر وكأنه انتحار.

ثلاثة أيام قضاها عند أحد أصدقائه بالإسكندرية، عاد بعدها ليجد زوجته تجلس أمام التلفاز، وما إن دخل حتى قالت له:

- لقد كان السم الذي قتلتني به أول مره أقوى من هذا!

¤¤¤

157-"عزيزي الكونت (إدوارد).. أود أن أخبرك بأن المنزل الذي استأجرته منك في مقاطعه "يورك شاير" يعج بالكائنات التي تتحرك بفوضوية ليلًا دون أي مراعاة لقواعد "الإتيكيت"، وأنني بصدد هذا الشأن سأضطر لحرق بعض الغرف التي تتحرك بها هذه الكائنات"

"عزيزتي مدام (مارجريت) تعجبت بشدة عندما تلقيت خطابك، وأود أن أخبرك بأن المنزل قد احترق بالفعل بأكمله وأنك قد قضيتِ نحبك أثناء ذلك"

"عزيزي الكونت (إدوارد) أشكرك بشدة على اهتمامك بالرد على رسالتي السابقة، وأعتذر لك إذ أنني كنت قد نسيت هذا الحريق، فأشعلت حريقًا آخر كعادتي في هذه الليلة من كل عام"

¤¤¤

158-تعجبت، عندما لم ينزف بعدما ذبحته!

¤¤¤

159-انتهى عادل عدنان من الفصل الأول في روايته "مقابر بلا موتى" والتي تعد تحديا له بعد نجاح روايته الأولى "مشرحة بلا موتى"، ولأنه أراد أن تكون الرواية على قدر كبير من الواقعية، فقد قام بتعلُّم بعض المصطلحات السريانية، تلك اللغة التي يستخدمها السحرة في الأعمال السفلية، وبدأ القصة بتعاويذ وهمية كوّنها من بعض الكلمات السريانية التي لا علاقة لها بالأمر.

فجأة تلاعبت الأضواء في الغرفة، ثم أظلمت تمامًا إلا من ضوء شاشة حاسبه المحمول، التي رأى الحروف تتوالى عليها لتكوِّن جملة: "حضر الخادم.. ماذا تريد؟"، أخذ يصرخ بشدة حتى كتبت أمامه عبارة: "لم تجب.. إذا فلتنل جزاءك"، ثم عاد الضوء، ولكن اختفى الحاسب، بل واختفت الغرفة بأكملها ليجد نفسه واقفًا في المقابر التي كان يصفها على حاسبه منذ قليل، ثم سمع صوت العواء كما تخيل أنه سيكتبه في الفصل الثاني.

¤¤¤

160-على الرغم من شدة وسامته والتي تذكِّرك بأبطال الأفلام الأمريكية، فكلما رأيته ساءتني بشاعة منظره، حتى إنني لم أر شعره مصففًا ولو لمرة واحدة، وعندما لاحظ نظراتي له كان يتحرج ثم ينصرف بعيدًا عن ناظري، ولكنه في المرة الأخيرة واجهني قائلًا:

- " لا تلمني إذ كيف يهتم بمظهره من لا يظهر له انعكاس في المرآة"

¤¤¤

161-أن تضطر لإقامة ليلة خارج بيتك فهو أمرٌ واردٌ. أما أن تختار مصادفة فندقًا تطل نوافذه على المقابر فضلًا عن موظف الاستقبال ثقيل الظل وذلك الشاب الأخرس الذي يحمل الحقائب إلى الغرفة،

فهو أمر وارد أيضًا! ولكن ما إن تستمع إلى تلك الأصوات التي تحدِّثك من خلف النافذة، وحين تفتحها ترى شيئًا يتحرك في المقابر فربما يكون معتادًا؛ فهذه عادة المقابر.

ترى ذلك الرجل الذي يجلس على الأرض ويدخِّن النارجيلة بين شواهد القبور، تنزل من غرفتك متوجهًا إليه وأنت تعلم أنه ربما يكون شبحًا، تجلس إلى جواره كالمندوه، بل وتشاركه التدخين، فربما لم تكن تعلم أنها قصة رعب.

يخبرك أنه يعمل حارسًا للمقابر ويسألك ما الذي أتى بك إلى هنا؟، فتشير إلى ذلك الفندق الذي تسكنه بجوار المقابر، ليخبرك أنه فندق مهجور منذ عدة سنوات ولا يسكنه أحد.

¤¤¤

162- كانت هذه هي الليلة الثالثة على التوالي والتي يرى فيها هذا الكابوس، يجري ورجل يعرفه جيدًا- ولكنه لا يتبين ملامحه- يجري خلفه وبيمناه سكين ضخم، بدأ هذا الكابوس منذ الليلة التي رأى فيها الماء ينزل من الصنبور محمَّلًا بقطع بنية اللون تبدو كالصدأ، تلك الليلة التي قام فيها مفزوعًا على إثر الكابوس وشرب كوبًا من الماء، أفرغ بعدها ما في جوفه ليجد أن القيء أسود اللون.

قام متوجهًا إلى دورة المياه، وعندما مرَّ أمام المرآة خُيِّلَ إليه للحظات أنه يرى هيئة أنثى بدلًا من هيئته التي تتميز بطول قامته، وتعجب بشدة عندما أخبره جاره بأن الأمر حدث معه أيضًا، وأنه يشك في الماء الذي يشربونه من الخزان، إذ أن كل شيء بدأ بنزول القطع البنية مع الماء، صعدا إلى سطح البناية وفتحا غطاء الخزان ليجدا جثة ابنة حارس البناية التي هربت مع عشيقها منذ عدة أشهر مذبوحة وقد تجلط دمها بفعل برودة الطقس وتحول إلى قطع بنية اللون.

¤¤¤

163-وقفت مشدوهة أمام تلك اللوحة التي تمثل فتاة تمسك جيتارًا على شاطئ البحر بالحجم الطبيعي، ليفاجئها الرسام صاحب المعرض قائلًا:

- تبدو هذه الصورة طبيعية أكثر مما يجب أليس كذلك؟
فالتفتت له متفحصة مظهره غير المهندم –كعادة الرسامين- وقالت:

- بالفعل يبدو كل شيء فيها حقيقيًا، البشرة، الشعر، العيون
ضحك ضحكة صاخبة يشوبها بعض الجنون ثم سكت فجأة وقال لها:

- يمكنني أن أرسم لك صورة مثلها.

نظرت مرة أخرى بانبهار للصورة ثم قالت مبتسمة: بالتأكيد أوافق.

بعد يومين- مشرحة كلية الطب

"تشاهدون معي الآن أيها الطلاب تلك الجثة التي وجدت منزوعة الجلد والشعر والعينين ولم يستدل على شخصية صاحبتها، وهي الجثة الثانية من نوعها خلال هذا الشهر"

¤¤¤

164-على الرغم من حبها الشديد له إلا أنها أصبحت دائمة التمنع عن فراشه، إلى أن أصابه اليأس من استمرار زواجهما، تمت إجراءات الطلاق سريعًا، وتنازل لها عن مسكنهما مقابل تنازُلها عن كافة حقوقها القانونية، بمجرد أن دخلت للمنزل هرعت إلى غرفة النوم، وأخذت تتزين وتتعطر بينما تذيب زينتها قطرات من دموع تجري رغمًا عنها، إلى أن انقطعت الأضواء فجأة إلا من ضوءٍ أحمر خافتٍ بدأ يتسع على الحائط، إلى أن خرج منه شاب طويل القامة حاد القسمات، توجهت إليه ك(ماري أنطوانيت) وهي في طريقها إلى المقصلة، وغابا في عناق طويل، بينما كانت تتذكر أول ليلة أتاها هذا

الجاثوم، وأنها تقبلته فأصبحا في عُرف عشيرته زوجين ولا يحل لغيره أن يلمسها وإلا أصبحت خيانة تستوجب الدم.

¤¤¤

165-ليله ساكنة، سماء مقمرة وغراب ينعق فوق حطام مقبرة، وموكب من خمسة يسيرون بلا ظِلال على الأرض، وقف أمام موكبهم ذلك الخادم الإنسي، وبجواره الطفلة التي قرر تقديمها كقربان لسادته من كبار عشائر الجان، لكي يحصل على دعمهم لممارسة السحر الأسود، تلك الطريقة التي أخبره بها صديق له يدعي العلم بهذه الأشياء، وما إن أخرج السكين من جيب عباءته ليذبح الطفلة، حتى شعر بدماء ساخنة تجري على صدره إثر جرح قطعي في رقبته، نظر للخلف ليرى صديقه وبيده سكين تقطر دمه، وهو يخاطب سادة الجان الذين حركوا رؤوسهم في رضا قائلًا:

- ها قد قدمت قربانًا لرجل بالغ، وقد حضر بإرادته كما أمرتم.

¤¤¤

166-ثلاث دقات أنبأت عن حضوره، انطفأت الشموع التي توسطت دائرة صنعوها بأجسادهم، مئات الغربان قد وقفت على الشجرة المجاورة، تنظر لهم في ترقب، لم يكونوا يعلمون أنها لو نطقت لقالت لهم: "ماذا فعلتم يا حمقى؟"، ثلاث دقات تعني أنهم نجحوا في استدعائه، وفشلوا في الحفاظ على أرواحهم التي قدَّموها قرابين له دون أن يعلموا.

¤¤¤

167-أشعر بشيء ما يتحرك خارج الغرفة، أخرج مسرعًا لأرى ذيلها بينما تتوارى خلف المقعد، إنها هي، قطة هذا الرجل التي قتلته بالأمس، تقفز فجأة لتنشب مخالبها في وجهي محدِثة لي ألمًا، أستيقظ على إثره لأجد نفسي في سريري وبجواري ظرف النقود التي تقاضيتها

نظير قتله، إذًا فقد كنت أحلم، أمسك الظرف لأجده قد خطت عليه عبارة "الأبشع لم يأتِ بعد"، وتسقط قطرة دماء من وجهي، فزعت فجريت على الحمَّام، لأرى في المرآة وجهي وقد مزقته مخالب، مخالب قط رمادي.

¤¤¤

168-ما إن وصل إلى الفندق حتى أجرى اتصالا بتوأمه الذي اتفق معه أن يلحق به إلى شرم الشيخ بعد أن ينهي بعض المتعلقات، وأطمئن أنه يركب الآن الحافلة.

بعد تسع ساعات أوقظه رنين الهاتف، ليجد اتصالًا من أخيه يطلب منه أن يفتح باب الغرفة إذ إنه في الطريق إليها، ترنح متوجهًا إلى الباب وعندما فتحه نظر يمينًا ويسارًا ولا أثر لأحد، عندها صب اللعنات على رأس أخيه الذي لن يتوقف عن تلك الدعابات السخيفة.

ما إن عاد إلى الفراش حتى رن الهاتف مرة أخرى، فاختطفه معتقدًا أنه أخوه ليفاجأ بصوت أبيه الباكي، يخبره بأن الحافلة التي يستقلها أخوه قد انقلبت ليلًا على طريق السويس.

¤¤¤

علاء محمود

كفه تعانق المقبض الخشبي، وتحتويه باتزان محكم، حتى بات من الصعب انتزاعها من بين أصابعه، صارت كسيف الملك آرثر الغائص في الحجر. يرمق النصل اللامع الذي يعكس ملامحه المليئة بالعزم، ثم يرفع السكين حتى يكاد يصطدم بالمصباح الشحيح الضوء، ويهوي به غير مبالٍ بالسائل الأحمر الذي تناثر رذاذه على وجهه، وبقع ثيابه.

التصميم ينبعث من عينيه كشعاع الشمس، ويده تتحرك بمهارة وحنكة؛ كيَدِ مايسترو ماهر يقود فرقته الموسيقية باقتدار.

لن يخفق هذه المرة، ولن يكرر أخطاءه.

يقطع بقوة أكبر، والسائل الأحمر يتناثر أكثر وأكثر. مهارته زادت كثيرًا عن المرة الأخيرة، حتى كادت أن تصل إلى مرحلة الكمال. يتوقف برهة وهو يجفف عَرَقه، ويتأمل النتيجة النهائية. ملامح الانتصار تفعم روحه، وتداعب شفتيه على هيئة ابتسامة.

لقد استطاع أخيرًا تقطيع الطماطم على هيئة وردة.

¤¤¤

قالت وهي تكتم صرخاتي: ستكون لي إلى الأبد..

ثم بدأت تصب على جسدي الشمع الذائب!

¤¤¤

7- عبد العزيز أبو الميرات

169- عيناك

"أحببت فيك عيناك، ما أروعهما لونًا وتفاصيل!

أتخيل أن سِرَّ الكون مخزون فيهما كتب الملاحظة، الاسم والتاريخ، ثم وضع الزجاجة على رف الخزانة بجوار مثيلاتها، وجلس يتفقد بعدسة مكبرة صور صديقاته الأخريات على الفيسبوك.

¤¤¤

170- الطائرة المفقودة

نظر الطفل من نافذة طائرة الخطوط المصرية التي تحلِّق فوق الغابة السوداء بألمانيا. وشعر بالخوف من منظر البرق والاضطربات الجوية تحرك الطائرات في هزات قوية. ربان الطائرة يطمئن الركاب بصوت غير مريح النبرات. وفجأة صرخ الطفل مشيرًا للنافذة وقائلًا:

- ماما.. الساحرة الشريرة.

نظرت الأم باستهجان لطفلها وأخذت تهدئه بينما هو يردد في هيسترية:

- الساحرة الشريرة.. الساحرة الشريرة.

أخذت تلعن جينات التخلف التي نقلتها إليه من أبيه، ثم حانت منها لفتة خاطفة للسحب السوداء في الخارج، وعلى ضوء البرق رأت أشباح ساحرات على عصي المكانس، وهي تحوم حول الطائرة، نور أحمر بدأ يبرز بين الغيوم ويغزو الطائرة من نوافذها وسط لغط وصرخات الركاب الخائفين.

بعدها صرخت الأم بدورها من الرعب، واحتضنت ابنها بقوة فقد رأت عينًا عملاقة شيطانية تطل من وراء إحدى فرجات الغيوم.

¤¤¤

171-عيد ميلاد

في عيد ميلادها منحها أفضل هدية: نهاية العالم!

جلس معها على الشرفة يريها الأنوار الرائعة لانفجار آلاف القنابل النووية، وحين نظرت إليه بعينين مغرورقتين بدموع التأثر والحب مال يقبِّلها بمنتهى الرومنسية، غير أن لفحة من النيران شتتت رمادهما هباء قبل أن تتلامس شفاههما!

¤¤¤

172-البائع المتجول

اسمحي لي سيدتي لإزعاجك في هذه الساعة.. امنحيني دقيقة من وقتك.. دقيقة واحدة من فضلك.. فنحن الباعة المتجولون للأسف ليست لدينا أوقات عمل محددة.. دائمًا نجري في سلالم العمارات ونطرق أبواب الشقق.. لا.. أؤكد لك سيدتي.. دقيقة واحدة لا غير.. تجربة مهداة من الشركة.. سيدتي.. يتعلق الأمر بنوع جديد من المنظفات.. نوع ثوري.. أرجوك سيدتي.. نوع هائل.. انظري.. ها.. أنت مندهشة كذلك؟.. الجميع مندهش منه.. ليس لأنه هائل في حجمه فقط.. بل في المفعول.. إذ تكفي رشة واحدة.. رشة خفيفة فقط.. هل لديك بالصدفة غسيل سيدتي؟.. إذا سمحت يمكن إجراء التجربة في المطبخ أو الحمَّام.. هنا.. هكذا.. ما رأيكِ سيدتي؟.. انظري لهذا البياض.. رشة واحدة فقط.. لا يا سيدتي.. لماذا أنت عصبية هكذا؟.. نعم.. نعم.. كوني لطيفة يا سيدتي.. تعقلي يا جميلتي.. لا تقاوميني.. لا تصرخي.. اسكتي بالله عليك.. الآن لا تقولين شيئًا؟.. هيَّا.. يمكنك النهوض.. ماذا تنتظرين؟.. قلت انهضي.. ما بك؟.. يا إلهي ماذا فعلت؟

¤¤¤

173-برنامج مطبخ

- بمناسبة أعياد الربيع سنقدم لكم اليوم حلقة خاصة بتلوين البيض مع الصغار

قالت مقدمة برنامج الطبخ لمشاهديها الأعزاء بابتسامة عريضة واستطردت:

- ونزولًا عند رغبة شياطيننا الصغار نضيف فقرة خاصة بتزيين الرؤوس البشرية!

ابقوا معنا على قناة أمّنا الغولة.. قناة كل العائلة!

¤¤¤

174-عشاء صلح

كزوج لامرأتين، دائمًا أقع في المشاكل بسبب خلافاتهما المرهقة. أخيرًا تمكنت من جمعهما على أطباق طاولة واحدة. في وجبة عشاء لا تضاهى.

¤¤¤

175-طلب وظيفة

شاب في الثلاثين قرنًا. شيطان ذَكر. مؤهل عالٍ. خبرة أكثر من عشرين قرنًا مع سحرة متميزين في الأعمال السحرية. يعرض خدماته القيِّمة مقابل أرواح بشرية. للاتصال انطق "ناصور" ست مرات. كلمة السر:".. "

من أجل إعفاء روحك اقبل بتضحية عزيز لديك.

¤¤¤

176-جمهور

بدا العرض المسرحي للفرقة الفكاهية باردًا، لم يبخل الممثلون وقدموا أحسن النكات والمقالب والحركات، لكن جمهور المسرح لم يتفاعل معهم، حتى حانت لحظة ما وسط العرض، وسقط ديكور ثقيل على البطلة كسر عمودها الفقري، فاندفع زملاؤها لنجدتها،

وهوي البطل، الذي صادف كونه حبيبها، يذرف الدموع ويهتف اسمها بِلَوعة، بينما انفجر جمهور المسرح بالضحك!

¤¤¤

177-نهاية الرواية

كان يحب عيش أجواء معينة في كتابة روايات الرعب، طقوس يواظب عليها دائمًا، بخور وعطور وموسيقى صوفية، في غرفة مكتبِهِ عربية التأثيث؛ ولما أحس أنه اقترب من نهاية الرواية توقف، شرع يقرأ كل ما كتبه بنفس راضية، دخل شيئًا فشيئًا في جوها الساحر، وانتابه خوف غير مفهوم، كأنّ شيطانًا ما يراقبه، عيناه متوهجتان، ثقيل النفس، يصدر أصواتًا منذرة بالشر، ورائحة نفاذة مريعة، مزيج روائح عرق كريهة وحيوانات ودماء طازجة وجثث متحللة. تملَّكه الخوف، وتأكد من أن باب المكتب مقفل عليه جيدًا، وقبل أن يزفر بارتياحٍ تجسَّد الشيطان أمامه، عيناه تقدحان شرًّا، وفمه المفتوح يكشف عن أسنان منشارية تنشد اللحم البشري.

حينها طرأت فكرة النهاية على الكاتب، بعد فوات الأوان!

¤¤¤

178-دمية

لماذا كلما نظرت إلى المرآة لا أجدني، ويطالعني وجه غريب لدمية؟

¤¤¤

-179

موع

لا بُد أن نواميس الكون كلها قد اختلت، إذ شرعت دمية البنت الصغيرة النائمة في البكاء، بينما تشاهد الأب السكير خارجًا خلسة من الغرفة في جنح الظلام.

¤¤¤

-180

عويذة

السائح الأوربي المغفل لم يجد مكانًا أفضل من جولة سياحية في الأقصر ليجرب تعويذة قرأها في مكان ما لإيقاظ الجمادات : Mobilarbus!. مباشرة بعدها تحركت التماثيل العملاقة تمرح في أفواج السائحين سحقًا وهرسًا، وسط صرخات الرعب والألم الفظيع. وحين انتهت المجزرة حوّلت التماثيل وِجهتها نحو المدينة.

¤¤¤

181-المانيكان

لم يتمالك البائع الشاب نفسه يومًا، واختلس لحظات حميمة مع رؤوس مانيكانات متجر ملابس المحجبات الذي يشتغل فيه. وحين اختفى البائع في اليوم التالي كان عدد المانيكانات بدون رأس في القسم الرجالي ازداد واحدًا.

¤¤¤

182-انتحار فاشل

أراد أن يضع حدًّا لمعاناته وأنهى حياته منتحرًا بأن قاد سيارته بسرعة جنونية واصطدم بحائط في حادث فظيع، بيد أن معاناته لم تنته بعد، إذ وجد نفسه حبيس دمية اختبار حوادث سيارات.

¤¤¤

183-أرانب

نظر العالم المجنون لأرانب اختباره البيضاء المرعوبة، بعيونها الحمراء، نظرة وداع أخيرة، وضغط زر التفعيل في محوِّله العملاق. في صبيحة اليوم التالي-يوم شم النسيم- استيقظ الناس ليجدوا أنفسهم وقد تحولوا إلى حبات جزر بشرية، بينما تعالى بالخارج ضغيب أرانب عملاقة.

¤¤¤

184-رحيق الحب

-قلب حمامة.. كلية أرنب بري.. كبد عصفور دوري.. رحم سنونو...

تلك كانت بعض مقادير "رحيق الحب" التي أضافت إليها قطرات من دمها، ودسَّته في عصير الفراولة الذي حضّرته لزوجها ليلة الفالانتاين، قبل أن تتركه بالصالة وتدخل غرفة النوم منتظرة تأثيره السحري. مرت لحظات من الإثارة تتزين من أجله كما يحب، حين أحست بحركة حولها فالتفتت متوقعة زوجها المسحور بحبها. لكنها رأت الهول: جيش من الفئران والصراصير والحشرات يحيط بها من كل جانب.

كان زوجها قد سكب العصير المقرف في المرحاض.

¤¤¤

185-رهاب النار

شُخِّصتْ برهاب النار وعاشت حياتها حبيسة مخاوفها، حتى ماتت. وحين نثر أبناؤها وأحفادها رماد جثمانها في البحر فوجئوا بالعنقاء تُبعَث من الرماد.

¤¤¤

186-القطة

كانت تشعر بمنتهى السعادة والقطة الصغيرة التي أنقذتها من أرجل بضعة أولاد سيئين تتحسن يومًا بعد يومٍ. إذ داوت كسورها وأطعمتها. ولم تعِر بالًا لاختفاء عصافير الشرفة التي تزورها كل صباح، ولا لشكاوى الجارة عن مذبحة في خن الدجاج بالسطح، بينما القطة تزداد سمنة وحجمًا. حتى كان اليوم الذي قعدت فيه بالبيت طريحة الفراش نتيجة حمى حادة أضعفتها. وانتبهت لتصرفات القطة غير الطبيعية ونظراتها الغريبة، ولم تستطع حتى مقاومتها وهي تكتم أنفاسها بجسمها الضخم.

¤¤¤

187- حساء بارد

هذا الحساء بارد، سأتناول مباشرة من الوريد!

¤¤¤

188- العجوز

شعر العجوز بالأسى والقهر، وهو ينظف الفوضى التي أحدَثها في قبو منزله بيدٍ ترتعش من أثر المرض والتقدم في العمر، وتحسر على الأيام التي كان ينهي فيها حياة ضحاياه بضربة سكين واحدة!

¤¤¤

189- السفينة الفضائية

انتظر الملايين من سكان الأرض لحظة وصول السفينة الفضائية الغريبة التي رصدتها الأقمار الاصطناعية، بين متوجس من غزو فضائي ومتشوق للقيا جيراننا في الكون السحيق، غير أن السفينة الفضائية عبرت بجوار الأرض واستمرت في طريقها!

¤¤¤

190- سقوط حُر

هوي من شرفة شقته في الطابق التاسع بعد أن كان يصلح الهوائي، حمد الله إذ تمكن في اللحظة الأخيرة من التمسك بطرف نافذة شقة ما وكُتِبَت له الحياة مرة ثانية، لكن ليس طويلًا، فبمجرد أن رفع جسمه فاجأته شابة في فوطة الحمَّام بضربة على رأسه وهي تصرخ، ليواصل سقوطه الحُر!

¤¤¤

191- مداعبة

كانت تحب الأمر حين أداعب شعرها وأنا أتأمل عينيها، لكنها صارت تتحاشى نظرتي منذ صارت أصابعي تزيل دون قصد خصلات شعرها من تأثير الأدوية!

¤¤¤

192- سيلفي

توقفت عن التقاط السيلفي مذ أخذت واحدًا على غفلة لي وصديقي المفضل، إذ لم يظهر في الصورة! وما زلت مترددًا في مصارحته بذلك!

¤¤¤

193- الباحث

حين أعلن الكاتب الشهير والباحث في مواضيع الغرائب وما وراء الطبيعة موعد صدور كتابه الجديد: "موسوعة العوالم الخفية"، سخرت كالعادة من كتاباته تلك واعتبرتها محض هراء، غير أن الكاتب هذه المرة اختفى بحق مع كتابه تاركًا لغزًا كبيرًا!

¤¤¤

194- زيارة قبر

توقفت عن زيارة قبر ابني الوحيد، فلم أعد أستطيع احتمال سماع صوته الباكي يناديني: "أبي.. لا تتركني هنا!"

¤¤¤

195- فراغ

في لحظة ما، أحَس بالفراغ من حوله، ثم مات مختنقًا!

¤¤¤

196- حشرات

لم يستطع تحمل المزيد، فشرع يقهقه كالمجنون، إذ لم يستطع فعل شيء إزاء الديدان والحشرات التي تزغزغه في نعشه.

¤¤¤

197- عروس البحر

لا تصدقوا كل ما يقال عن عرائس البحر، فقد رأيت واحدة تسببت في غرق سفينتنا والتهمت العديد من الرجال، نصف فتاة

ونصف سمكة صحيح، نصفها السفلي ساقا فتاة رشيقة والنصف العلوي هو السمكة المتوحشة!

¤¤¤

198- تحرر

تريها أمامك مهشمة العظام على الأرض.. بِركة واسعة من الدماء المتخثرة تحت رأسها، الذي تفجر المخ أبيض من جانب منه، بين خصلات شعر أشقر لطخته الدماء الحمراء، فأعطته لونًا إضافيًّا. على الأرض كانت، مهشمة العظام، والصورة تبعد.. شيئًا فشيئًا. تحطمت ركبتها اليمنى، ففقدت الساق اتجاهها الطبيعي، واتخذ ذراعاها وضعين غريبين.

أنت من رماها من فوق.. مِن هناك.. من الطابق العاشر. كانت بمنامتها الحريرية البيضاء على وشك الاستغراق في نومٍ عميقٍ، حين أبيت إلا أن تغرقيها في نومٍ أشد عمقًا.. للأبد.. لا تهم الأسباب.. فالموت واحد.

هل تعذبَتْ؟

باستثناء تلك الصرخة الرنانة التي فجَّرتها حنجرتها وهي تهوي من علٍ، فموتها كان سريعًا.. عنيفًا.. مفاجئًا ..م.. مريحا.

لماذا تظنين ذلك؟

لأنك تحررت أخيرًا من جسدها، وها أنتِ ترتفعين إلى أعلى، تتألقين بنور باهت كما يحق للأشباح أن تتألق.

¤¤¤

199- فرص استثمار

بعد انتشار وباء عالمي حوّل البشر إلى زومبي، فتحت في حيّنا محلات عالمية شهيرة فروعًا لبيع الأدمغة الطازجة!

¤¤¤

200- استدعاء

قام بكل ما تطلبه الطقس، تدنيس، أضحية بشرية وعلاقات محرَّمة، تلاها بقراءة التعاويذ وهو يفرغ دمه من جرحٍ قطعيٍّ مميتٍ في معصمه، فاسودّت الغرفة، تألقت النجمة الخماسية بضوء أحمر، اشتدت حرارة المكان وسمع صوتًا مؤلمًا للأذن يقول:

- إبليس غير متوفر حاليًا.. المرجو أخذ موعد لاحق..

¤¤¤

201- حالة تلبُّس

- شمهورش أيها الشقي.. أعرف توقيعك وعلامات المس خاصتك.. هذا البشري المعتوه الذي ينفعل كالأطفال.. ويتسرع بقرارات غير منطقية.. ويعبث بحياة بالآخرين غير مكترث بهم.. ما من شك أنه دمية في يدك الشيطانية تحركها كيف تشاء..

- على رسلك يا ميمون.. أنا متقاعد منذ نصف قرن..

- حقًّا؟.. وهذا الرئيس العربي إذًا.. مَن يحركه؟

¤¤¤

202- حسرة

تحسر الزومبي على حاله وهو يشاهد هيئته المزرية في مرآة حمَّام دخله وراء ضحية مسكينة، تناول مخها للتو فعاد بشريًّا للحظات، وفكر في أنه ليس من العدل أن يحرم مصاصو الدماء بوسامتهم المعروفة من انعكاسهم على المرايا، بينما يضطر هو لرؤية هذا القبح!

¤¤¤

203- حلم

حلمت أنني تهت في غابة مظلمة تشع فيها أعين لمخلوقات غريبة سوداء، حين استيقظت فزعًا كان زوج منها يشع في ظلام الغرفة، أمام وجهي مباشرة.

¤¤¤

204- جاثوم

- يا للمصيبة.. زوجي قادم!

هتفت الزوجة، وهي تحلم بكابوس، فانتفض الجاثوم القابع فوقها، وأسرع يختبئ في الدولاب!

¤¤¤

205-المهرج

رقصت فرقة المهرجين أمام البنت الصغيرة. كان حفلًا مميَّزًا، واستمتعت البنت كثيرًا، حتى نامت من التعب وأراحها المهرج على فراشها، قبل أن يغادر غرفة المستشفى-قسم الحالات الحرجة من مرضى السرطان- ويلتقي بوالديها الباكيين على الباب، وقال:

- لقد تم الأمر.. سترتاح للأبد.

واستلم المبلغ المتفق عليه، ثم شطّب اسمًا في قائمة طويلة لديه وهو يغادر.

¤¤¤

206-قصص قبل النوم

تنزعج أمي كل ليلة من إصراري على أن تقرأ حكايات قبل النوم، لا تعلم أنني أفعل هذا لمصلحتها، فأنا لا أكترث بتاتًا، الوحوش التي تقطن معنا بالبيت ولا تراهم يحبون سماع الحكايات!

¤¤¤

207- قربان

انتهى قربان الدم وتجمعت دماء القرابين في بِركة المذبح الأسود بينما الكاهن المعظم ثلاث مرات يتلو الترانيم بصوت ببري النغمات، وأخيرًا تعالت صيحات النشوة والانتصار من أتباع الشيطان بليال المسربلين بالسواد في مدرجات المذبح، إذ أخذت الدماء تعلو من الأرض وتتشكل كأن حياة بها حتى بدأت تأخذ شكلًا بشريًا لوعاء الشيطان.

¤¤¤

208- فاشل

- نحن لا نؤمن بأنه يوجد إنسان فاشل للأبد.. لدينا القدرة لتحويل إنسان فاشل لناجح.. مع قليل من الصلصلة والبهارات.. وبعض الموهبة في الطبخ.. سيكون ذلك الإنسان وجبة لا تنسى..

¤¤¤

209- ويجا

دخلنا ثلاثتنا المنزل المهجور في أطراف المدينة، الذي يشاع بأن الأرواح تسكنه. "نونا" تحمل لوح الويجا بيدين مرتعشتين وأختها "بيبا" تلوك العلكة بفمها دون انقطاع، ملامح وجهها لا تعرف معنى الخوف.

- ويجا كم.. ويجا كم.. ويجا كم

- نعم؟

- هل أنت الروح التي تسكن البيت؟

- نعم.

- ما اسمك؟

- .....

- كيف مُتّ؟

- فسيخ معفن.

- بتئذي الناس ليه طيب؟

- ملل..

- إنت كنت بتشتغل إيه ياله؟

- كاتب ق ق ج

واقفل باب المنزل بصوت هادر، وأمام عيني طارت رأس صديقتي، وهي مازالت تلوك العلكة كرد فعل عصبي.

مستفز هو استحضار أرواح كتاب القصة القصيرة جدًّا. لا وقت لديهم لإطالة اللعبة!

¤¤¤

210- إعدام

"أيتها المتمردة.. نحن أعضاء مجلس القدماء.. نعلن حكمنا النهائي بإعدامك.. ساري المفعول حالًا.. بالحقنة السامة"

يفرغ المنفِّذ لأحكام الإعدام سائلًا قرمزيًّا من محقن عجيب الشكل، في وريد المتمردة المثبتة أرضًا بقيود هائلة.

"تمتعي بالسنوات المتبقية من عمرك البشري.. أيتها الفانية"

كانت تلك المتمردة "فامباير" ذائعة الصيت، نبذها مجتمع "الفامبايرز" لوقوعها في حب بشري، وحُكِمَ عليها بأن تموت بالشيخوخة!

¤¤¤

211-تجميع

حين عزمت جمع شتات نفسي، لم أجد الرأس والذراع اليسرى !

¤¤¤

212-تحديث

طريف هذا البرنامج الذي يدعي قدرته على تحديث حياتك، انتقت الفتاة اختيارات من قبيل أن يقبل عليها الرجال، أن تكون ملكة، أن تطوف العالم طائرة.. إلخ، وحين قبلت التحديث، وجدت نفسها ملكة نحل !

¤¤¤

213-هدف

اكتشف القاتل المعتوه أن الرقم الذي وضعه نصب عينيه لعدد قتلاه كبير جدًّا، فأشعل ثورة!

¤¤¤

214- ألبوم صور

فوجئ المصور الخاص بالأعراس وهو يلتقط صورًا لألبوم العرس بشيءٍ غريبٍ، كانت الصور لا تظهر وجهيّ العروسين. ظن بادئ الأمر أن الأمر يتعلق بخطأ تقني، وأثارت حركاته العريس الذي اقترب منه. لم يجد المصور بدًّا من أن يريه الصور.

الأغرب أن العريس لم يبدِ ذرة اندهاش، وإنما مطَّ شفتيه وقال موجهًا كلامه لعروسته التي كانت ترشف من كأس العصير غير عابئة:

- برضو مابنطلعش في الصورة.. لسه عند رأيك إن العيب في المصور؟

¤¤¤

تناول الرضيع من يد الممرضة، وابتسم في وجه الأم، ولكنه لم يستطع أن يحدد نوع الجنين وهو يرى ذيلًا يلعب بين يديه.

¤¤¤

قرَّب الجثة ليأخذ صورة سلفي معها.. نظر لشاشة هاتفه وجد الجثة تبتسم وتضع يدها على كتفه!

¤¤¤

8- كيرلس عاطف

215-تلك المرأة العجوز المشوهة تطاردني منذ فترة ليست بالهينة، فليقنعها أحد أن ليس خطئي سيرها أسفل المبني الذي قررت الانتحار منه في نفس وقت سقوطي.

¤¤¤

216-هواية أي طفلة صغيرة في مثل عمري هي جمع الدمى، وبفضل دخل والداي الوفير كانا يوفران لي كل ما أطلبه من دمى، لدرجة أن حجرتي ملئت عن آخرها بالدمى الصغيرة، لكن بعد فترة راودني شعور غريب بأن هذه الدمى تراقبني وعيونها تتحرك وتستقر عليّ، بدأت أوهم نفسي أن هذه مجرد تخيلات صغار، فبالتأكيد هناك تفسير، مثلًا هذه الدمى اتلي تبدل أماكنها، ربما أمي تعبث بها أثناء تنظيف حجرتي! ودميتي التي أفضلها دائمًا في أحضاني أثناء نومي وعندما أستيقظ أجدها فوق أحد الأرفف أو أجد دمية أخرى في حضني، ربما أيضًا لأمي دَخلٌ في هذا. رغم أن نومي ليس بالعميق وأني سأشعر بها إذا فعلت شيئًا من هذا! وربما لأمي دخل أيضًا في ذلك اليوم الذي جعلت فيه كل الدمى تواجه الحائط لأتخلص من نظراتهن، ولكن في الصباح وجدت رؤوس الدمى وهي ملتفة ناحيتي 180 درجة، دون أن يتحرك باقي أجسامها، لم قد تفعل أمي هذا؟ لذلك طلبت منها أن تنام معي في غرفتي هذه الليلة، أشعر برعبٍ شديدٍ رغم وجود أمي بجواري التي سبقتني في النوم كان بالحجرة ضوء بسيط سمح لي بالنظر في عين دميتي التي أحتضنها لأجدها ترفع رأسها ناحيتي وترمش لي ثلاث مرات! رميتها من يدي ونظرت لبقية الدمى لأجد أن هناك شيئًا مختلفًا فيها، هذه الملامح ليست للدمى خاصتي! كلها لها نفس تعبير الوجه الذي لا يمكن أن أغفل عنه، إنها ملامح أمي!

¤¤¤

217-أستيقظ كل يوم من نومي في منزلي الريفي على بعض الطرقات المزعجة على زجاج النوافذ، لقد سئمت تصرفات الأطفال وألاعيبهم المزعجة. قررت أن أظل مستيقظًا حتى أرى أيًّا من الأطفال يفعل هذا.

سمعت الطرقات بالفعل، ولكن قلبي كاد يتوقف عندما سمعتها تخرج من مرآة حجرة نومي.

¤¤¤

218-آخر شيء أتذكره هو أني كنت أقود سيارتي في مكان مظلم، ورأيت صبيًا صغيرًا يسير إلى جانب الطريق، تساءلت ما الذي يفعله طفل مثله في ذلك الطريق المخيف؟

تخطيته، وعندما نظرت للخلف رأيته وهو يجلس في المقعد الخلفي للسيارة ويبتسم بشكل مرعب!

¤¤¤

219-استيقظت من نومي لرغبتي في دخولي الحمَّام، لم أجد زوجتي بجانبي، عندما خرجت، سمعت صوتها من الغرفة المجاورة وهي تغني لابننا الرضيع: "نم يا حبيبي.. نم يا حبيبي"

لكن بعد خروجي من الحمَّام، سمعتها وهي تدخل باب الشقة وتحمل معها البقالة!

¤¤¤

220-أسمح لابنتي الصغيرة أن تنام بجواري على الفراش، أنا أحب أن تشعر بأمان بجواري، بالرغم من أن رائحة لحمها المتعفن الكريهة، تزداد يومًا بعد يوم!

¤¤¤

221-تأتي لي كل يوم في حلمي وتقول: لماذا؟

استيقظ مفزوعًا وأتساءل ما معنى كلامها: لماذا تركتها؟ أم لماذا دفنتها حية؟

¤¤¤

222-الرسم من المواهب الرائعة فهي موهبة العباقرة فحسب، لكن مشكلتي هي أني لا أستطيع تخيُّل ما أرسمه، بل يجب أن يكون أمامي مباشرة لأنقله على ورق.

"توقفي عن هذا الإزعاج.. لا أستطيع التركيز وأنت تصرخين.. تحملي حتى أنتهي من اللوحة.. وسأنزع السكين من معدتك"

¤¤¤

223-تأتي أمي كل يوم في نفس الوقت وتحكي لي قصة ما قبل النوم، تهديني دمية تدفئني في الليل البارد، كل يوم دمية مختلفة، لأن جثث الأطفال تتحلل بسرعة!

¤¤¤

224-هل تعلمون مقولة: "كم أتمنى فتح رؤوس الناس لأعرف ما بداخلها أو فيم يفكرون"؟

إنها مقولة منتشرة بالفعل، ولهذا أنا أعمل بها، عندما أقابل شخصًا في غاية الذكاء أو الغباء أقوم بفتح رأسه لأعرف سبب هذا الذكاء الشديد أو ذلك الغباء المطلق، ولكن دائمًا لا أجد إلا كمية كبيرة من الدماء تندفع في وجهي!

¤¤¤

225-لقد تشاجرت مع زوجي مرة أخرى، كم أكره غضبه المستمر والمزعج بدون مبرر؟ ذهبت لمنزل أمي وأخبرتها أني تشاجرت مع زوجي مرة أخرى، قالت لي: وماذا في ذلك؟ كل النساء تتشاجر مع أزواجهن.. فقلت لها: وماذا يفعلون في الجثة بعد ذلك؟

¤¤¤

226-من أكثر اللحظات رعبًا في حياتي عندما شاهدت صورًا لي على صفحتي على (سناب شات) وأنا نائمة، ولكن الصورة التي تم رفعها أمس كانت بها ملامح الشخص الذي يصورني ويرفع الصور، لقد كان أبي المتوفي..

¤¤¤

227-جاءت إليَّ طفلتي الصغيرة وهي تقول: أمي أمي.. هذه المرآة تالفة.

قلت لها مجارية: لماذا يا صغيرتي؟

أجابتني: لأن انعكاسي بها يبتسم تلقائيًّا.

¤¤¤

228-أسمع ابني يصرخ ليلًا، فأهرع للطابق العلوي لأعيده مرة أخرى للنوم، إنه لا يصدقني عندما أقول كل شيء على ما يرام، ربما بسبب المخلوق الذي يراه يتبعني إلى غرفته، أنا أيضًا خائف منه، لكن ما يطمئنني أنه ليس مؤذيًا.

¤¤¤

229-لا أخاف من المقابر، فربما هذا هو المكان الوحيد الذي لا يتبعني فيه الأشباح، ولكن مع الأسف، الأموات الأحياء يفعلون!

¤¤¤

230-عندما كنت في منزل صديقي لم أجد هاتفي المحمول، بعد البحث عنه طلبت من صديقي أن يتصل به لأعرف مكانه، أجابتني من الجانب الآخر ضحكة متقطعة غريبة، ولم يرد أحد! بعد محاولات أخرى في الاتصال بهاتفي بدون إجابة، اقتنعت أن هاتفي قد سُرِقَ، عدت للمنزل لأجد هاتفي على فراشي.

السؤال هنا: من أجابَ على هاتفي وأنا أعيش وحيدًا؟

¤¤¤

231-لا أستطيع النوم إلا بعد سماع اسمي ينادى من قِبَل النداهة، كم أتمنى أن يفك أهلي وثاقي لألبي نداءها!

¤¤¤

232-بعد دفن جدتي، رأيتها في حلمي وهي تقول: لماذا تعجلتم هكذا.. كانت غيبوبة سكر فحسب؟

¤¤¤

233-يقبّلني زوجي على جبيني ويضمني إليه ويقول:
- لا تخافي.. سأكون معكِ إلى الأبد.

إنه كاذب، فهو يقول لي هذه العبارة دائمًا، ولا أجده منذ موته.

¤¤¤

234-أن يتم حرقي حيًّا كان سيئًا حقًّا، لكن من يشاركوني قبري هم الأبشع على الإطلاق؟

¤¤¤

235-يدخل زوجان مع سمسار ليشاهدوا منزلي، لماذا يدخلون ويتفقدون المنزل، أنا لم أعرضه للبيع.

آه تذكرت، ليتني لم أتحرك من فراشي في ذلك اليوم، كان اللص سيسرق ما يشاء ويتركني حيًّا. بدلًا من محاولتي إيقافه وتمزيقه لحنجرتي!

¤¤¤

236-لقد قتلت زوجي منذ أسبوع، كنت خائفًا أن تسألني ابنتي الصغيرة عن والدها، لكنها لم تفعل، حتى سألتني أخيرًا:
- لماذا ينام أبي بجواري في الفراش كل يوم يا أمي؟

¤¤¤

237-جروي الجديد يقف بالساعات أمام فراشي وينبح بلا سبب، في البداية قلت إنه يحتاج فترة ليعتاد المكان، ولكن بعد فترة أصبح خائفًا من دخول غرفة نومي، ربما رائحة تعفن جلد زوجتي هو السبب.

¤¤¤

238-بعدما قمت بعملية تصحيح السمع وأصبحت حاسة سمعي أقوى، كنت أتحدث ليل نهار مع نفسي لأني أحب سماع صوتي بدقة، لكني توقفت بعد أن بدأت أسمع أصواتًا أخرى تشاركني الحوار!

¤¤¤

239-من عاداتي أن أتفقد كاميرات المنزل لأتأكد أنني لم أتعرض للسرقة..

كل شيء يبدو طبيعيًّا، لكني رأيت نفسي وأنا أقف في وسط الصالة وأبتسم، بالرغم أني لم أكن في الشقة أمس!

¤¤¤

240-عندما كنت أسير في شارع مظلم وحيدًا ليلًا، كان هناك رجل عجوز ينظر لي بشكلٍ مريبٍ، لكني تجاهلته.

في اليوم التالي صباحًا، سرت في نفس الطريق وكان هذا الرجل ينظر لي من جديد لكنه سألني هذه المرة: أين الطفل الذي كان يسير معك أمس؟

عندما وصف لي شكل الطفل، كان ابني الذي توفى منذ شهر في حادث!

¤¤¤

241-قال الرجل على قبر زوجته: لم أفهم معنى الحرية إلا بعد رحيلك!

سمع صوتها من خلفه يقول: ولن تفهم أبدًا!

¤¤¤

242-عندما كنت في طريقي للمنزل عرض عليّ مشرد عنوان في صحيفة بتاريخ الغد، مكتوب فيها أني قتلت على يد مشرد في طريقي للمنزل

¤¤¤

243-لقد جرحت إصبعي وأنا أقوم بالخياطة أمام المرأة، العجيب أن انعكاسي لم يجرح هو الآخر!

¤¤¤

244-هناك صرخات حولي من كل مكان، لكني لا أستطيع الحركة فسكان القبر يسمعون فقط!

¤¤¤

كم كنا نمرح في تلك الرحلة! ولكن انتهى مرحي عندما أتاني هاتف من أحدهم يخبرني أنه يأسف وبشدة أنه لم يستطع السفر معنا بسبب مرضه، كيف وهو أمامي الآن وأنظر إليه؟

¤¤¤

طرقات تتصاعد على باب حجرتي كلما نطقت باسمه!

¤¤¤

9-طارق خيري

245-قمت بتشجيع فريقي بعد أن جلست بالخطأ وسط جمهور الفريق المنافس!

¤¤¤

246-مقتل كاتب اعتاد سرقة القصص القصيرة وإعادة نشرها باسمه، والغريب أن آخر قصة نشرها كانت بعنوان: "مقتل سارق"

¤¤¤

247- كفّ عن هذا المزاح السخيف! لماذا تلتفت للخلف بزاوية 180 درجة هكذا؟

¤¤¤

248- حسنًا، لقد انتهيت للتو من إطلاق ست رصاصات على رأس زوجتي، يبدو أنها لا تموت بالرصاص!

¤¤¤

249- بالأمس اشترت لي زوجتي قناعًا هدية، فقمت بطعنها في رقبتها عقابًا لها على سخريتها منّي، فكيف أرتدي قناعًا وأنا بلا رأس!

¤¤¤

250- لم لا تكف عن طعني؟ إنني لا أموت بهذه الطريقة!

¤¤¤

251- اليوم سأجرب جهاز أشعة التصغير الذي اخترعته لأول مرة والذي يقلص حجم الأشياء أصغر بمائة مرة وإذا نجحت التجربة سأصبح من أصحاب الملايين في غضون أيام.

أعددت كل شيء، وضغطت على زر تشغيل الجهاز، ولكن بدلًا من انطلاق شعاع التصغير انفجر الجهاز وشعرت بموجة عنيفة تطيح بي وضوء مبهر أغشى بصري وفقدت الوعي في الحال ولم أدرِ كم

بقيت فاقدًا الوعي إلا أنني عندما استيقظت شعرت بنفسي محمولًا بشكل رأسي وأتحرك بسرعة داخل قاعة شديدة الاتساع حتى لا أكاد أرى سقفها..وعندما استطعت النظر إلى أسفل تأكدت من أن التجربة نجحت بشكل مرعب لأن من يحملني كانوا مجموعة من النمل!

¤¤¤

252- العام 2060- البيان الأخير إلى سكان كوكب الأرض:
لقد توقفت أجهزه توليد الأكسجين إلى الأبد بسبب نفاد الوقود.
استمتعوا بأنفاسكم القليلة الباقية..

¤¤¤

253- وبعد أن أفرغ الممرض محتويات الحقنة في عروقي، رأيت صورة جمجمة وعظمتين متقاطعتين على الزجاجة التي سحب منها الدواء!

¤¤¤

254-آخر صوت سمعته هو صوت إغلاق باب ثلاجة المشرحة!

¤¤¤

255- بعد أن امتلأت ساحة السيرك بالأسود، تم رفع الحاجز الحديدي.

¤¤¤

256-كنت غير مصدق بأن هذا الطبيب قادر على علاج آلام جميع المفاصل في جلسة علاج واحدة كما هو مكتوب في الإعلان، ولكني تأكدت من صدق كلامه عندما غرس إبرة في مؤخرة عنقي ليصيبني بشلل رباعي!

¤¤¤

257-حتى قَطْع لسان زوجتي لم يجعلها تكف عن الثرثرة!

¤¤¤

258-تبًّا.. لقد دفنوني حيًّا مرة أخرى!

¤¤¤

259-حاولت أن أنتحر شنقًا وفشلت، ولكن لماذا تتدلى رقبتي على كتفي بهذا الشكل؟

¤¤¤

260-طلب مني الساحر الصعود إلى المسرح لأكون مساعده في خدعة نشر شخص إلى نصفين، وحين بدأ أدركت أنه لا يقدِّم خدعة!

¤¤¤

261- ولكن القمر غير مكتمل اليوم، لماذا تتحول؟

¤¤¤

262-لماذا يمسك طبيب العيون بالمشرط؟ إنني هنا لأجري عملية تصحيح الإبصار بالليزر.

¤¤¤

263-بالأمس رأيت حُلمًا لرجل يذبح طفلًا. اليوم وجدت صورته على الفيسبوك في قائمة أناس قد تكون تعرفهم!

¤¤¤

264-زارني أحد الأصدقاء كان والده قد توفى مؤخرًا بأزمة قلبيه والغريب أن المغسل أخبره أن هناك المئات من الجروح الصغيرة منتشرة في جسده وأخبرني صديقي أن والده كان يطالع أحد الكتب عن السِّحر أهداه له صديقه، وأن الكتاب كان مفتوحًا على صفحة تتكلم عن سحر الحروف وتعويذة استدعائهم، وأنه يشك في أن الكتاب مسئول عن موت أبيه فضحكت بشدة وأخذت منه الكتاب وقمت بقراءة التعويذة وعندما انتهيت نظرت له وقلت:

- أرأيت؟ لم يحدث شيء..لكنه تراجَع وهو ينظر للكتاب برعب فنظرت إلى الكتاب فوجدت الحروف تنهض من صفحتها وتتقدم نحوي

فنظرت إليه أن أسرع بالتراجع أو هلم بالخروج من الحجرة وما إن فتح الباب حتى وجد ملايين الحروف قد غادرت الكتب الموجودة في حجره ابني وحاصرت الحجرة فصرخنا ونحن نعلم أننا نرى آخر لحظات حياتنا..

¤¤¤

265- – أبي.. أبي.. لم استطع السيطرة على نفسي وقضمت رقبة زوجتي

- اللعنة عليك.. إنها ثالث زوجة تقضم رقبتها.. فلتتخلص من الجثة ولتعلم أن هذه آخر مرة أزوجك.. فمصاريف الزواج أصبحت عالية جدًّا..

¤¤¤

266-لماذا يمسك الحلاق المقص بهذه الطريقة؟

¤¤¤

267- – أبي.. أبي.. سوف يأتي رجل اليوم ليطلب يدي للزواج..

- حقًّا.. وما وزنه؟

- على الأقل مئة وعشرون كيلو جرام.. لقد أخبرته أنني أحبه لشخصيته ولا يهمني وزنه..

- أحسنت يا ابنتي.. فآخر عريس تقدَّم لطلب يدك كان نحيفًا وطعم لحمه سيئًا للغاية.. أرجو أن يكون العريس القادم لذيذًا.. فنحن لم نأكل لحم البشر منذ فترة طويلة.

¤¤¤

268- اليوم أدركت أنني صرت ملعونًا بين أقراني، لقد رأيت انعكاسي في المرآة. هل سمعتم عن مصاص دماء يظهر انعكاسه في المرآة من قبل؟

¤¤¤

269- أعترف بأني أستحق الشنق لما اقترفت من جرائم، ولكني سئمت من أن أظل معلَّقًا هكذا من رقبتي كل هذه المدة!

¤¤¤

270- كانت أول سنة من زواجي رائعة، حتى وجدت بالصدفة شهادة وفاة زوجتي منذ ثلاث سنوات.

¤¤¤

271-لم أصدِّق نفسي عندما تمت دعوتي للمشاركة في فيلم ذي ميزانية ضخمة حتى وإن كان مشهدًا واحدًا وخصوصًا بعد تصريحات المخرج أنه سيكون الأول من نوعه في تاريخ أفلام الرعب، لم أبلغ بنوعية المشهد ولا السيناريو، وقيل لي إنه يجب أن يظهر الرعب على وجهي بشكل طبيعي. وفي يوم التصوير في غابات الأمازون كنت مع اثنين من زملائي نمر عبر الأدغال عندما هاجمنا رجال القبائل وقاموا بتكبيلنا وتكميمنا واقتادونا لقريتهم، وبعد العديد من الطقوس بدأوا في ذبح أحد زملائي وأكله.. عندها علمت أن هذا هو أهم وآخر أدواري في السينما.

¤¤¤

272-اعتدت أن أضع لزوجي جرعة قليلة جدًّا من السم في إفطاره لا تكفي لقتله بسرعة ولكن ليشعر بالمرض ويعود ملهوفًا آخر اليوم للترياق الذي أضعه في طعام العشاء، ولم أعرف كيف أتصرف عندما اتصل بي ليخبرني أنه سيبيت ليلته في قسم الشرطة لأنه تشاجر مع أحد السائقين، يبدو أنني سأصبح أرملة للمرة الخامسة!

¤¤¤

273-أعترف بأني أستحق الإعدام بالكرسي الكهربائي، ولكني أتعرض للتيار الكهربي منذ أكثر من ساعة ولم أمت بعد.

¤¤¤

274-لم يتوقف المصعد عن النزول منذ أمس!

¤¤¤

275-منذ صغري وأنا أخاف من إعلان المطهِّر الذي يقضي على99,99% من الجراثيم، كنت أتخيل الجرثومة الخارقة الناجية من عملية التطهير كوحش أسطوري يهاجم من يستخدم المادة المطهرة ويفتك به انتقامًا لزملائه الذين تمت إبادتهم بالمطهر، كنت دائمًا أغسل يدي أكثر من مرة لأتمكن من قتل هذه الجرثومة، وحتى اليوم وأنا في الثلاثينيات من عمري أواظب على غسيل يدي وجسدي بالصابون المصنوع من هذه المادة وأخاف من تلك الجرثومة الخارقة.. وفي أحد الأيام ظهر في جسدي وعلى يدي بعض البقع غريبة الشكل واللون فقلت لنفسي: "يبدو أن الجرثومة الخارقة قد استطاعت الوصول إليّ" وأسرعت إلى طبيب الأمراض الجلدية الذي قام بفحص جسدي بالكامل وطلب أخذ عينة من البقع وعمل دراسة للأنسجة، وكانت النتيجة صادمة، لم تكن هذه البقع بسبب جرثومة خارقة ولكنها كانت نوعًا نادرًا من السرطان يحدث بسبب كثرة استخدام المادة المطهرة القاتلة لنسبة 99,99% من الجراثيم.

¤¤¤

276- جلس الزوجان أمام طبيب أمراض النساء بعد أن انتهى من الكشف على الزوجة، وبعد أن طالع صور الأشعة والتحاليل نظر إليهما وقال:

-لا يوجد موانع للحمل ولكن في بعض الحالات بسبب اختلاف فصيلة الدم قد يتأخر الحمل وفي حالتكم الزوجة فصيلة دمها b والزوج ab، وأشعل الطبيب سيجاره مما أثار دهشة الزوجين وقال:

- لن نأخذ أي علاج سوى بعض الفيتامينات..

ثم عطس بشدة وبدا صوت العطسة كصياح الديك، وطلب منديلًا وهو يضع يده على فمه، فقامت الزوجة بإخراج كيس مناديل من حقيبتها وسقط من يدها فانحنى الزوج ليلتقطه فرأى أن الطبيب قد خلع الحذاء، وأن قدمه تشبه رجل الفرخة فنهض بسرعة ليجد ملامح الطبيب تتغير، وأن يديه يكسوهما الريش فنظر حوله فوجد مطفأة حريق فصرخ في زوجته أن تهرب وأمسك طفاية الحريق، وقام برش الغاز في وجه الطبيب، ثم ضربه على وجهه بها وأسرع خلف زوجته يهربان من العيادة، ليجدا التمرجي والعامل قد أوقعاها أرضًا وهاجمه العامل فضربه على وجهه ثم شعر بضربة على رأسه فمادت به الأرض، وقبل أن يفقد الوعي سمع صوت الطبيب يقول: أدخلوهما حجرة العمليات وجهزوهما لعملية التحويل حالًا.. اليوم سيزيد عددنا اثنين..

¤¤¤

277-جلست مع أربعة من أصدقائي أمام لوح الويجا، واقترح أحدهم أن نحاول الاتصال بروح سفاح زودياك لنسأله عن شخصيته الحقيقية. وبعد أن قمنا بالطقوس قلت:

- أيتها الروح إذا كنتِ معنا أعطِنا علامة.

وفي اللحظة التالية طارت رأس أحد أصدقائي!

¤¤¤

د.إيهاب بديوي

برزخيات

عندما غرقت أحلامنا في المرة الأخيرة في مستنقع الواقع لم يظهر لها أثر، وكأن حجرًا ثقيلًا من عجزنا قد تعلق بها وغيَّبها في الأعماق السحيقة. قبض على يدها في حُبٍّ جارف ووضع رأسها على صدره: لا بُد لتوبتنا أن تُقبَل في يوم ما، نعم أخطأنا واعترفنا وندمنا وقدَّمنا القرابين على حائط الألم والحرمان. نظرت إليه وقد لمع بريق تعلق في عينيها الحزينة : الدماء تملأ أيدينا والجثث مزروعة في حديقتنا والشمس غائبة عن عالمنا والقمر انطفأت أنواره.. انتفض واقفًا وامتد طوله حتى اخترق سقف المنزل المهجور ثم دعاها لتشاركه الترحيب بالقاطنين الجدد.

¤¤¤

وحدة

انقطعت الكهرباء؟ ليلة لن تمر إذًا! نظر إلى ساعته: لم ينتصف الليل بعد؛ تجمدت أطرافه رغم البرد القارص حين سمع حركة ما، ربما كان تيار هواء؟ كيف والشقة محكمة الإغلاق؟ لا بُد أنها خيالات الوحدة؟ حاول الحركة حتى وصلت يده إلى الشمعة القريبة أخيرًا، أشعل عود ثقاب وكاد أن يهدأ لولا أن انطفأ؟ لا بُد أن رعشة يدي هي التي أطفأته. طمأن نفسه ثم قام بإشعال آخر.. تيار خفيف له صوت الفحيح أطفأه مرة أخرى، لا فائدة من المحاولة العاشرة، أسرع يضع رأسه أسفل الغطاء بعد أن لمعت في أطراف الغرفة عيون حمراء، شعر بخطوات تقترب، ارتعدت فرائصه، تجمد الدم في عروقه، شل تفكيره، توقفت أنفاسه، انقطع صوته، استسلم لمصيره.. عادت الكهرباء.

¤¤¤

دهار

هل تعتقد أن داسم هو السبب في المشكلة هذه المرة أم ستلقي بلاءك على أعور؟ حبيبتي يبدو أن مطرش قد نقل لك أخبارًا كاذبة كالعادة، أم أن تمريح قد شغلك عن إعداد الطعام وخشيتِ غضبي؟ أخشى غضبك! يبدو أنك تنسى كل مرة من أنا. لأقيس نفسها لا يمكنها إغوائي فما بالك بإغضابي. اهدئي حبيبتي ولا تجعلي إبليس يفرح فينا. لقد مررت اليوم على السوق وكان زلنبور متألقًا هناك وحدثت العديد من المشكلات.. سمع حينها صوت استغاثة زوجته فأسرع إليها في القبو ثم علا صوته ضاحكًا: لقد تمكن منك هفاف للمرة الألف، أخذَتْ نفسًا عميقا وهي تردد: لقد مللت من هذا البيت المليء بالشياطين.

¤¤¤

انفصال

كيف يمكن أن أتعرف على الألم؟ إمممممم! أن تشعر به.. نشب أظافره في وجهه حتى سالت دماؤه: ولكني لا أشعر بشيء؟.. أيها الغبي، نحن نتحدث عن ألمي أنا، قلبك، إنه يطغى على أي شعور آخر... يا صديقي لو كنتَ حيًّا لأحسست بك! أفزعته صرخة أمه حين شاهدت الدماء تسيل من وجهه، نظر إليها بعد أن تمالك نفسه: أيتها العاشقة لأولادك الكارهة لزوجك متى تشعرين بالأم، نظرت إليه في بلادة ثم خرجت تصرخ: لقد جن الولد، انظر آخر أفعالك؟ لقد تسببت في جنون ابننا الوحيد، وحيد؟! أليس لي إخوة؟ مَن الذين كنت أتحدث معهم طوال عمري؟!

¤¤¤

10- محمد بن فرجاني

278-كانت أوقاتًا عصيبة تلك التي قضيتها أمس عندما ذهبت لأشتري ملابس جديدة، وتركني البائع وحدي بين دمى العرض لأختار ما أريده من ملابس.

لقد لاحظت غير مرة تحركات الدمى أثناء التفاتي، يبدو أنها تسكن فقط عندما أنظر إليها مباشرة. رباه.. أما آن لتلك الدقائق أن تنقضي.

¤¤¤

279-خبر عاجل:

في سابقة تُعَد الأولى من نوعها صرّح مصدر مسئول من العالم السفلي أنه تم اكتشاف أول حالة مسّ بشري لجني.. هذا وقد ذهب وفدًا من كِبار رِجال مجلس الشورى لتفقد الحالة والوقوف على تداعيات الحدث.. يُذكر أنه قبل ثلاثة آلاف عام كان قد سجَّل أحد أبناء كهنة الجن القرمزي أنه يرى خيالات إنسيّ بغرفته مما أثار حفيظة أبيه وعدد آخر من كهنة الباب العالي .

ابقَوا معنا وسنوافيكم بتطورات الحدث كان معكم "قاسم مايتوب" من أمام بيت عائلة الممسوس.

¤¤¤

280-مر عامَان ، وكأن شيئًا لم يتغير، فهُنا كانت جلستنا الأخيرة للاحتفال بمرور عامٍ على زواجنا، ما زلت أتذكر تفاصيل تلك الليلة، كم كانت حالمة نظراتك، حانية همساتك، ما أروع عطرك الفرنسي، فستانك الأسود، "فرانك سيناترا"، ضوء الشموع، آه من تلك الشموع، لم أدر وقتها لمَ هذا الإصرار العجيب على أن تكون ليلة على ضوء الشموع. هل كنتِ تعلمين أنها ستحيل ليلتنا إلى جحيم ونيران؟ لم أتخيل للحظة أننا سنكون في صباح اليوم التالي في طليعة

الصحف. لم أتخيل أبدًا أنكِ ستقضين ما تبقى من عمرك بمشفى، مسخًا بلا ملامح. لم أتخيل أبدًا أني سأقبع هَا هنا وحدي شبحًا هائمًا سيقتله الشوق ألف عامٍ بلا جدوى.

¤¤¤

281-ندم

- منذ بضع سنوات نمتُ في هذا القطار لأستيقظ على نشوب حريق هائل قضى على جميع الركاب.. ما زلتُ أدين بالفضل لهذا الرجل الذي دفعني بقوة من النافذة لينقذني.

- أما أنا فمنذ بضع سنوات ترددت في القفزِ من قطارٍ مُسرعٍ يحترق فدفعتُ أحدهم بقوةٍ من النافذةِ أولًا كي أتَشَجَّع.. ولم يقتلني يومها إلا التفكير مرتين.

¤¤¤

282- هَا أنا ذا استمتع بالعرض الأخير لرواية أبت أن يكتب غيرك فصلها الأخير، وبعد لحظات سيُسدل الستار على ثلاثتنا بين تهليل الحضور وتصفيقهم الحار، وستخفت الأضواء قبل أن تُسلَّط دائرة الضوء عليك، لأراك تتألم وتتوسل لها وهي تغرس كفها في صدرك لتخرج قلبك وتتفل ما قضمت منه على وجهك الأخرق أيها الأحمق. قل لي: هل أخبرك أحدهم من الذي حجز لي ذلك المقعد؟

¤¤¤

283- وصل إلى الحفل في موعده المحدد ليجد أن جميع الحضور هُم من أسلافه ورفاقه الموتى، أخذ ينفض الغبار عن رأسه وكتفيه ثم اقترب من أحدهم فسأله مندهشًا: هل عُدتم؟

فأجابه: بل أنت عُدتَ!

¤¤¤

284- شتاء١٩٥٠

من داخل إحدى البنايات بوسط العاصمة كان مواء هزيل لقِطّة

صغيرة يستجدي صمت ليلة قارصة البرودة، وبين الفينة والفينة كان لارتطام باب خشبي نافذًا على جراج السيارات بفعل الريح صوتًا كرصاصة أُطلقت في بئرٍ عميقٍ، في تلك الأثناء عاد "جيفرسون" العجوز من حانتهِ بعد منتصف الليل مترنحًا كعادتهِ مدندنًا أغنية من الثلاثينيات وبيده زجاجة "كونياك" ممتلئة حتى النصف، دخل المصعد وبالكاد يرى يده التي أشعل بها عود ثقاب ليرى أزرار الطوابق، وإذ فجأةً يتحرك المصعد تلقائيًّا وسط نوبة صراخ من "جيفرسون" شقّت صمت الليل وأيقظت سكان البناية بالكامل ليجدوا جثة متفحمة وسط حريق هائل بالمِصعد في الطابق السابع.

شتاء ٢٠١٦

"خبر رئيسي بقسم أخبار الحوادث"

للمرة الثانية خلال أُسبوع يتم العثور على جثة متفحمة بالكامل في الطابق السابع بمِصعد فندق "داون كابيتال" بدون أية آثارٍ لحريقٍ.

¤¤¤

285- "الشيطان يكمن في التفاصيل"

لماذا تهتز الكاميرا في يدك أيها الأبله؟ ماذا دهاك؟ هل رأيت شبحًا؟ كانت تلك الكلمات هي آخر ما نطق به "راهول" لصديقه كما أظهرت تسجيلات الكاميرا قبل أن يصبح مقتلهما لغزًا..

¤¤¤

286- سوق الباعة الجائلين

- لن أبتاع منك هذا اللحم قبل أن تخبرني سر ثمنه الزهيد.

- يا سيدي.. أهل تلك البلدة لا يروق لهم لحم الشقروات.

¤¤¤

287- هذا الصباح.. بدا كل شيء طبيعيًّا حتى وقفت أمام المرآة ولم أجدني.

¤¤¤

288- إعلانات مبوبة

تعلن جمعية "مستذئبين من أجل العالم" عن تدشين دورة جديدة لتعلم فن التخفي والاندماج في المجتمع (عملي و نظري)

* مع نخبة من المدربين الحاصلين على شهادات كونية في عالم الاستذئاب.

*يوجد قاعات خاصة للمتحولين حديثًا.

* فُرَص عمل للمتدربين المتميزين.

المواعيد: الثلاثة أيام القمرية من كل شهر مساءً

العنوان: ميدان الضحية أعلى مطعم "دياب" الدور الثاني.

¤¤¤

289- دعاية

"مور دارك" الكريم السحري.

مبتكر من جزيئات البوتاسيوم والفورمالين.

يعمل على إزالة الأطراف المتحللة وتفتيح لون الجثة، ويحافظ على نعومتها لفترة تصل لسبعة أيام

-مخصَّص لحديثي الوفاة.

-سعة العبوة 100 مل.

طريقة الاستعمال

-يوضع بعد الدفن مباشرة على المنطقة المراد حفظها أو عند الحاجة.

-يحفظ بعيدًا عن متناول الأحياء.

-بادر بحجز عبوتك قبل نفاد الكمية.

-اتصل بنا نصلك أينما مُتّ

-سعر المنتج ثابت + مصاريف الدفن.

¤¤¤

290- سرعة بديهة!

لم يستطع نزع السكين الراشق بين كتفيه فقام بثنيه.

¤¤¤

291- سيارة أجرة

- إلى أين يا سيدي؟

- أي مكان بعيدٍ عن هذه المنطقة المهجورة.

(ضحك هيستيري)

-بالأمس طلب منّي أحدهم ذلك قبل أن يقتلني!

¤¤¤

292- بعد أن قرأت الطلسم مرات عديدة كنت أشعر أن هناك شيئًا مفقودًا، ولم أنتبه وقتها لذلك الدخان الأحمر الذي تسلل من حولي حتى عم الغرفة بالكامل، قبل أن أجد نفسي أمام جلالتك سيدي ملك الجن الأحمر.

¤¤¤

293-كنا أطفالًا نلهو خلف منزلنا ولم ننتبه لذاك المنجل المهمل في تلك الحديقة المهجورة عندما تسللنا إليها خِلسة برغم من تحذيرات آبائنا، وفي غضون ثوانٍ لمع المنجل وبرق كأنه ذهبٌ عاين الشمس، تراجع الجميع عدا أنا، أمسكت به ولم أعِ ما فعلت إلا بعدما وجدت أشلاء رفاقي حول جثتي والمنجل يقطر دمًا. الآن وقد مر مائة وعشرون خريفًا، ما زلت هنا في تلك الحديقة لأحذر الأطفال مثلكم من الاقتراب، كي لا تصيبهم لعنة المنجل.

¤¤¤

294- وعُدتُ إلى بيتي منهكًا أحملُ ذكريات تِسعِ سنواتٍ من الحرب، ما زلتُ أشُمُّ رائحة البارود والشرر والغبار الممزوج بالدماء. ومازلتُ أترقب صافرة الإنذار. البيت تمامًا كما تركتهُ وكأن شيئًا لم يتغير، رسالة الصباح، تركتها زوجتي تحت قنينةٍ زجاجيةٍ فارغة موضوعة فوق الكونسول البنيّ، زُنبقتي الصغيرة تتطلع إلى الشمس من خلف

النافذة، وقطُّنا الكسول ما زال متقلب المزاج لا يأبه بِكُرَة الخيط الحمراء. هنا غرفتي، مكتبتي، نظارتي، عُلبة التبغ، هنا آخر كتابٍ قرأت، وتلك جريدة لم أقرأها بعد، تحمل نعيًا باسمي.

¤¤¤

295-لم تكن دهشتي من أنه لم يتألم بعد نزعي عَمودهُ الفِقَري، أو أنه ضحِك بمِلء فيه، إنما دُهشتُ لكونه ما زال قائمًا!

¤¤¤

296-رحلة 777

جاءت إليه المضيفة، بعد أن طلب منها إحضار شيء لآلام المعدة، وهي تخبئ شيئًا ورائها، أمسكت يده وأعطته قرصًا وبيدها الأخرى سكين يقطر دمًا، لم يلبث طويلًا في دهشتهِ الممزوجة بالفزع حتى قطعت عليه حبل التساؤلات بضحكة رنّانة وهى تقول:
-لقد تناول "الكابتن" آخر قرص دون علمي.. ولأن شركتنا تهتم بالعملاء بالمقام الأول.. لم يكن أمامي سوى جلب القرص لك

¤¤¤

297- شد أوتار المفاصل
فوق عظام الرُكبة شد
إوعى ترخى أو تفاصل
يلَّا واصل حبة جد
تفتكر كانوا كام صباع
في الأيادي والرجول؟
أصل مالقِتش إلا سبعة
بعدها بطّلت أعد
ناس تقول عالدوشة فن
ويرقصوا رقص القرود
وناس تلومني اكمني جن
قِدِرت أحوّل جثة عود

¤¤¤

هذا الزبون السمج الذي يصر على حلاقة ذقنه في الواحدة صباحًا في هذه الليلة الشتوية شديدة البرودة وقد خلا الطريق من المارة، وانطفأت الإضاءة في الشارع وهممت بإغلاق المحل. ضحكت بخبثٍ لإصراره، معتوه من يضع رقبته تحت شفرة الحلاق، أعني صبي الحلاق.

"تشير تحقيقات النيابة المحفوظة في الأرشيف أن هذه الجريمة لم يعرف فاعلها قَط.. ولم يستطع الطب الشرعي تفسير اختفاء رأس صبي الحلاق دون أن تخلف وراءها قطرة دم واحدة..

وأغلق المحضر على هذا- القاهرة –شتاء 1950"

¤¤¤

تسارعت خطواته وهو يسير على الطريق الترابي المشبع بماء المطر وقت الغروب في ليلة شتوية شديدة البرودة، تكاد الريح تطيح به من شدتها إلا أن العزم المرتسم على وجه يشير لأمر خطيرٍ وقد تشبثت يده بشده بكيس أسود صغير. حينما وصل لمقبرة العائلة في مقابر البساتين كان الظلام بدأ يخيم بالفعل، عالج القفل الصدئ بمهارة وقلبه يرتجف بشدة ثم أطاح بالكيس الأسود وما بداخله داخل ظلام المقبرة، لا يعرف كيف عاد لمنزله وقد استقبلته زوجته المتشحة بالسواد بعينين دامعتين: "هل دفنتها معها؟" ترقرقت دموعه وهو يحتضنها وعيناه على صورة ابنته المتوفاة ذات الخمسة أعوام لا يصدق حتى الآن أنه تسبب في موتها حينما ابتاع تلك الدمية القماشية القاتلة التي التفت ذراعيها حولها وخنقتها، في البداية لم يستوعب الصورة لكن بعد عدة من وفاة ابنته في الرابعة صباحًا وفي نفس توقيت وفاتها تتحرك الدمية بأصوات صاخبة منادية: "بابا.. بابا". مزقها شرق تمزيق ثم وجدها كما هي سليمة، حرقها ولكن هذا لم يغير

من هيئتها شيئًا، تجمع نفسها بطريقة ما، أخبره بعض العارفين ببواطن الأمور أن هذه الدمية صنعت من ملاءات إحدى المستشفيات الملطخة بدماء القتلى، وأنه لا سبيل للتخلص منها سوى بدفنها مع ابنته، تردد في البداية لكنه لم يجد مناصًا من هذا. ربت على يد زوجته: "لا تخافي كل شيء سيسير على ما يرام" لكنه ارتجف بشدة حينما سمع صوت ابنته يتردد من غرفتها: "بابا بابا" كانت تقف بعينين مجوفتين وقد تساقط بعض جلد وجهها وبهت لون شعرها الجميل وهي تهمس: "بابا" وتشير للسرير "صوتك عالٍ لا تزعج دميتي فهي نائمة"

¤¤¤

11- محمد نور

298-أن تكون حدًّا فاصلًا بين عالمين لا يدري أحدهما أيهما الحقيقي وأيهما الوهمي لهو أمر مربِك وممتع بنفس الوقت، لقد شهدت من الأفراح ضعفًا ومن الأحزان ضعفين، فمع أن كل شخص يعتبر انعكاسًا للآخر على جانبي سطح، إلا أن الاثنين حقيقيٌّ، لكلٍّ حياته وكيانه وأحزانه وأفراحه، قد تتلاقى أقدارهم في لحظة وقوفهما ينظران إلى بعضهما عبري، ولكن باقي الوقت لكل حياته الخاصة، وقد تفاجأ من عدد الاحتمالات اللا متناهية التي يمكن أن تقودك أنت وانعكاسك لنفس لحظة الحزن أو الفرح التي تجمعكما أمامي.

¤¤¤

299-ضمها بين يديه بشوق وقبَّلها على جبينها بحرارة من تلتهمه نيران اللوعة هامسًا: اشتقت إليكِ.

-وأنا اشتقت إليكِ.

-لقد مضت أعوامٌ كثيرة أنتظر لقاءنا.

-لم تغب عن خيالي لحظة.

-وأنت لم تغِبي عن عيني لحظة.

أمسك يدها وانطلقا خارجين من تلك الغرفة، وخلفهما رفعت الممرضة ذلك الغطاء لتستر وجه المرأة العجوز، والطبيب يدوِّن لحظة وفاتها في سجلاته.

¤¤¤

300-لم تكن تعلم أنه يحبها بجنون، عشقه لها أقوى من الفراق ومن الموت ذاته.. ينظر إليها بلا ملل، يمضي الليالي جالسًا عند رأسها يتأملها و هي نائمة، يحاول اختراق أحلامها لعله يتمكن من سرقة لحظة لقاء حتى وإن كانت في عالم وهمي.. يهمس لها حين يهب النسيم

بأنه يحبها.. هي لا تعلم عدد المرات التي حاول أن يمسح دمعتها بأنامل لا تلمس، وحاول نداءها بصوتٍ لا يسمع.. هي لا تعلم أن بعض الرجال قد يتوقف قلبهم عن النبض، ولكنه لا يتوقف عن الحب.

¤¤¤

301-- انظر إلى نفسك، أهذا فعلًا أنت؟ بتلك الهالات السوداء حول عينيك ولحيتك المشعثة التي حرقها الشيب والتجاعيد التي ملأت وجهك، لقد أصبحت مسخًا، صورة مشوهة عن نفسك.

ضربت المرآة بقبضتي ونظرت إلى الصورة المشققة بداخلها وسألته:

- هل تظن أن شكلك يبدو أفضل؟

¤¤¤

302-إن أصعب أوقات الليل على الإطلاق هي لحظة النعاس، حين يتأرجح عقلك بين النوم واليقظة، حين لا تعلم إن كانت تلك الأصوات التي تسمعها بداية الأحلام أم نهاية الواقع، الأشخاص الذين يحيطون بك حقيقيون أم مجرد هلاوس بصرية، تلك اللمسات والضغطات على جسدك ارتخاء للعضلات بعد يومٍ شاقٍ أم أن أحدهم يتأكد أنك ما زلت مستيقظًا، وفي لحظة ما تستسلم لنومك مقررًا أنك تهذي، هنا ترتسم الابتسامة على وجوههم، فقد تحرروا من مراقبتك، وظفروا بحريتهم لليلة أخرى.

¤¤¤

303-كنت أظنها مجرد ليلة مملة أخرى، أستلقي في سريري أنتظر نومًا قلّما يزورني، حتى أحسست بتلك النسمة المثلجة تكاد تجمد أطرافي، قمت أتأكد من إغلاق النافذة، وقبل أن أصلها تحولت تلك النسمة إلى زوبعة مخيفة، قلبت أثاث الغرفة وبعثرت محتوياتها في كل اتجاه مع صوت صراخ هو أقرب للألم منه للغضب، وطرقات تصدر

من كل مكان بالغرفة، وبينما أنا أقف وقد شلني مزيج الدهشة والخوف، أحسست فجأة بيد توضع على كتفي من الخلف، وصوت أنثوي عميق يهمس في أذني مباشرة:

- اهرب..

¤¤¤

304-- لماذا تأخرت الليلة؟

- هناك أحمق ما قام بغلق باب قبري ببعض الحجارة، واستغرقت بعض الوقت لفتحه.

¤¤¤

305-النداهة

عندما تسمع صوتها يناديك في الظلام لا تستجب، لا يغرنك عذب كلامها ولا سحر صوتها، كل ما عليك فعله هو الهرب، اجرِ بكل ما تملك من قوة، أو لا تلومن إلا نفسك، أنيابها تعرف الطريق جيدًا إلى عنقك، ومخالبها تعرف الطريق جيدًا إلى قلبك لتنتزعه. إن ما تعتبره أنت رعبًا ليس أكثر من يوم ممل آخر بالنسبة لها، فالليل عالمها، والرعب فنها، ودماؤك ليست أكثر من ألوان تصبغ بها ذكرياتها الجميلة.

¤¤¤

306-بدأت هذه الأمواج وتلك النجوم تثير غضبي، إنها تبدو كلوحة مرسومة ثابتة لا تتغير. لقد طالت الرحلة أكثر من اللازم، حتى بدأت أجد صعوبة في السيطرة على الطاقم بعد أن انتشر بينهم اليأس والحنق من هذا الوضع الذي بدا وكأنه أبديٌّ. وللحق فأنا لا ألومهم، فـ 400 عام من الضياع والإبحار المستمر بلا هدى قد يفقد المرء صوابه أحيانًا. لم يبد كقرار خاطئ في البداية، أن أعبر مثلث برمودا لأختصر المسافة، لم أصدِّق القصص التي سمعتها عنه حتى أصبحت أنا إحداها. لقد كنت متأكدًا بأنه طريق مختصر، ولكني لم أكن أعلم أنه كان بلا نهاية.

¤¤¤

307- "أغبياء" قالها سانتا مبتسمًا برضا "إنهم لا ينظرون إلى أبعد من أنوفهم الشهية.. يظنون أن ما يفعلونه سنويًّا هو احتفالٌ.. ويستمتعون به.. ما لا يعلمونه أنه تجديد لتعويذة الخلود التي تبقيني حيًّا.. والتي يجب أن تُجدَّد سنويًّا.. عن طريق استنزاف كمية هائلة من طاقات أرواحهم.. إنهم حتى لا يتساءلون أين أذهب باقي أيام السنة أو أين يذهب من يختفي في ليلة عيد الميلاد؟" ونظر بعينه نظرة جانبية إلى الأقفاص التي امتلأت بالناس من مختلف الأعمار والأجناس يحدقون برعب، الضعفاء منهم سيكونون مخزون طعام لعام كامل، والأقوى سيتحولون إلى حيوانات الرنة للكريسماس الجديد.

¤¤¤

308-انتهى يوم طويل، أعود إلى المنزل لأجد طعام الغداء جاهزًا على المائدة، زوجتي وأطفالي يستعدون للغداء، أجلس إلى السفرة أنظر إليهم يستعدون للأكل، كم أحب منظرهم، فهو يشعرني بأن الحياة ما زالت جميلة، أحمل ملعقتي مبتسمًا لأبدأ الأكل. لسبب مجهول أجد ابنتي تهب واقفة وتقسم لأمها أن الملعقة تحركت من تلقاء نفسها، غريبون هم أطفال هذه الأيام!

¤¤¤

309-كوكب الأرض: "لا يزال البحث جار عن سر اختفاء الطائرة الماليزية، التي اختفت دون أثر أثناء تحليقها فوق البحر"

في مكان ما في عالمٍ موازٍ: "لقد تم رصد جسم طائر غريب فوق سمائنا عن طريق جهاز اتصال أيوني لأحد السياح القادمين من كوكب براغاس، وما تزال المعلومات غير متوفرة عن ماهية هذا الجسم الغريب، بينما التزمت جميع الجهات الرسمية الصمت حتى هذه اللحظة"

¤¤¤

310-إن من أول خواطر الرعب عند الأطفال هي: "ماذا يوجد أسفل سريري؟" خاطرة مرعبة بريئة خام، وكل ألاطف... ششششش ها أنا أرى القدمين الصغيرتين تقتربان من السرير، ينزل الطفل مرتعشًا ليرى ما تحت سريره، لا يمكنه أن يراني الآن وأنا أغطي فمي محاولًا كتم ضحكتي، فأنا أظهر أاختفي حسب رغبتي. ها هو يصعد إلى السرير ويطفئ الضوء بجوار فراشه متوترًا، يبدو أنها ستكون ليلة أخرى مسلية!

¤¤¤

311-بينما كانت الحوامة الفضائية التابعة لمدرسة (#&؟@¥€) من أحد الكواكب القريبة تحوم في الفضاء في رحلة ميدانية مدرسية، مرت بجانب كوكب أزرق ذي قمرٍ واحدٍ، فتعالى صوت المشرفة من خلال السماعات الخارجية شارحا للطلاب:- وهذا كوكب الأرض، قبل 4 ملاين عام كان يسكنه جنس منقرض يسمى (البشر)، تطور في علومه جميعًا ولكنه نسي أن يطور نفسه، فأفنى بعضه بعضًا..

¤¤¤

312-لقد بدأ الأمر على شكل كدمات تستفيق لتفاجأ بها صباحًا، لم تكن موجودة حينما ذهبت للنوم، لكن الوضع تطور إلى أن أصبح لا يطاق، أصبحت تحلم بشكل متكرر بتلك الفتاة الغريبة، بشكلها الفاتن المرعب وهي تعذبها، تلكمها في أنفها لتستيقظ على أنفٍ متورم دامٍ، تكويها بسيخ محمي لدرجة الاحمرار على جسدها، لتهب من نومها صارخة وآثار الحروق على بدنها في نفس مواقع الكي في المنام، لم تكن تتخيل أن هناك جنية قد عشقت خطيبها، وكأي أنثى، فهي تغار على حبيبها!

¤¤¤

313-إن من أكثر الأمور مثارًا للضحك والشفقة هي جلسات تحضير الأرواح، فمَن أخبرهم أنه يمكن استدعاؤنا عن طريق تلك الألفاظ المضحكة، قد عمل فيهم مقلبًا خالدًا، حتى إني أكاد أراه يتقلب في قبره ضاحكًا كلما سمع أحدهم يجربها.

¤¤¤

314-بعد أن انتهى من تمزيق جثتها إلى أشلاء غير واضحة الملامح، وقبل أن يعود ليتوارى في الظلام أسفل سريرها، أطفأ جهاز التسجيل الذي كان يصدح بأغنية: "اللي يخاف من العفريت يطلع له.. عاو عاو عاو" متسائلًا عن المأفون الذي وضع تعويذة ندائه في أغنية شعبية.

¤¤¤

315-كان أعمى، وحين أبصر ورأى، فقأ عينيه.

¤¤¤

316-تذهب لتنام وحيدًا في فراشك ليلًا، تطفئ الأنوار وتنزلق تحت الأغطية، لتسمع صوتًا بجانبك يقول: حاول أن لا تسحب الأغطية ككل ليلة، فالليلة باردة.

¤¤¤

317-لا أعلم لم يهابنا الناس ويخافون منا؟ إن لديهم مفهومًا غريبًا عن الأشباح كمخلوقات شرسة شريرة تعشق القتل والدماء، ولكنهم لا يدركون كم نحن وحيدون، لن يستطيعوا حتى في أسوأ خيالاتهم أن يقيسوا مقدار حزننا، هل تدرك معنى أن تتكلم دون أن يسمعك أحد؟ أو أن تصرخ دون أن يبالي بك أحد؟ أن تبكي دون أن يراك أحد؟ إنها نوع آخر من اللعنة، أن نشاهد الحياة تمضي من حولنا، ونحن مسجونون في نفس اللحظة التي متنا فيها، أن يمر بنا أحباؤنا، وأحيانًا من خلالنا، دون أن يشعروا بنا. لقد كنا جزءًا من هذا الوجود قبل أن تلفظنا الدنيا خارجها لتستمر وكأننا لم نكن.

فإذا شعرت بي يومًا أحرِّك أحد الموجودات على طاولتك، أو أطرق على باب خزانتك ليلًا، أو أتحرك تحت سريرك حين تذهب للنوم، لا تخف، فأنا لا أطلب سوى صحبتك.

¤¤¤

318- يفتح الباب، أرى خيالها وهي تدخل الغرفة المظلمة إلا من الضوء القليل الذي يتسلل من الباب المفتوح، تقترب من السرير الذي أنام فيه، تضع ابنها الصغير بجانبي وتقبله على جبهته.

-ماما غني لي أغنية كي أنام.

-حاضر يا حبيبي.

تبدأ بالغناء له بصوتها العذب الهادئ، أغلق عيني مبتسمًا لأنام أنا الآخر. من قال إن الأشباح لا تحتاج الحنان من وقت لآخر؟

¤¤¤

319-إنه أمر ممتع فعلًا، عندما يدخل غرفته معتقًدا أنه وحيد، يغلق الباب فأتحرك أنا مارًا من جواره، يراني من طرف عينه فيلتفت إليّ مسرعًا ولا يراني، كم أحب تلك النظرة المتشككة عندما يقطب حاجبيه متسائلًا، يطفئ الضوء، وباللحظة الفاصلة بين النور والظلام يخيل إليه أنه رأى شخصًا يقف في زاوية الغرفة، يضيء الضوء ثانية ليجد ذلك المكان خال، أقرب وجهي من وجهه حتى يتلامس أنفانا ولا يراني، قد يعطس أحيانًا، أرقبه وهو ينسل تحت الأغطية في فراشه، أجلس إلى جواره، أرى حيرته عندما أسحب عنه الغطاء ويحسه ثقيلًا، عندما ينبعج الفراش إلى جواره حيث أجلس، أطرق على باب خزانته أحيانًا أو أجري في الغرفة ويسمع خطواتي ولكنه يتجاهلها. إن للبشر قدرة هائلة على الإنكار. متى يفهمون أنهم يعيشون في بيوتنا وليس العكس؟

¤¤¤

محمد الدواخلي

انتظمت الصفوف وارتفعت السيوف، تقدمت الغيلان الحمر نحو هذا الكهف الذي يخاف منه الأهالي. الغول الأحمر لا يخاف شيئًا ولا يهاب أحدًا، هكذا هتف قائدهم أمام القرويين المحتشدين في فضول. تقدمت كتيبة الغيلان وصعدت الجبل، سمع الأهالي صوت صيحاتهم القوية توقظ الجبل. اندفعوا بمشاعلهم المضيئة وسيوفهم المشهرة ودروعهم الحمراء البرّاقة داخل الكهف لينطبق عليهم في لحظتها قبل أن تتصاعد صرخة واحدة! لم يخبرهم الأهالي أنهم يخشون الكهف لأنه فم الجبل الآكل للبشر!

¤¤¤

12-نبيلة وناس

320- تشاركنا يومًا ما قلبًا.. ولما اشتد بنا الجوع.. أكلته!.. أقصد شريكي طبعًا!

¤¤¤

321-ربتت على ظهرها بخفة وهي لا تزال تصدر صوتًا حذرًا، ثم قفزت إلى حضني فجأة تغمض عينيها ببطء، ابتسمت لها برضا؛ وحينها سمعت مواء قطتي أمام باب غرفتي المغلق تريد الدخول، تجمدت من هول الصدمة وأنا أنزل رأسي إلى القطة التي أمسكها بين يدي، فأومأت لي بإشارة من عينيها وابتسمت بمكر، وأظلم المكان بعدها.

¤¤¤

322-كويت قميصه لسابع مرة، لكنني هذه المرة كويته عليه وهو يلبسه، لأتأكد أنه لن يتذمر!

¤¤¤

323-حذرتها من التجوال في حديقتها المسحورة، وتركت لها مفتاح بيتها لتنظيفه، فدفعها الفضول لترى الحديقة قبل عودة صاحبتها، لم تعد تريد أجرتها الآن، فقط أن تختفي الأغصان التي نبتت فوق ظهرها.

¤¤¤

324- المنظر كان صادمًا. لم أكن أتوقع أنه سيحاول إخافتي بتلك الطريقة، المتوحش لم يرحم رقتي وأنوثتي، وأرغمني أن أشاهد أشلاءه المتقطعة، ورأسه المنفجرة. الحقيقة كنت أتوقع منه ردة فعل أحسن، بعدما قمت بدفعه من أعلى الشرفة: أن يبهرني بخفة حركته فهو رياضي، لطالما تفاخر أمامي بذلك، وصدعني بحكاياته، فقد كان المرحوم حسب أقواله بطلًا في القفز العالي!

¤¤¤

325-سكين

أنتِ ترين في لمعاني مرآة تعكس جمالك، وأنا أرى في عينيك لمعانًا يعكس شرك. لم أعلم أن جنسك يمتلك قسوة تفوق قسوة معدني، الذي لا يصدأ

إن أكملت زينتك، أرجوك أرجعيني مكان الجرح الذي أسكنتني فيه!

¤¤¤

326-ضيوف

لم أغضب كثيرًا لأنهم لم يلمسوا ما طهوته على الغداء، لم يتذوقوا مرق اللحم بالخضر اللذيذة، ولا حسائي الحار التي كانت رائحته تعبق أجواء البيت، إنهم يجلسون بهدوء حول مائدتي، في الحقيقة لم أستدعهم، فلقد حضروا عندما حان الوقت، وكنت أعرف أنه لم يبقَ في القرية سوانا، وأن ضيوفي جائعون لكنهم ينتظرون موعد العشاء، لذا أنا مضطرة أن أقطع قيلولة زوجي ليذهب معهم الآن، لأني لا أستطيع مرافقتهم فعندي أنفلونزا، وهم يفضلون اللحم الطازج الصحي!

¤¤¤

327-عندما تفتح الباب ولا تجد أحدًا وراءه، أغلقه وارجع، ولا تلتفت أبدًا وراءك، وإن ثقلت خطواتك، وخفت أكتافك، احذر أن تتثاءب، وأغلق فمك جيدًا، ولا تطفئ ضوء الغرفة، وأسرِع إلى فراشك، ولا تنسَ أن تنفضه ثلاث مرات، والآن اهدأ ولتتركني أبدأ ما أنهيته مع غيرك، فالرعب أخذ منك قوتك، وأفشل مناعتك، ونسيت ذِكر خالقك، نم يا عزيزي هانت، لحظات وسترى ما يقض أحلامك، ويهز أطرافك، وعندها أسكن نهائيًّا أعماقك.

¤¤¤

328- هفوة

تأكدت من كامل زينتي، وأنا أرتب خصلات شعري برضا، وخرجت بكل ثقة وغرور من البيت، دخلت الحفلة بابتسامة فاتنة رسمتها على شفتي، لكن الجميع تسمروا في أماكنهم فجأة، ثم علا الصراخ، ولاذ الكل بالفرار، فنظرت إلى مرآة البهو، وعرفت السبب حينها. تبًّا لقد نسيت إرجاع عيوني إلى محجريهما، وتقليم مخالبي!

¤¤¤

329- بعد العودة

تشرق شمس صباح جديد، تبسط أشعتها الدافئة من حولنا، معلنة بداية يوم آخر، وكالعادة تصدح العصافير مغردة لتتفتح الزهور الذابلة، ثم كل العيون النائمة بعدها.

قمة الحياة السعيدة، ينعم بها أهل تلك القرية، لكن هيهات ومن سيهنأ منهم وقطعة من قلبي تحترق، تنشد الانتقام، كيف أهدأ؟ وهم كانوا سببًا في حرماني ابتسامة حياتي، سير الأحداث يمر شريطًا أمام ناظري، حينما هاجمتنا الوحوش أنا وابنتي على حين غرة، كل واحدٍ منهم أوصد بابه عليه، واكتفوا بمشاهدتنا من خلف نوافذهم الآمنة، كيف نصارع الموت نصف أحياء، ذنبنا الوحيد أن كوخنا مهترئ وسهل على الوحوش المفترسة الجائعة الوصول إلينا، لقد قد جسد صغيرتي الغض أولًا، والتف حولها عشرات منهم، يلتهمون ما تبقى منها، بينما كنت أهرب أنا جارة من ورائي دموعَ ودماءَ القهر وألهث متوعدة أهل الهوان بالرجوع من جديد. وها أنا هنا كما وعدت، أتمتع باقتلاع قلوب صغارهم قبل كبارهم، وأجز أعناقهم مستمتعة بمنظر دمائهم الغزيرة فقد اعتادت عيوني اللون القاني، وقبل كل ذبح أغرز خنجري في حلوقهم، حتى لا يصرخون مثل صغيرتي التي لم يكن عندها وقت

حتى لتصرخ، وعيونهم الهلعة تدور في محاجرها؛ رعبًا من وجهي الممزق، وفتحة جرح غائر يكاد قلبي أن يظهر منها للعيان!

¤¤¤

330-كل مرة أخيط فيها جروحي، يتفتق جلدي من ناحية أخرى، جربت كل الوسائل حتى إني قمت بترميمه كصفائح باب مهترئ. متأكدة من جمالي أنا، لكن نظرات من حولي أصبحت لا تروقني، هل لأن روحي غادرتني منذ زمن؟ أم أن شقوق وجهي زاد عمقها؟ لكنهم يتحاشون وجودي بينهم، بالرغم من أن جلودهم ذابت ولم يبقَ منها سوى الجماجم والعظام.

¤¤¤

331-القرين

لم يكن في مزاج يسمح له بالكلام، غادرها إلى غرفته ونام، لم تستطع أن تتحمل تجاهله لها أكثر، وبينما كانت تنتحب في صمتٍ، أحست بكلمات تهمس لها بالاعتذار في أذنها، أغمضت عينيها معترضة وأرادت أن تشعره بغلطاته المتكررة، وضع يده على ذراعها ليجذبها إلى حضنه، استسلمت وهي تحاول كتم ألمها، ودفنت رأسها في كتفه، لكنها لم تسمع أنفاسًا ولا دقات لقلبه، فتحت عينيها بذهول، لتجد خيالًا يشبهه وكائنًا ما يحضنها، صرخت لتوقظ النائم فلم يسمع، فجاوبها هو متمتمًا: إنه غبي جاحد أما أنا فعشقتك بجنون.

¤¤¤

332-القرار

رغم التعب الذي أحسه دائمًا في تلك الأثناء، إلا أن المتعة التي تعتريني وأنا أهشم تلك الرؤوس بطلقات مسدسي الفضي عارمة، أكاد أشتم رائحتهم العفنة وهم يزحفون نحو الجدار الفاصل، بينهم وبين منبع الحياة الوحيد الذي تبقى لنا، منذ انتشار التلوث الغريب، الذي

حصل فجأة إثر انفجار مخبر سري تحت قبو المصنع الضخم في المدينة، وكانت آثاره الكارثية تنعكس على كل كائن حي يصل إليه، ولحُسن الصدف، كنا خارج المدينة أنا وعائلتي، وبما أننا الناجون الوحيدون، سأقضي على كل مسخ يريد الشر بفلذة كبدي وزوجتي الحبيبة، فأنا آخر أمل لهم في بقائهم على قيد الحياة، ولكن المشكل الوحيد الذي يرهقني، أنه تبقى في حوزتي رصاصة واحدة.

¤¤¤

333- اللعبة

قال إنها مجرد لعبة، من أنجح ألعاب الخفة التي يجيدها، لم أصدِّقه في البداية، حتى جربها بنفسه. ملأ الصندوق الزجاجي وهو بداخله، عد لعشرة واختفِ، ليظهر بعدها بجانبي مبتسمًا، صفقت له بحرارة فقبَّل يدي ودعاني للتجربة، ابتسمت لأن قلبي اطمأن له، دخلت بدوري وأحكم هو إغلاق الصندوق عليّ، أومأت له بالموافقة وابتدأ العد التنازلي، شفاهه تحركت وفهمت أنه رقم عشرة، تسعة، ثمانية.. ومع رقم سبعة أحسست بالمياه تغمرني، ستة.. رأيته يبتسم، خمسة، قلبي ينبض بسرعة، أربعة، تنفُّسي يقل، ثلاثة، يجلس على الأرض متفرجًا، اثنان، يحمل هاتفه ويصورني، واحد، صرخة فارغة كتمتها المياه المندفعة لرئتي. نفس الكابوس يتجدد في منامي، هل هي النهاية؟ أو سأفيق بعد حين؟

¤¤¤

334-لا لن أخاف ولن أهرب منك مثلما فعلت أول مرة عندما رأيتك فيها تلوحين لي من فوق، لن أخبر ماما مجددًا، ولن تصرخ في هستيرية، أن رجوع الموتى مستحيل، وأنك فارقتِ الحياة يومها، هيًّا انزلي فأنا أنتظرك لنكمل لعبتنا المفضلة، فأنت تبرعين في فن الاختباء.

¤¤¤

335-أنتبه للظل اللابث من وراء الجدار، في ذلك الشارع الضيق، تعكسه عتمة حالكة إلا من بعض الأضواء تنار وتخفت، لم يرد أن يدع وساوسه تنسج له حكايات وهمية، تجعله يسلك طريقًا مغايرًا، وكل ما كانت الخطوات تقترب كان الخيال يكبر، أحس أن وقت خوفه الغريزي قد حان وأخرج مسدسه المخبأ بجيبه، وما إن وصل زاوية الجدار حتى ضحك وخجل من تصديق أن تلك اليافطة المهشمة والتي تكسوها قطعة قماش ذرتها الرياح تثير الهلع فيه وترجف أطرافه، فأرجع سلاحه والتفت ليجمد بمكانه ويتسمر، ثم يسمع صوت آلة حادة تصنع برقًا وتطيح برأسه، ليقف حاصد الأرواح وهو يتمتم: لقد تركتني أنتظر طويلًا.. أنت شخص لا تحترم المواعيد فعلًا!

¤¤¤

336-قاومت يده التي تحاول كتم صراخي، إنها يدٌ قوية لدرجة أني أحسست أن أسناني ستهوي إلى جوفي، ولمحت اليد الأخرى يلمع بها سِكين، يقربها من عنقي وأنا أخرج عيني بفزع وأحاول النهوض، حتى أقاوم هذا السفاح، الذي قرأت عنه من الجرائد والأخبار، فقد اشتهر بذبحه لضحيته وقطع رأس كل فتاة شعرها أحمر، ووضعه بقرب منضدة السرير، وبما أني صهباء أبًا عن جد، لم أتوقع زيارته لي بتلك السرعة، وحتى إن غيرت لون شعري فنمش وجهي وبياضه سيكشفني، ومرت الدقائق، أخيرًا تنفست ونقمت على تصديقي للحظة حلم في منتصف الليل ونهضت من فراشي وأنا أستجمع قواي وتنفسي، وأدير بنظري من حولي ولا أجد أحدًا بقربي، ونهضت مسرعة إلى زر الضوء لأنير الغرفة وأشرب قطرة ماء تنعشني وتبل ريقي الذي نشفه الكابوس الذي رأيته، ووقفت برهة أستجمع قواي وأشعلت الضوء ومسكت قنينة الماء بيدي لأشرب، واستدرت إلى فراشي فأصدم وأجمد لمنظر رأسي فوق المنضدة، لم أتمالك نفسي وصرخت، في نفس وقت صراخ رأسي المقطوع.

¤¤¤

337- وقفت عاجزة عن الاقتراب أو الرجوع إلى الخلف خطواتي مترددة، إنها هي حبيبتي المفقودة، نفس ملامحي نفس نظراتي، لكنها أكثر قسوة، أكثر صلابة أحسها بجلادة سيدة في الخمسين، كيف غيرتك الغابة يا صغيرتي، ما بداخل هذا الجسد القوي رغم حداثة سنك يا ترى، اعذري فجيعتي في فقدانك وعجزي عن إيجادك في وقتها، فالعاصفة كانت الحسم بيننا، وحكمت بضياعك معها وتوقفي عن الحياة والإدراك حينها، إلى حد نهوضي من جديد، لأنكش الأرض والصخور بحثًا عنك، اقتربي ودعيني أشم رائحتي فيك، لعلك تدركين بغريزة عشيرتك الجديدة ألمي، وعندها يسمح الوحش الذي تربيت عنده بضمك مرة واثنان، فربما تهمس لك أنفاسي قرب أذنيك بكلمة: أمي.

¤¤¤

338-عشق أبدي

يؤسفني أن أخبرك أن الحياة لم تعد كسابق عهدك بها، والأمور تغيرت اليوم إلى الأحسن، وأعلم أن هذا لا يروقك سيدة قلبي، عندما تفهمين بأني لم أعد نفسه الشخص الجبان ولا المتردد، فأنا الآن إنسان يقرر ويتوعد، إن استطعت الرؤية بوضوح بين الأكياس البلاستكية التي لفقتك فيها وكتمت أنفاسك الرطبة بها، ستلاحظين حتمًا أن وجهي تغيرت ملامحه من الطيبة إلى القسوة، ومن السكينة إلى التمرد، لقد عملت بنصائحك أخيرًا وها أنا ذا أمامك أرسى على رأي وموقف، والصراحة إن أردت الصدق معك حق، كنت أثير الشفقة فعلًا وأضيع عند أول مواجهة لم ألومك عندما حاولت تركي آخر مرة، ولكنك قلبت كياني وأحرقت أعصابي، وخطر خسارتك يحوم حولي كالنسر الكاسر، آسف حبيبتي لم أجد طرقًا أخرى لأبقيك بقربي إلا أقذرها وأقساها، لا تخافي سأترك لك اختيار حالة مكوثك معي، رغم أني أحبِّذ فكرة تحنيطك وترسيخ جمالك إلى الأبد.

¤¤¤

339- التباس

بينما كان يضعها في آلة الفرم، للتخلص منها، سمعها تتمتم بكلمات مبهمة، من تحت الكمامة التي سد بها فمها، وواصل تثبيتها جيدًا وهو يقول: "آسف لقد اختطفتك بالخطأ وظننتك فتاة سمراء حتى أحوِّلك لمسخ مثلي مستحيل بعد أن اكتشفت أنك شقراء.. فنحن لا نتوافق جينيًّا. وشغل الآلة لكن الوقت قد فات وكلماتها الأخيرة تصل إلى أسماعه متقطعة ليفهم بعدها، إنها تحاول ان تقول: "إن شعري مصبوغ بالأشقر فقط يا معتوه!"

¤¤¤

340-بطعم القهوة

يعجبني وهو يدعي الذكاء وسرعة البديهة يوميًّا، ويتسلح بالحذر والتوجس قبل كل خطوة في حياتنا البائسة.

أردت أن أثبت له غباءه، قرر فجأة أن يبدل فنجان قهوته بفنجاني ولأني أعرفه جيدًا تركته يأخذه، ويرضي غروره وأنا أبتسم بهدوء، وشربت من فنجانه، وعيناي لا تبارحان عينيه، متمنية له حظًّا سعيدًا في الحياة البرزخية، لعله يرتاح من ضخ مخه قليلًا ويهدأ.. حسن.. لست متأكدة في أي فنجانٍ وضعت السم بالضبط!

¤¤¤

341-لم يتبقِ لي الآن سوى الرجوع لأصلي وأحاول أن أتخلص من الجسد الحي الذي استعرته في جولتي القصيرة، أخيرًا سأضع حدًّا لأمنيتي الحمقاء في أن أتنفس وأضحك وأحب، لأن التجربة كانت مريرة وقاسية، وتقمص دور بشرية يلزمه صبرًا وقوة احتمال، والأهون عندي أن أستلقي مع بقية الجثث المتحللة على أن أتظاهر بالسعادة رغمًا عني، كم هي بائسة حياتكم يا من فوق الأرض!

¤¤¤

342-خاتم خطوبة

في آخر قضمة تبقت لي منها، تذكرت فجأة بحسرة أني لم أقم باسترجاع خاتم الماس العالق بإصبعها و الذي كان سببًا لمجيئها دون تردد، عليّ الانتظار الآن نصف ساعة، فيمكن لجسدها الطري أن يُهضم بسهولة، عندها سيكون الخاتم في أصبع خطيبة أخرى ألذ طعمًا تعشق الحجر البراق.

¤¤¤

343-تعبير خاطئ

عندما قال لي: ساعديني لأخرج لك ما في صدري.

لم أجد عندما فعلت، سوى قلب وأوردة، ورئة أهلكها التبغ والنيكوتين، وبعض الدماء والعروق، عادي، لا شيء مما كنت أنتظره!

¤¤¤

344- سعة خيال

صوت ارتطام جمجمتي وتصدعها، وتفتت ضلوعي، وتناثر أشلائي بين ثنايا الممرات، لم يهمني كثيرًا، لكنني دهشت حقًّا عندما عرفت أن كل تلك السرعة الفائقة والقوة المذهلة في زوالي، كانت نتيجة لإطلاق سراح خيالي الجامح، وفشلي في كبح لجامه.

¤¤¤

345-يتبعني بصمتٍ فظننته ظلي!

وقفت لأتأكد منه ثم ابتسمت، دائمًا ما يربكني وقت الغروب عندما تتوارى شمسه ببطء، تنذرني حواسي حينها بخطرٍ قريب! واصلت حث خطواتي لأصل قبل حلول الظلام، لن أتخيل أحداثًا أخرى، لن يمكن أن تحدث إلا في مخيلتي المهووسة.

فجأة، ظهر من العدم أمامي واقفًا بهدوء، إنه يقترب الآن بخطوات متمهلة، لم يكن بالفعل إلا ظلي، يبدو أنه سبقني إلى باب البيت،

كتمت صرخة كادت تنفلت مني، التف من حولي يتلبسني فشعرت بعدها بالضيق ثم بالراحة، فتحت باب البيت من جديد لأكمل ليلة أخرى من تعذيب عائلة زوجي و.. وصغاري.

¤¤¤

346- نهض من فراشه يمسح العرق المتدفق من جبينه، وكأنه يشكو من الحمى، ضلوعه توجعه وكأنه سقط من الأعلى محطمًا كل جزء في جسده، ريقه ناشف، يكاد يلتصق حلقه، معلنًا نوبة عطش جارفة، نزل من سريره، ليقصد قنينة الماء، لكنه لم يكد يلمس الأرضية برجليه حتى صرخ مرعوبًا وهو يسقط من جديد إلى الهاوية، وكأنه يواصل حلمه الذي استيقظ منه منذ قليل، وصرخ بلا صوت، وأفاق مرة أخرى بصعوبة من كابوسه المتواصل، هذه المرة جسمه مخدر لا يستطيع القيام بأدنى جهد، وإحساسه بالعطش يزداد حدة، وحاول مدّ يده لزوجته النائمة بجانبه، وفشل في محاولته، لكنها انتبهت أخيرًا والتفتت إليه ببطء، صدم عندها وفتح فاه من شدة الرعب، فقد كان وجهها جمجمة ويداها قطع من الهيكل العظمي.

¤¤¤

347-لم يعد يستطيع تحريك أي جزءٍ من جسده المسجى على فراشه، وبوهنٍ فتح عينيه يتأمل وجوه عائلته المعفرة بدموع ترقب فراقه، يتوسطهم، لا يعرف ما الخطوة القادمة، بعدما توقفت أطرافه كليا عن الحركة، ولكنه فهم أن الشخص الذي ربما يكون ولده الأكبر يشير له أن يرفع أصبعه، لم يفهم كلامه جيدًا فسمعه ثقل عليه، ودقق في شفاه محدثه، فتبين أنه يتمتم بكلمات، ويريه حركة بالسبابة، واتضحت في عقله الأمور فجأة، فاستجمع كل جهده، ورفع يده، وتمتم قائلًا: نعم أرجوك. فردَّ ابنه بلهفة: نعم، أذكر الشهادة يا حاج..

لم يجب والده ولكنه وضع أصبعين باتجاههم بحركته المعهودة عندما يريد طلب سيجارة من أحدهم، وأسلم الروح!

¤¤¤

"أطريا أطريا.. العجل العجل.. ياقشيش ياقشيش.. أرش تريوش أقسمت عليك بالظهور.. العجل العجل.. الساعة الساعة..

هذا يا أبي ما سوف تراه الآن.. منذ عدة ساعات وأنا لا زلت أنطق بتلك الكلمات وأقرأها بصوت مسموع.. لقد سئمت حياتكم.. هو يأتيني داخل أحلامي يوميًّا ويطلب منّي أن أذهب معه دون رجعة شرط تلفظي بعدة كلمات..

لا أطلب منكم تصديقي.. فحتى تلك لا أريدها.. لقد حولتم حياتي لجحيم.. لم تتركوني وشأني في اختيار كل شيء وأي شيء.. تدخلتم في كل كبيرة وصغيرة وفي مقابل ذلك لم تشعروا بي أبدًا..

مَن منا ليس لديها قرين يحبها ويخاف عليها ويشعر بالوحدة عند فراقها؟.. لقد حسمت أمري فلن تروني مجددًا..

أطريا أطريا.. العجل العجل.. ياقشيش ياقشيش.. أحضِر أحضِر..

أقسمت عليك بالظهور.. العجل العجل.. الساعة الساعة..

أقسمت عليك بالظهور.."

كانت تلك آخر كلمات ابنته وهو ينظر بهلع إلى جهاز المحمول الخاص بها بعد أن قامت بتسجيل تلك الرسالة بالفيديو.. المفزع أنها استمرت في ترديد تلك الكلمات حتى ظهر ظِل ما بجوارها ليتشكل بصوره مفزعة، وما هي إلا لحظات حتى اختفت عن الوجود.. اختفت كأن لم يكن لها أي أثرٍ في غرفتها المغلقة دومًا من الداخل.. و لم تظهر للأبد..

¤¤¤

كان الظلام يحيط بالمكان على الرغم من عدم انقطاع التيار الكهربائي أبدًا في هذا البرج المليء بالأطباء، ولكوني لا بُد أن اذهب لإحضار نتيجة تحاليل والدتي انتظرت بعد انتهاء عملي حوالي العاشرة مساءً ثم استقليت سيارتي مسرعة إلى مكان معمل التحاليل في الطابق الثاني عشر من بناية (...)

كنت أهرول بعدما ركنت السيارة حتى أستلم التحاليل قبيل غلق المعمل، وعند اقترابي من المصعد وجدت ورقة تشير إلى عدم ضغط زر الطابق الثالث عشر لعطل في باب الطابق، لم أهتم ودخلت سريعًا، كنت أبحث عن هاتفي للاتصال بهم، ولعدم تركيزي وجدتني قد ضغطت على الزر الخطأ، نعم الثالث عشر، لم أهتم وضغطت على الزر قبله، ولكن شعرت أن المسافة قد طالت جدًّا، وقتها كنت أسمع ما يشبه الصراخ الذي يأتي في مكان ما بالجوار، حاولت أن ألملم شتات نفسي ولم أهتم حتى انقطع التيار الكهربائي..

صرخت بشدة وبدأت أطرق على باب المصعد ليسمعني أحد في العمارة التي بدأت في الإغلاق من بعد التاسعة..

شعرت أن المصعد يتحرك بهدوء على الرغم من انقطاع التيار الكهربي، ومر على الطابق الذي أريده ليقف عنوة أمام الطابق الملعون..
وجدت الباب يفتح، وهناك شيء ما يتحرك في الظلام نحوي ويقترب صارخًا، وجهت ضوء الهاتف ناحيته، وأنا أضغط سريعًا أزرار المصعد الملعون ليتحرك، لكنه رفض، وهنا اقترب مني فلمحته..

وللأسف..

¤¤¤

13-سالي إبراهيم

348-السر

لا احد يعرف لماذا تغطي مرايا المنزل بتلك الشراشف السوداء؟

وربما تساءل البعض إن كانت لا تستخدم المرايا، لماذا لا تتخلص منها فحسب؟

هي فقط من يعرف السبب، فقد بدأ الأمر منذ أن اختفى طفلها الصغير ذو الخمس سنوات، ولم تجده رغم البحث المضني. كاد قلبها أن ينشق حزنًا عليه، وباتت ليالي تبكي فراقه، إلى أن سمعت صوته يتردد في البيت مناديًا: "ماما.. ماما " فخرجت كالمصعوقة تبحث عنه هنا وهناك، وتبعت الصوت إلى أن رأته، فقط عندما نظرت في المرآة، ومنذ ذلك الحين وهي تغطي مرايا البيت لتخفيه عن العيون، حتى لا يضيع منها مرة أخرى.

¤¤¤

349-عندما يعشق الموت

لطالما أحببتك وعشقت صورتك بطلّتك الدرامية الوقور التي تبعث في نفسي قشعريرة محببة، بحثت عنك كثيرًا حتى أني كنت أتتبع خطاك في أكثر الشوارع ظلمة، كنت أجد آثارك في كل مكان أذهب إليه، كنت أشم رائحتك العطنة بين أنفاس المحتضرين، وأراك في عيونهم، وأحسدهم لأنهم ينالون شرف مقابلتك سيدي، وها أنت ذا بردائك الحالك الفضفاض، تقف أمامي تلك الوقفة المهيبة الواثقة وتنظر إليّ تلك النظرة الرصينة الثاقبة، ولا يسعني إلا أن أقول "هنيئًا لي"

¤¤¤

350-التعويذة

على الرغم من أني لم أبارح منزلي منذ يومين، إلا أن الجميع يصرون على أنني كنت هنا بالأمس، والغريب أنهم كانوا ينادونني "مارك"، مَن مارك هذا؟

فضحكت وطلبت منهم أن يكفوا عن المزاح، ولكنهم كانوا يصرّون على أنني مارك، فصرخت فيهم بجدية: إن لم تكفوا عن هذا الهراء فسأتخذ اللازم..

سألني أحدهم: ماذا بك يا أبي؟

جحظت عيناي وتجمدت في مكاني، ولم أنطق ببنت شفة، وكأن عقلي أصابه العطب، وبعد هنيهة تحركت كالمشدوه، ومشيت كأنني منوم مغناطيسيًّا حتى وصلت إلى واجهة زجاجية عاكسة كبيرة ونظرت فيها إلى وجهي، وكانت الصدمة، حينها فقط تذكرت تلك التعويذة التي ألقاها عليّ ذلك العجوز عندما صدمته بسيارتي!

¤¤¤

351-غفوة

أحب مشاهدة أفلام الزومبي، تلك الوجوه ذات البشرة المهترئة والعيون الخالية من الحياة، وبينما كنت أشاهد فيلمي المفضل "dawn of the dead" غفوت أمام التلفاز وبعد فترة استيقظت على صوت حشرجة مخيفة، بل الكثير من الحشرجات العالية، وإذا بي أفتح عيني لأجد عشرات الزومبي يلتفون حولي لعابهم يسيل على وجهي، وأقبلوا عليّ في نهم.

¤¤¤

352-اختناق

أعرف أنه يتغذى على الظلام، لذلك لم ألقمه غذاءه قَط، عشت عمري كاملًا في النور، اشتريت مولِّدًا كهربائيًّا خصيصًا للطوارئ حتى لا يتعرض بيتي للظلام ولو لحظات قليلة.

وذات يوم وأثناء نومي شعرت بكيانٍ ما يجثم على صدري، وفتحت عيني لأجد بقعة هائلة من الظلام تزحف نحوي في تؤدة إلى أن احتوتني، بل كبَّلتني وشلت حركتي، وفتحت فمي في محاولة بائسة للصراخ، ولكن تجمد صوتي في حلقي، وكان آخر ما رأيته هو تسرُّب الظلام إلى داخلي وذلك قبل أن ألفظ أنفاسي الأخيرة!

"وكان تقرير الطبيب الشرعي لحالة الوفاة هو الموت نتيجة إسفكسيا الخنق"

¤¤¤

353-تسلط

اترك أشياءك اللعينة وتفرغ لي قليلًا، فقد سئمت انتظارك، كم عليّ أن أقتلك حتى تكون لي وحدي!

¤¤¤

354-الطابق الرابع

وبعد عناء البحث عن سكنٍ، أخيرًا وجد باسم منزلًا يناسب ميزانيته، وكان عبارة عن شقة صغيرة في الطابق الثالث بمبنى قديم مكوَّن من ثلاثة طوابق، أي أنه يسكن بالطابق الأخير، لم يزعجه الأمر بل ارتاح له لأنه يفضِّل الهدوء، ومضت ليلته الأولى في المنزل بسلامٍ، وفي اليوم التالي سمع طَرقًا في العلية، ثم ازداد الطَّرق حتى أصبح غير محتمل، وهنا قرر الصعود إلى سطح المنزل ليتفقد الأمر، وكانت الصدمة فالبيت الذي كان مكونًا من ثلاثة طوابق بالأمس أصبح يحوي طابقًا رابعًا وبه سكان يحدثون الضوضاء!

¤¤¤

355-انعكاس

عشقت صورتها في المرآة، فجعلت لكل حجرة من حجرات منزلها مرآة خاصة بها، وكلما دخلت حجرة كانت تتأمل نفسها وتنتشي، وكانت

تطيل النظر لانعكاسها داخل كل مرآة فترات طويلة. لاحظ الجميع شحوبها وذبولها، إلا هي نفسها، لم تلحظ ذلك بل على العكس، كانت ترى نفسها تزداد بهاء يومًا بعد يوم، لم تكن تدرك أن هذا فقط ما تعكسه لها المرايا إلى أن تستنفد روحها.

¤¤¤

356-بروفايل

حرصت دومًا على تغيير صورة بروفايلها، وكانت تفضل استخدام صور الفنانات العالميات، ولكنها قررت أخيرًا أن تضع صورتها الخاصة التي التقطتها بطريقة السيلفي، وكانت هذه ردود أفعال الـfriends عليها: إيه الصورة دي؟ غيريها دي مرعبة أوي!

- إيه يا بنتي جو الرعب ده؟

- يا ساتر يا رب.. غيريها بسرعة

فقد كانت الصورة لجثة متحللة.

¤¤¤

357-نحلة

كان يعاني رهاب النحل، رآها من على بُعد فتجمد فزعًا، وكاد أن يهرب، ولكنه فكر أنه لو قام بحركة مفاجئة ربما تطارده، فظل ثابتًا وقرر أن يتحرك ببطء ليبتعد، وبينما هو يتحرك لمحها تطير نحوه فتسارعت دقات قلبه حتى كاد أن ينفجر، وغمرت جبينه قطرات العرق البارد، وشعر بأن الدنيا يلفها السواد، ثم سقط صريعًا إثر نوبة قلبية. ترى هل كان سيفقد حياته لو علم أنها كانت مجرد ذبابة كبيرة الحجم؟

¤¤¤

358- بردٌ شديدٌ

كنت أعاني أعتى حالات البرد واحتقان الحلق الشديدة، وكنت أغيب عن الوعي لحظات وأعود لأجد كوبًا من الشراب الساخن

اللذيذ، وبسبب جفاف حلقي الشديد كنت أشربه في استمتاع، وبعد عدة مرات تساءلت: من أين يأتي ذلك الشراب وأنا أعيش وحدي تمامًا؟

¤¤¤

359-أبوَّة

أخبرها بينما يهدهدها بأنها أهم شيء في حياته، وأنه مستعد للتضحية ألف مرة، فقط من أجلها، فأجابته: أحبك يا أبي.. وسأظل أفعل دومًا..

واحتضنته حتى نامت وهي تشعر بأنفاسه تمر بين خصلات شعرها وذراعيه تلتفان حولها في حنان.

وفي الصباح، أخبرت أمها -وهي سعيدة- بما دار بينها وبين أبيها، فابتسمت الأم وقد أخفت دمعة كادت أن تنحدر من عينيها وهي تنظر إلى صورة والد الطفلة المتوفى.

¤¤¤

360-تمرين

لم أتخيل يومًا أن أفعلها. لقد فعلتها حقًّا!

لم يكن الأمر بهذا السوء، كثير من المران مع بعض الإرادة وتم الأمر. استطعت أخيرًا رفع العملة المعدنية في الهواء، استلزم الأمر التدريب لشهور طويلة منذ أن صدمتني السيارة وأصبحت روحًا بلا جسد.

¤¤¤

361-الأنثى

لم تعر اهتمامًا لتلك الندوب التي تظهر على فكيها، ولا ذلك الشعر الذي كان يكسو وجهها، وإنما كان يقلقها كثيرًا وجود قرنين غليظين أعلى جبهتها!

¤¤¤

362-آتٍ من الجحيم

لن يصدقوني، حتى وإن علا صوتي، لن يسمعوا لي، ولن يهتموا لأمري، من يصدق من هم مثلي!

بدأ الأمر منذ أن سافر سيدي وغاب كثيرًا، حتى إن سيدتي فقدت الأمل في عودته، وفجأة عاد السيد، ولكن أقسم إنه ليس سيدي، رحَّب به الجميع وفرحوا بعودته إلا أنا، فأنا الوحيد الذي كان يرى حقيقته، أنا الوحيد الذي كان يستطيع رؤية هذين القرنين، وذلك الذيل الأحمر الذي يتدلى من خلفه، ولكن من يفهمني، أنا الحمار الأصم ذو الأذنين الطويلتين!

¤¤¤

363- ظلام

منذ سنوات وأنا أعيش في ظلامٍ دامسٍ، ولا أحد يعرف السبب. هلا سألتني لماذا؟ لأني علمت أنهم يتغذون على الضوء.

¤¤¤

364- حساسية

لماذا تصرون في كل مرة على أن تهيلوا التراب على وجهي، ألم أخبركم مرارًا وتكرارًا أني أعاني من حساسية الصدر؟

¤¤¤

365- استدراك

يعتقدون أن مصاص الدماء ليس له انعكاس في المرآة، والحقيقة أنه تخلص من جسده الفاني ليمنح انعكاسه الحرية والخلود.

¤¤¤

366- شوق

كان يأمل أن تزوره اليوم، فقد بات غيابها يؤرقه حيث كان يفتقد أحاديثهما سويا، إنها الليلة الثالثة على التوالي ولم تأته ليلا كعادتها، فقرر هوان يذهب إليها، فصعد إلى حافة الشرفة التي كان يجلس بها، وألقى بجسده في الهواء، وأخذ يسقط ويسقط إلى أن اصطدم بالأرض، وحينها ارتسمت على وجهه ابتسامة ارتياح، فقد رآها تنتظره مبتسمة!

¤¤¤

367- الشحاذ

وأنا في طريقي للعمل رأيت ذلك الشحاذ على قارعة الطريق، أشعث الرأس، رث الثياب، فقررت أن أحسن إليه وأعطيه مالًا، وعندما اقتربت منه، لفت نظري أنه كان يتسلى بقضم أصابعه!

¤¤¤

368- الكاميرا

استوقفني بخس ثمنها، كانت كاميرا فيديو عتيقة الطراز، وقررت أن أشتريها وإن لم يكن بي حاجة لها. وعدت بها إلى المنزل ونسيت أمرها تمامًا، وبعد أيام تذكرتها فبحثت عنها، ووجدتها بعد عناء، كانت مغبرة فنظفتها وحاولت تشغيلها، وكان مسجلًا عليها فيلم قصير، فأدرته من باب الفضول، وهنا تجمد الدم في عروقي، كان مسجلًا عليها مشهد لي وأنا نائم في غرفة نومي، ولكني لم أكن وحدي، فقد كان جميعهم حولي، كل من قتلتهم!

¤¤¤

369- ذكرى أليمة

تمنت لو أن لها أختًا أو أخًا يؤنس وحدتها بعد موت والديها، لكنها تعيش وحيدة في بيت كبير لا يملأه سوى بعض الذكريات، ففي هذا الركن تعلمت كيف ترتفع عن الأرض، وفي تلك الحجرة تذوقت الدم البشري للمرة الأولى، وكانت فرحتها عندما خرجت لصيد أول بشري دون مساعدة والديها.

ثم تذكرت تلك الليلة التي كانت تعاني فيها من هياج شديد نتيجة الجوع وقلة الطعام، ولم تهدأ حالتها إلا بعد أن أشبعت غريزتها بأن التهمت والدتها، وحاول الأب السيطرة على الوضع، ولكنها كانت الأقوى فأودت بحياته، وبعدها عاشت وحيدة في ذلك المنزل المنعزل الذي يحسبه المارة مهجورًا، لكنه في الواقع ليس كذلك، ليس كذلك على الإطلاق!

¤¤¤

370- ما يقبع بالأسفل

لا تمر ليلة دون أن أستشعر وجوده تحت فراشي، أسمع صوت أنفاسه الرتيب، وأشعر ببرودة تنبعث من أسفل، ولكني لم أجرؤ يومًا على النظر، وكلما تخيلت وجوده أغمضت عيني بكل ما أوتيت من قوة، وذات مرة شعرت بحركة غريبة ففتحت عينيّ لآخرهما، لأجده يخرج من تحت فراشي في تؤدة، ويتجه نحوي، وكان عليَّ أن أقتله ثانية!

¤¤¤

371- الكتاب

أمسكت الكتاب بحذر شديد وكأنه قنبلة موقوتة، وقلبت صفحاته حتى وصلت إلى الصفحة المنشودة، فلمعت عيناها في انتصار وحشي وأخرجت من حقيبتها صورة، نظرت إليها في تحد واضح وقالت:

-أخبرتك.. لن تستطيع أن تتركني.. ليس بمقدورك.. فلم يخلق بعد من يهجرني..

وشرعت في نسخ المكتوب في صفحة شمس المعارف على ظهر الصورة.

¤¤¤

372- حضور

يخالجني ذلك الشعور ثانية، وأحس أن هناك من يراقبني خلف الباب، أشيح بوجهي بعيدًا، وما ألبث أن أعيده مرة أخرى، حضور طاغ يخيم على المكان لا ينقصه سوى التجسد والظهور. ترى لماذا لا يأتي؟ بالتأكيد ليس خوفًا منّي، ولا شفقة بي، ربما لم يحن دوري بعد!

¤¤¤

373- سأم

لن أفعلها اليوم فقد سئمت، لقد اعتدت تكرارها طيلة عشرين عامًا، وفي كل مرة يصيبني ذلك الدوار القاتل، ولكن ليت القرار بيدي، فقد فقدت القدرة على اتخاذ القرارات منذ زمن، وليس بيدي إلا أن أفعلها كل ليلة، وفي تلك الساعة بالذات، وها أنا الآن أقف أمام ذلك

القطار اللعين وهو يسرع نحوي بلا هوادة، وكأنه يتلذذ بفعلها كل ليلة و.. آه.. تبًّا لذلك الدوار القاتل!

¤¤¤

374-السيجارة الملعونة

لم تبرح جيبي منذ أن أقلعت عن التدخين، اعتبرها قنبلة موقوتة، أحملها معي في كل مكان ولا أقربها، أتجنب لمسها كأنها حية رقطاء، أصبح لوجودها هيبة طاغية، أشعر أحيانًا أنها تراقبني، تسمع همساتي، تتابع حركاتي، لم أجرؤ يومًا على التخلص منها، وبالطبع لم أجرؤ على التفكير في تدخينها، أحترق انفعالًا لمجرد الفكرة. وذات يوم وضعت يدي في جيبي ولم أجدها انتابني الرعب، أين عساها ذهبت؟ بحثت في كل مكان إلى أن وجدتها في حوض الغسيل، فقد نسيتها في جيب سروالي عندما بدلت ثيابي، وها أنا الآن بلا رقيب، أشعر أني أتنفس من جديد. أكملت ارتداء ملابسي وهرعت إلى البازار على ناصية الطريق لأبتاع علبة تبغ جديدة.

¤¤¤

14- روضة رجب

375-آه يا للهول، ما هذا بحق الشياطين!

أن تقتلع عيونك الخاصة بأظافرك لهو تجربة مروعة! قلبي يكاد ينفجر من الألم وأكاد أسمع روحي تُشرخ وتتفتت.. وأنهار من الدم تفيض من محجري الفارغين لتغرقني. لكن لا بأس!

لم يكن هذا إلا قربانًا صغيرًا في طقس سحري خاص، وثمنًا بخسًا لما أنا عليه الآن.

الآن هم يرون لأجلي، ينتزعون قلب من أشاء وقت أشاء، حتى إنهم يموتون راغبين طائعين، وما عليَّ فقط إلا أن أشتهي!

¤¤¤

376- مملة، نمطية، لزجة، خانقة. هكذا كانت حياتي الزوجية قبل أن أواجه زوجتي متأففًا منها، متهما إياها بالتقصير.

الآن لا تنقصني الإثارة في حياتي فمن يومها ونحن نلعب كل ليلة دور السفاح والضحية، بالطبع لا تحتاجون أن أخبركم أنني آخذ دور الضحية!

¤¤¤

377-أرعبه منظر الجثة، لم يعلم أنها تخصه!

¤¤¤

378-- لستِ مثلي، أنا أفضل، أنا أذكي، أنا أقوي، أنا رجل!

- حسنًا صدقت.. لستُ مثلك فأنت الآن جثة.. وأنا لا!

¤¤¤

379-نظراته المريبة التي يرمقني بها جعلتني أتأفف وأتقلقل في مكاني، كان المكان مظلمًا كفاية لإثارة قلقي، لم يكن جسدي بحاجة لأي أسباب أخرى ليندفع الأدرينالين في دمي، ولم يكن ينقصني إلا أن

يترك كرسيه في آخر العربة وينتقل إلى الكرسي المقابل لي تمامًا، محاوِلًا تصنُّع ابتسامة لزجة؛ فتاة وحيدة في عربة القطار المظلمة، لا بُد وأنني بدوت كفاكهة مقطعة على طبق ذهبي، تنتظر من أحدهم تناولها. حانت مني التفاتة إلى اليمين، إلى اليسار، إلى الأمام وإلى الخلف، ليس ثمة أحد للاستنجاد به، وكأن الجميع قد تبخر. أقسم إني أكاد أرى لعاب ذلك المخبول يسيل، كان موقفًا لا يحسد عليه.

حين دلف القطار إلى المحطة، قفزت خارجًا في سرعة من تشتعل النار في ثيابه، أو في سرعة من التهم رأس أحدهم توًّا، إلا أنه كان مهملًا كفاية لتتناثر بقايا وجبته الدسمة وتتخثر في أرجاء العربة. كنت محظوظة إذ لم تتسخ ملابسي أو تعلق بي رائحة دمه الآسنة!

¤¤¤

380- هناك بشر ينقبون عن الغرائب ويستميتون في السعي وراءها لكن بمجرد سيرك على الطريق قد تباغتك الغرائب دون دعوة! كنت مع زوجي في رحلة بالسيارة وبما أن الطريق غير مأهول وقليل الاستعمال جعلنا نتجاذب أطراف الحديث وغبنا في لحظة رومانسية لم ننتبه فيها إلى الطريق ليضغط زوجي الفرامل فجأة فيعلو ذلك الصوت الرهيب المحطم للأعصاب، إذ ظهرت سيدة من العدم أمام السيارة، لكن حين توقفنا اختفت المرأة! لنجدها تقف قبالة باب السيارة تستنجد بنا لنجدة صغيرها الذي تركته خلفها على قارعة طريق جانبيّ بعد أن ضربته سيارةٌ مسرعة، بالطبع هرعنا وزوجي لمساعدتها لتظهر علامات الامتنان على وجه المرأة.

عندما وصلنا إلى مكان الحادث كدت أسقط هلعًا من هول ما رأيت، لقد كان الصغير ملوثًا بالدماء من رأسه إلى أخمص قدميه، ويبكي بحرقة تفتت لها قلبي، إلا أنه لم تكن تلك المشكلة. الرعب الحقيقي كان في ذلك الجسد المكوم بجواره، والذي يبدو

أنه فارق الحياة منذ مدة، اقتربنا من الجثة وقلوبنا تدق في حناجرنا، ويا ليتنا ما اقتربنا! فلم تكن الجثة أحدًا سوى تلك المرأة التي استنجدت بنا منذ لحظات!

¤¤¤

381-تراقص الضوء بخطواتها الملائكية على نغمات قيثارة سحرية. بدت كحورية من قصص الخيال في ردائها الأبيض، وهي تفرد ذراعيها كجناحين على وشك التحليق، غصة اختنقت في حلقي عندما حلقت بالفعل بعد أن نبت لها جناحان من العدم، هبطت أمامي وهي تبتسم بعذوبة، اضطربتُ من قربها الشديد، ثم لم أدرِ إلا وقد ذاب جلدي وأنا أحاول لمسها!

بعد ثلاثة أسابيع من الغيبوبة استيقظت في المستشفى بجسد متفحم، وحروق من الدرجة الثالثة، فاقدًا للبصر كما أخبروني، إلا أنني لا زلت أراها تبتسم بعذوبة، وتراقص الضوء على نغمات القيثارة السحرية، وتمد يديها في حب أن تعال!

¤¤¤

382-"النور حرام على حتحور بنت نونيت (نوو) الكافرة برع.. العاصي ستأكله الظلال"

كان ذلك المنطوق العربي للنص الهيروغليفي على جدران تابوت المومياء التي يبدو أن اسمها هو هتحور.

- أنا لا أفهم.. قال (ستان) صديقي الأجنبي وزميل عمل محنّك وأردف قائلا: أنا عالم إيجبتولوجي عتيق الطراز أشرفت على اكتشاف العديد من المقابر الفرعونية.. لكنّي لم أصادف قَط نصًا مماثلًا.

- انتظر.. أوليس نونيت هو إله الحياة عند المصريين القدماء؟

- نعم صديقي هو كذلك ورع هو إله الشمس.. ثانية واحدة.. نور

وظلال.. حرام وكافر.. وتوعد ما لعاصٍ.. الأمر مربك.. لكن في المجمل يبدو كأنه تحذير من إضاءة الغرفة

- لكن بالفعل هناك كشافات ضخمة تملأ المكان..

قالها (ستان) وهو يضحك ملء فيه، ولم يكمل جملته حتى ضربتني نافورة دم، خرجت من موضع قلبه، أغرقت وجهي الذي تجمد فزعًا، بعد أن فتكت به ظلال سوداء، تخرج من أسفل التابوت، وتبتلعه عن آخره..

أنا الآن أقبع في ظلام دامس، داخل إحدى حجرات مصحة نفسية، ويقولون إني مصاب بالهيلوفوبيا (رهاب الشمس). مخطئون هم فأنا لا أهاب الضوء، أنا فقط أخاف الظل المتكون أثر الضوء، لقد أصابتني اللعنة وحُرمت النور.

أعلم.. سيلتهمني ظلي كما حدث يومًا ما مع (ستان)

¤¤¤

383-بقطتي شيء ما لا أدري ما هو، لكني بتُ أخشاها، أستيقظ كل يوم لأجدها تقف على صدري وتحدق في وجهي بنظرة تشل أطرافي من الرعب.

اليوم أرسلتها إلى بيت أختي فأنا أعصابي لم تعد تحتمل، وفي المساء نمت قرير العين مرتاح البال فقد كان يومي شاقًا. في الصباح مددت يدي لأغلق المنبه والنعاس يغالب أجفاني طمعًا في بعض الدقائق الإضافية من النوم، لكن ما حدث جعلني أنتفض كالملدوغ، نعم لقد كانت تقف بمكانها المعهود تحدق في وجهي بثبات.

بيد مرتجفة حملت الهاتف واتصلت على شقيقتي لأسألها متى أرجعت القطة؟

فكانت إجابتها: أية قِطة؟ أخي لقد مللت من هذا! أرجوك لا تقلقني عليك، أنت تعلم أن قطتك ماتت العام الماضي في حادثة مؤسفة، أنصحك باقتناء أخرى سريعًا قبل أن تفقد صوابك!

¤¤¤

384-منذ أكثر من ساعة كاملة ذهب صديقي لتفقُّد بئر الماء القريب، بعد أن أحرق الظمأ حناجرنا. انتابني القلق لتأخره فذهبت لأتفقده، لكني توقفت مصعوقًا حيث هالني ما رأيت.

حجر ضخم بجوار البئر مغطى بالكامل بالدماء، التي تناثرت وبدأت في التخثر، وكأن حيوانًا ما ذبح هنا، وآثار سحبٍ تنتهي عند نخلة صلعاء لا سعف بها. التففت حول النخلة عدة مرات، نظرت يمنة ويسرة، لكن بلا جدوى، بالفعل الآثار تنتهي هنا. ركزت بصري على لحاء تلك النخلة المريبة علّني أجد شقًّا أو فتحًا يتسع لتخبئة جسد هذا المخلوق المسكين الذي تم سحبه، العجيب في الأمر أن النخلة كانت تبادلني التحديق! يا للهول.. النخلة لها عين تحدق فيّ بها!

فجأة جف ريقي، وتخشبت أطرافي، وكدت أسقط هلعًا. حاولت التراجع إلا أن أطرافي لا تستجيب، تراني شللت؟ شعرت بوعي يسحب، وصرت في حال بين النوم واليقظة، حينها سمعت صوتًا في عقلي يضحك ضحكات شريرة مجنونة مختلة ثم قال: لقد شبعت اليوم.. ذلك البشري البدين كان حقًّا دسمًا.. أظن أني سأدعك تذهب بعد أن تسليت معك قليلًا.. وكتذكار، احتفظ بهذه..

وفجأة عاد وعي وعادت أطرافي للعمل، ظننت أني كنت في كابوس مرعب إلى أن نظرت ليدي فأجد جمجمة !

هنا بالذات سقطت مغشيًا عليّ، وحين استيقظت كان صديقي البدين بجواري يحدثني في لهجة معاتبة: كيف غفوت كل هذا؟ أمامنا طريق طويل وشاق.. أظن أني سأذهب لأتزود بالماء من البئر القريب!

¤¤¤

385-قال: أحترق في آتون عشقك ولا أندم..

لكن صرخاته الآتية من الموقد تشي بندمه!

يا الله.. كم أكره الكذابين!

¤¤¤

386-تعرّف علي بعد فترة وجيزة من وفاة زوجته. حين سألته:
-ألست حزينًا عليها؟

قال: الحزن في القلب عزيزتي..

لكن حين شققت قلبه لم أجد شيئًا! ففي النهاية ذلك الشقيُّ الخائن لم يحزن لفراقي قط!

¤¤¤

387-- تفضلي إلى الداخل..

كانت تلك آخر جملة مفهومة نطقها، أظن ما تلاها كان صوت غرغرة، خمش، تكسر، أنفاس لاهثة، ثقيلة ومتقطعة، فسكون تام..

الخلاصة: احذروا من تدعون إلى منازلكم، خاصة إن كان مهذبًا كفاية، ليظل خارجًا إلى أن تنطقوا بالكلمات السحرية: "تفضل إلى الداخل"

¤¤¤

388-له عادة غريبة في ابتياع الزهور، حتى حين أخبرته أني أتحسس منها لم يتوقف عن شرائها، مسكين مات مختنقًا بطعامه المفضل بعد أن طهوته بزبدة الفول السوداني التي يتحسس منها كثيرًا، فقط لو أخبرني لكنت أعددتها له منذ زمن!

¤¤¤

389-منذ تزوجت من تلك المرأة الشرهة وقد تحولت حياتي إلى جحيم، أنفق ثلاثة أرباع مرتبي لإطعامها، إلا أنها دائمًا تطلب المزيد، لكن من أين لي؟ لو كنت أطعم غولًا لشبع، كانت الطامة حين هددتني بأنها إن لم تجد ما تأكله فستأكلني، لا أدري لم أرعبني هذا كثيرًا، ولم أعِ إلا والدم يقطر من نصل سكين ضخمة في يدي وهي مكومة على الأرض كبقرة ذبيحة، أظن أني تغذيت بها قبل أن تتعشى هي بي!

¤¤¤

390-خرجت من دورة المياه في الصباح كعادتي بعد حمَّام دافئ منعش لأجد أخي الصغير الذي لا يتعدى الرابعة يقف متجهمًا قبالة الباب وحين سألته: لمَ تقف هكذا؟ قال:

- لا تدخلي إلى هناك ثانية. وأشار إلى داخل الحمَّام.

وحين سألته في دهشة عن السبب قال:

- إني أراهم يحملقون فيك ويتحسسونك وعلى وجوههم نظرة جائعة، لا أدري كيف لا ترينهم!

¤¤¤

391- نشأت وأسرتي على أن هناك من يشاركوننا المنزل وكانت أمي تتعامل كأن الأمر طبيعي! في ليلة حين أوى الجميع إلى أسرّتهم سمعنا صوت بكاء طفل صغير في منتصف الليل، مع العلم أنه لا يوجد في المنزل أي أطفال، لأسمع أمي تنادي بأعلى صوتها:

- أطعمي طفلك.. هناك بعض الحليب في المطبخ أعطه له.. الغريب في الأمر أنه بعد برهة سكن صوت البكاء، وحين تفقدت وعاء الحليب صباحًا كان فارغًا!

¤¤¤

392-اعتدت لعب الغُمَيضة مع ابنة أختي الصغيرة ذات الخمسة أعوام، تختبئ فأجدها، ومن ثم أدغدغها لتضحك كثيرًا، لكن الأمر اختلف تلك المرة، فقبل أن تختبئ نظرت لي في تحدٍّ لا يناسب سنها قائلة:

- هذه المرة لن تجدني..

ابتسمت قائلًا:

- سنرى

وبدأت مطاردتنا الصغيرة، بحثت كثيرًا، لكن لا أثر لها، فتشت كل أماكنها المفضلة للاختباء، والأخرى التي لا تخطر لها على بال لكن

بلا فائدة، بلغ القلق مني مبلغه وبدأت أتوتر والحق يقال، إلى أن التقطت أذني صوت ضحكاتها المشاغبة تأتي من خلفي، التفت ضاحكًا وأنا أقول:

- ها أنت ذا..

لكنها لم تكن هناك! نظرت أمامي لأجدها! تقف تلعب في ثوبها ببراءة قائلة:

- ألم أقل لك، لقد أخبرني (أمجد) أنك لن تجدني.

تشنجت ملامحي حيث أننا في المنزل وحدنا وحين سألتها عن(أمجد) هذا قالت:

- أخي الذي قتلته أمي حين كان في بطنها ازدردت ريقي بصعوبة وأنا أتذكر عملية الإجهاض التي أجرتها أختي لأسباب صحية وعن ذلك الاسم الذي تمنت أن تسمي به مولودها الأول، سألتها هل (أمجد) غاضب من أمه؟

قالت ووجهها لا يكف عن تلك الابتسامة اللزجة:

-لا.. بل غاضب منك أنت لأنك من نصحتها بقتله.. هل تعلم ماذا أخبرني أيضا؟ قال بأنه هنا ليلعب معك الغميضة لكن أنت أبدًا لن تستطيع الاختباء!

¤¤¤

393-لقد كانت مرتي الأولى، فبعد إلحاحها المتواصل ذهبت برفقتها إلى رحلة للتخييم، أجواء هذا المكان تختلف عن أي شيء أَلِفْتُه، إنها تزكي شيئًا ما في دواخلي.

الليل هنا يتطبع بطبائع تخصه فقط، وكأنه كائن حي يتنفس في روحك. جلست أتأمل حين جاءت ضاحكة من بعيد تُمنيني بليلة سمر لم أشهد مثلها، كانت مرحة كما لم تكن من قبل، للحق إنها دومًا بشوشة الوجه لها غمازتان رائعتان، حين تبتسم تنفرج

شفتيها عن لؤلؤ مخبأ، صوتها رخيم يريح أعصابي، لعيونها صفاء يعكس تلألؤ النجمات، حتى لتحسب أنها اقتنصت لنفسها نجمتين جميلتين وحبستهما وراء جفنيها!

بالطبع أنا لا أتغزل بها، أنا فقط أقدِّر الحُسن وأمدحه، وبالطبع أسلبه. عندما انتهت تلك الرحلة كنت أمتلك حنجرتها، عيونها، وأسنانها، وكل شيء رأيت أنه ذو قيمه جمالية، وما لم يجذبني في جسدها تركته هناك. أتمنى أن ينتفع به أحد الضواري الجائعة فمن العار أن يذهب سدى.

¤¤¤

394-بدأ كل شيء حين تلوت تلك الكلمات السحرية، لأجدها تحملقُ فيّ من الطرف الآخر، وتستند بمرفقيها على الهيكل الذي يشف وجودها داخل المرآة وتتسلقه كعنكبوت بشع محبوس داخل تجويف زجاجي وعيناها لا تتوقفان عن الحركة في شتي الاتجاهات، تمامًا كحربائي "سولي".

شعرها كث أشعث، ووجهها محترق عن آخره، إلا أنها ترتدي مثلي وفي نفس قامتي، لا تشبهني في غير هذا، فعيناي أنا زرقاوان يتماوج الفيروز بداخلها وشعري كستنائي بلون الشفق، ووجهي تُزينه قُبل الملائكة يدعونها "نمشا"!

تداعبني أمي قائلة: -تقبضين بين جفنيكِ البحار أجملها صغيرتي وخصلاتك الحريرية تخبئ بين ثناياها غروبًا ملتهبًا وكأنك ولدت من رحم الطبيعة لا من رحمي!

لقد صدقت في كل كلم إلا أنني لست صغيرتها، فطفلتها المدللة تركتها خلفي بعد أن وهبتها هيئتي ومحبسي أيضًا!

¤¤¤

395-ألاطفه وأداعبه، أشد أذنيه في شقاوة فيميل على وجنتيّ في حب، كم أعشق الخروج في صحبته! إنه مرحٍ للغاية، يحبني ويخلص لي ولا ينظر لأخرى سواي، أظن أن هذا قد أثار غيرة أحدهم فدعاني إلى وجبة عشاء، ووعدني أن الطهي سيكون منزليًّا إذ أنه سيطهو لي بيديه. لا أخفيكم سرًّا فلم أستطع مقاومة الإغراء، تجهزت للموعد، وحين جلست على المائدة تناهت إلى حواسي رائحة شهية أسالت لعابي، بدأت في الأكل بنَهمٍ، وفيما أنا أمضغ لقيماتي في استمتاع، رأيت زوجي يبتسم في تشفٍ وهو يقول:

- أرجو أن يكون أعجبك طعم كلبك اللابرادور الذي تفضلينه عليَّ كثيرًا.

¤¤¤

396-يا إلهي إنهم يثيرون حنقي وريبتي واشمئزازي، تلك النظرة الخالية التي يرمقونني بها، وجوههم، عيونهم، شعورهم، ملابسهم وحتى جلودهم. أكاد أتقيأ إن لمست أحدهم عن طريق الخطأ. قد تظن بأني أبالغ لكن لا، فهم يماثلوننا بطريقة تثير الغثيان! وشعور يلح على عقلي بلا هوادة أنهم سيفتكون بي إذا ما انفرد بي أحدهم. أما عن ذلك العامل القذر، كم أود حقًّا أن أنهش لحم يده، ذلك الأبله يتحرش بجسدي كلما سنحت له الفرصة، أرجو أن يخبره أحدهم أن يبحث له عن بشرية، فأنا مجرد (مانيكان)!

¤¤¤

397-فاتنة الأنوثة.. بجسد قُدَ من المرمر.. وعينين تنفذان إلى الجنة.. وبحة صوت تذيب العظام..

كانت تلك فتاة أحلامي التي خلَّقها خيالي إلى أن حدثَ ما لم تنسجه أعتى خيالاتي إثارة وجموحًا لقد رأيتها حقًّا لم أكن أهلوس أو أحلم أحد أحلام اليقظة.

لقد كنت أنظر إليها بعينين ترفان بعد جلسة تحضير كادت أن تصفي سائر بدني من دمائه
كان لا بُد أن أعلم أن فتاة أحلامي جنية!
والآن قلبي استحال رمادًا بعد أن أحرقته بلمستها النارية لقد ذابت عظامي حقًّا بعد أن صرخت مئات الشياطين في رأسي وتم سلخي حيًّا وتعليق رأسي على بوابة عالمهم لاستدعائي بنت أحد موك مردة الجان الأحمر!!

¤¤¤

398-كل يوم أنسحق تحت هذا الحمل المهول، يومًا ما سأتفتت.. أعلم أني مجرمة.. أنا قاتلة أختي الصغيرة.. أنا من شوه وجه والدي وسائر جسده بالحروق أنا من أصبت أمي بالشلل وأنا الناجية الوحيدة!!
لا يشفع لي أني كنت بنت الثالثة وألهوُ.. لم أعِ أن العبث بتلك الأزرار سيسرب الغاز إلى الشقة وأن عود ثقاب واحد سيزهق روح من مات ومن عاش بعد أن احترقت روحه
أعلم أن الأسف لن يغير شيئًا لكني حقًّا.. آسفة.
لكن لم أنا هنا؟ ما هذا!؟
توقف أرجوك.. أرجوك لا
" دكتور أغثنا لقد فشل العلاج بالصدمة توقف قلبها.. لم تحتمل رؤية النار.. المسكينة تحملت ذنبًا لم تقترفه فأختها أشعلت الحريق وهي.. هي من ماتت به!"

¤¤¤

15- شحاتة سعد أحمد

399-وقف الجميع حول تلك الدائرة، ممسكين بأيديهم البعض، يرددون ما حفظوه من الطلاسم التي وجدوها في ذلك الكتاب، يرتعدون والرجفة تظهر عليهم فهي المرة الأولى لهم، والشيء الوحيد الذي دفعهم هو الفضول، الفضول القاتل. حبهم وشغفهم جعلهم يتجاوزون الحدود، ويقدمون قربانًا للاستدعاء، الدماء تحيطهم من جميع الاتجاهات في منظر يقشعر له البدن، ثم بدأت الأصوات تعلو وتعلو، والتعويذة التي يكررونها تتردد كالصدى، وفجأة اهتزت الأرض من تحت أقدامهم، وانشق الصخر، وبدأ يتحول إلى مخلوق أشبه بالجمر، الرعب والفزع يسيطران عليهم، ورجفتهم تزداد، ولا أحد منهم يجرؤ على الهرب فبالكاد تتحملهم أقدماهم، ثم تحول المخلوق إلى عملاق أخذ يلتقطهم واحدًا تلو الآخر ممزقًا إياهم، يتناولهم كأنهم قطع الطعام، ويضحك...

¤¤¤

400-عندما أفزع من نومي ليلًا لا أجد سواها من يطمئنني، فمذ قُتِلت أصبحت أعيش وحيدًا!

¤¤¤

401-كل يوم استيقظ من نومي على صوت والدي وهو يتشاجر مع أخي على صوت المذياع العالي لا أعلم ما ذنبي أنا لأبقى دائمًا في حالة أرق هل أحدكم يعرف كيف أنهي ذلك الخلاف المستمر بينهما فالسؤال كيف تحل خلاف بين شبحين؟

¤¤¤

402-كل يوم تعد لي الطعام ولكن لا تتذوقه، وأتذمر كالعادة، ثم أتذكر أن الأموات لا يأكلون!

¤¤¤

403-ذات ليلة وأنا أقضي نوبة حراستي، كان المكان موحشًا فالظلام على الحدود حالك، والصحراء في ذلك المكان لا ترى فيها سوى على ضوء القمر ولا تسمع فيها إلا صوت الرياح القاتل. وانتزعني من حالة الثبات صوت قادم من خلفي يقول:

- يا أخي هل لك بمساعدتي بأن تقوم بإحضار موافقة القائد على تصريح الإجازة الخاص بي فأنا لم أقم بإجازة منذ ثلاثين عامًا. التفت لكي أرى من الذى يمزح معي في تلك الساعة المتأخرة لأصعق؛ فالواقف أمامي شخص ليس كأي شخص، فقط قدمان دون الباقي.

¤¤¤

404-أسير ليلًا وأمرّ من نفس الشارع، وأراها تنظر إليّ من خلف النافذة بنظرتها الخلابة التي تهز القلب. وذات ليلة قررت التقرب من النافذة، فاقتربت أكثر فأكثر، ثم توقفت فجأة عندما أفزعتني لوحة كتب عليها: "المقابر"

¤¤¤

405-ذات ليلة كان عم صلاح بائع الزبدة البلدي متجهًا إلى السوق ومعه بعض الزبدة والجبن البلدي ولكن تعطلت السيارة التي يستقلها فقرر أن يكمل طريقه سيرًا للحاق بالسوق منذ بدايته مع بزوغ الفجر. وهو في طريقه نادته إحدى السيدات من شرفة منزلها أن يتوقف ففرح لأنه سيبيع بضاعته ويعود قبل ذهابه إلى السوق وبالفعل أخذت منه السيدة كل البضائع التي معه وقالت له انتظر بالباب لكي تحضر له ثمنها ووقف ينتظر ولكن تأخرت السيدة في الخروج ولكن رغبته في إتمام البيع جعلته ينتظر، ومع تبدد الظلام وظهور أشعة الصباح مر به أحد الأشخاص واقترب منه وسأله عن سبب وقوفه في ذلك المكان فأخبره بأنه ينتظر السيدة لتخرج وتدفع له ثمن الأشياء التي ابتاعتها منه فظهرت على الرجل علامات التعجب

وقال له: أتمزح يا رجل؟ أنت تقف أمام مقبرة زينب هانم ولا يوجد أحد يسكن هنا

¤¤¤

406-طوال الليل تظل تلك الطفلة المزعجة تبكي دون توقف، فكيف تهدأ دون وجود أمها؟ وكيف أخبرها أن أمها قتلت معها العام الماضي؟

¤¤¤

407-عند صعودي درجات السلم إلى شقتي أسمع صوت خطوات تسير خلفي، وتتسارع ويتسارع معها قلبي، أرتجف ولا أعلم ما هذا الشيء الذي يسير خلفي منذ أن توفيت على سلالم العمارة؟

¤¤¤

408-استيقظت في ليلة من أشد ليالي الشتاء برودة، لم أكن متعلقًا بالغطاء فقط بل أشعر أن الغطاء قد أصبح قطعة منّي، لا يفارق جسدي النحيل، ولكن يدًا خفية امتدت إلى غطائي ترفعه عني، أشعر بالبرودة تسري في عروقي، أنفاسي تتقطع وأناملي تتيبس، وبالكاد أستطيع أن ألتقط وألملم شتاتي، هناك شيء يدور حولي، ولكن بالطبع لا أجرؤ على أن أرفع غطائي عني لأكتشف ما يحدث، فضَّلت التجاهل، إنه أسلوب قد ينجح في بعض الأحيان، ولكن حظي العاثر لم يساعدني هذه المرة، فجأة امتدت تلك البرودة إلى قدمي، نعم إنها تقبض عليهما الآن وأنا بالطبع عقلي توقف عن العمل في تلك اللحظة، إنها ترتفع من تحت الغطاء وتقترب نحوي، جحظت عيناي من هول ما رأيت، وجه أسود معتم، وعينان تتوهجان في ظلام الليل.

¤¤¤

409-كانت إحدى أصعب ليالي الشتاء برودة، الصقيع يضرب جدران المنازل بلا هوادة، وأنا كالعادة أقف أمام المنزل، أنتظر أن تعود

طفلتي من المدرسة؟ ذلك الأتوبيس اللعين دائم التأخر، ومنذ أن صدمته سيارة العام الماضي لم تعد من مدرستها، ولكنني أنتظرها كل ليلة وأعلم أنها ستعود.

¤¤¤

410-طوال الليل وتلك الأصوات تتردد في أذني ولا تكف عن الأنين، تصرخ ويزداد صراخها، ولا أهنأ ليلة أنام فيها على الإطلاق، وأنا أردد دائمًا:

-يا من ترقدون في ثلاجة الموتى.. ما ذنبي أنكم قتلتم؟ فأنا لست إلا عامل المشرحة.

¤¤¤

16- تغريد حسونة

411-استيقظ وحيد على نغمات رنين هاتفه الساعة الثانية فجرًا كما أشار هاتفه، تعجب فالمتصل من جهة غير معروفة، مجرد أصفار بدل خانة المتصل، تردد في البداية قبل أن يعتدل في فراشه، ليبادره شخص على الطرف الآخر: السيد ياسر؟

أخذ وحيد نفسًا عميقًا، وسأل نفسه أي أمر جلل تجعل متصلًا مجهولًا يتصل بشخص لا يعرفه؟

زاد فضوله لأن المتصل لا يتكلم العربية، فكان رده: نعم أنا ياسر.. كيف أستطيع مساعدتك؟

ردَّ عليه المتصل: أنا أحمل لك هدية.. وعليّ أن أسلمك إياها بشرط أن ترتدي سماعات الأذن المزدوجة.. وأن تجلس في مكان مريح..

سأله وحيد ضاحكًا: وما هذه الهدية؟

فجاوبه المتصل جادًا: لا أستطيع تسليمك الهدية إلا بعد تطبيق ما طلبته منك.

فردَّ عليه وحيد: جاهز.. ولكن من أرسلها؟

المتصل: خطيبتك السابقة.. وهو ملف صوتي لا علم لي بمحتواه. بدأت أنغام الألحان الموسيقية تمر على مسمع وحيد شعر براحة إلى أن أصابه تشنج ليسقط منه الهاتف وقد صرعته الأنغام.

¤¤¤

412- بالرغم من قوة إرادتي وتحكمي بالأفعال الصادرة مني إلا أنني لا أستطيع التخلص من هذه العادة التي لا تتناسب مع كوني كائنًا ليليًا، لم أعد أطيق جلوسي لساعات أمام الحاسوب أوزع إعجابًا هنا،

وتعليقًا هناك، لا فائدة من متابعة هذه المهاترات، كان عليّ في تلك الليلة قتل تلك المعتوهة بدلًا من أكون حبيسة جسدها الملبوس.

¤¤¤

413-لا أفهم سبب وفاة كل من يحاول التقاط صورة لي بالسكتة.

¤¤¤

414-أمي شديدة الحرص على بقاء أرضية المنزل لامعة، وتمنعنا من استخدام أقدامنا، فنتنقل داخله طيرانًا أو سباحة.

¤¤¤

415- -خُيل لي أنكما على وفاق تام.. لم هجرته؟
- لديه هواية غريبة تزعجني يا أبي.. إنه يتنفس!

¤¤¤

416-انتهى من مشروعه: روبوت قاتل محترف يعتقد أن به سوف يقضي على أي هدف بشري ليتحكم بالأرض. طاقته هيدروليكية متجددة من ذاتها. خاصية المستشعر الحراري لأي هدف حرارته أكثر من ٣٥ درجة مئوية، وعن مسافة كيلومتر بأشعة إكس...

أدار مفتاح التشغيل وهو في مرماه..

وكان الهدف الأول!

¤¤¤

417-لم يعد اللعب آمنًا للأطفال هذه الأيام كما كنا في طفولتنا، كل يوم نرى أكثر من إعلان عن طفل مفقود على صفحات الصحف، وحتى بين تغريدات وسائل التواصل الاجتماعي، كان ذلك ردي على جارنا الجديد عندما أصر على تلبيتنا لدعوته لنا على الغداء غدًا، وتعذرت له أننا لا نستطيع ترك طفلنا وحيدًا في المنزل مع حوادث الخطف المنتشرة، فرحَّب بنا جميعًا لأنه حرم من الأطفال هو وزوجته، ولعل زيارتنا مع الطفل تجلب لهما الحظ وتكون بُشرة خير لهما.

حضَّرت زوجتي قالب حلوى وقصدنا منزلهما، كانت وجبة غداء شهية جدًّا، ابتداءً بالمقبلات والسلطات حتى أسياخ اللحم التي أعدت على موقد حطب في حديقة المنزل، وخلال لعب طفلي حولنا في الحديقة اقترب مني وفِي يده كف طفل صغير!

¤¤¤

418- شجرة عيد الميلاد

في صباح يوم بارد وقع اختيارهم عليّ، ثبتوني في غرفة معيشتهم وبعد عدة محاولات استطاعت العائلة المضيفة تثبيت زينتها علي وشرائطهم المضيئة، ابتهج الأطفال بي وتلوا صلواتهم طالبين من سانتا هدايا عدة، وخلدوا لأفرشتهم، لم يعلموا أني شجرة سرو ملعونة، فقد كبرت وأنا أظلل ساحرة ترويني بدماء ضحاياها، وتدغدغ أغصاني بتمائم تعلقها، اعتمدت تغذيتي على عذاب ضحاياها وصراخهم، وضعت غصني على مصدر الكهرباء الذي كان يمد الأنوار المعلقة عليّ مفتعلة حريقًا لم يبقِ على حجر أو بشر في البيت منتشية بصرخات سكانه، وها أنا في الحرش مرة ثانية منتظرة موسم عيد ميلاد جديد.

¤¤¤

419-صدق من قال: الرجل عماد البيت، ساعِداك يا حبيبي زادا زاوية الصالون رقياء

¤¤¤

17- إلهام مسلم

420-الكمال

كان مولعًا بأجساد النساء، ليس لرغبة ولكن لحبه للكمال، يرى المرأة السمينة ويوهمها بأنه سيجعلها ملكة جمال، ثم يأخذها لورشته ويبدأ عمله يشل الضحية حتى ترى ما يفعله من إبداع، وبمهارة يجرى المشرط على جسدها كما يجرى المقص على ثوب القماش؛ وفي الصباح يجد المارة جثة المرأة وقد تم نحت جسدها ببراعة، بعض القطب على الصدر والوسط، وقطب هنا وهناك، وفتى الصحف ينادي بجريمة جديدة لسفاح نحت النساء.

¤¤¤

421-بيت من ورق

جلست الفتاة أمام قارئة الورق تسألها:- هل سأتزوج من أحب؟ نظرت لها العجوز وهي تقلب في الورق وقالت: انظري ها هي ورقة البنت. ثم قلبت الورقة الأخرى وقالت:- عجيب.. شايب.

ارتسمت الفرحة على وجه الفتاة وقالت: نعم نعم.. إنه كبير في السن ولكني أراه أجمل من أي شاب.

أضافت العجوز ورقة أخرى وقالت: وسيكون بيتك من ورق. وبعد عدة أشهر من زواجها ممن تتمنى وجدت في رف مكتبته علب أوراق الكوتشينة جديدة، ومن الملل فتحت علبة ولكن لم تجد ورقة الجوكر، وفتحت أخرى وهكذا كل العلب، وقفت متحيرة من عدد علب الورق وماذا يفعل زوجها بهذا العدد من الورق؟ ثم شعرت به يقف خلفها، وقال لها وهو ينظر لعينيها مباشرة:

- حبيبتي، لقد أحضرت لك هدية.

وأراها علبة ورق أخرى من الكوتشينة، ثم أخرج منها ورقة الجوكر، وبعدها اخترقت جسدها سهام من الضوء كالسيوف، حتى تجمدت في مكانها من الرعب وجحظت عيناها، وهي تشاهد زوجها يصبح شابًا وعملاقًا، مهلًا ليس عملاقًا، بل هي أصبحت حبيسة ورقة الجوكر، ووضعها بعناية في صندوق فضة لتجاور سابقاتها، وهو يقول:

- الآن استعدت شبابي.

ونظر لها بشفقة وقال: ألم تخبريني أن العرافة قالت إن بيتك سيكون من ورق؟

¤¤¤

422-قدران من الذهب ما إن رأيتهما مع أربعة من أصدقائي حتى أصابهم الجنون؛ بدا الأمر سهلًا فهما أمامنا، انقض أحد الأصدقاء ليأخذ من الذهب ويملأ جيوبه، وذهب الآخر ليأخذ هو أيضًا، وفي النهاية ألقى إليّ حارس الكنز صرة من الذهب، وانصرفت وتركته لجمع الأربع قدور الجديدة من الذهب.

¤¤¤

423-أوضة الفيران أو رعب المدارس الابتدائية

زمان أي تلميذ أو تلميذة مشاغبين أو مهملين لازم يتهددوا بالضرب أو بأوضة الفيران.

رجعت بنتي من المدرسة وفي ايدها جواب وقالت:

- أبلة الناظرة عايزاكي تروحيلها المدرسه بكرة.

- عملتي إيه يا موكوسة؟ ضربتي حد ولا عورتيه؟ حكم أنا عارفاكي.

- أبدًا يا مه دا انا حتى بقالي فترة مابكلمش حد.

- طيب الصبح أروح المدرسة أشوف الحكايه إيه.

وفي الصباح كنت على باب الناظرة وبنتي واقفة جنبي ودخلنا.

- خير يا حضرة الناظرة بنتي عملت إيه؟

- اتفضلي اقعدى يا مدام.

وسكتت شوية وبعدين قالت:

- بنتك يا مدام مشاغبة جدًّا وعنيفة مع أصحابها وتقريبًا معظم وقتها معاقبة في أوضة الفيران.

ضربت كفي على صدري وقلت: إيه؟ أوضة الفيران؟

وبصيت لبنتي وقلت: وأنا عمالة أقول البت بتتخن ليه مع إنها قاطعة الزاد من كام يوم؟ أتاريكي يا منيلة شبعانة!

¤¤¤

424- اللص

منتصف الليل. لص يجاهد ليصل إلى النافذة. وبالداخل أم تحتضن أطفالها وتحكي لهم حكايات. أوشك اللص أن يفتح النافذة أخيرًا.

هنا صاح أحد الأطفال وقال لأمه: أنا جائع.

وعقب الطفلان الآخران: ونحن أيضًا يا أمي.

ردت الأم وقالت: العشاء قادم من النافذة.. اذهبوا وتناولوه.

¤¤¤

425- جلس بجوارها يحتضن كفيها بكفيه ويقول برومانسية:
-سأحبك حتى تختفي النجوم.. وحتى تتلاشى الأقمار.. أحبك حتى تحترق الأشجار..

قالت: خلصنا في ليلتك السوده دى.. هتقابل أبويا إمتى؟

¤¤¤

426- القادم

اجتمع كل من بالمنزل والرعب متملك منهم، منهم من يراقب ومنهم من يحاول أن يسكت الصغار، قال كبيرهم:- ألم أقل لكم لا تصدروا أية جلبة؟ الآن ماذا نفعل؟ إنه قادم.. يحمل الموت بيديه..

ثم تساءل: هل شاهد أحدكم وجهه؟

قال أحدهم وهو يرتعد خوفًا: نعم، أنا رأيت وجهه.. إنه مخيف.. قال الذي يراقب: اختبئوا.. إنه قادم.. ويحمل بيده شيئًا مخيفًا.. ومعه كائن آخر شكله مرعب..

ارتعدت فرائصهم وحاولوا الهروب، ولكن الكائن المخيف قال:

- حلّقي عليهم يا بهية بالمقشة ليهربوا..

قالت بهية: لا يا أخويا أنا بخاف من الفيران!

¤¤¤

18- محمد سعد

427-ريح السموم

كانوا يسمونها ريح السموم، تأتي من الشرق عبر تخوم الصحراء قاسية حارقة، تهلك الحرث والنسل. إن حلت بين ظهرانيهم، عوت كألف ذئب، تصول وتجول بين الأكواخ الهشة، تطل بعيونها النهمة من أصغر الشقوق على الصبية الوجلين، لتضاعف من فرق الأمهات حسب اعتقادهن، كل ذلك اللهيب البغيض في عز الشتاء هو تنهد ابن مرّة (الشيطان) غيرة من بني البشر، وبراءة الطفولة هي أشد ما يشتهيه.

لأنها تذكره بطهارة زمن سحيق انزلقت من يده غصبًا كحبات الرمل، كلما أحكم قبضته عليها، كلما زاد انفلاتها إصرارًا.

آخر مرة هبت عليهم على حين غرة، اقتلعت التربة والجذور الفتية، عرت الأرض فغدت جلمودًا صلدًا عاقرًا، وعرت معها شيئًا آخر، بصمة عميقة كالحة كالختم الناري، تتخللها آثار أكسدة الحديد الحمراء كالدم المتحجر، كانت مخالبها متجهة نحو القرية!

¤¤¤

428-صورة تذكارية

اعتدلوا بتأنق في جلستهم عارضين أنفسهم على المصور في أبهى وضعية مع ابنهم المتوفى منذ أيام، إكرامًا لذكراه. توسطهم ومحياه يرسم لامبالاة الموتى.

ضوء وامض، ثم انفضوا لشئونهم الدنيوية بعد وضع جثمان الفقيد في عهدة التراب.

مر أسبوع حين طرق المصور منزل الأب وقد مزقت وجهه الحيرة:

-سيدي اعتذر.. بعد تحميض الصورة.. لم.. لم..

-أفصح.. ما المشكلة؟

-انظر بنفسك سيدي، عشرون سنة من احتراف التصوير ولم أرَ شيئًا مثل هذا!

بفضول أمسك الأب المستطيل الورقي، فغرق فيه بشرود. وسط الصورة يظهر الميت لوحده بوضوح مبتسًما مع نظرة تتفجر بالحياة، وكأنه معلَّق في الهواء مسندًا من جانبيه على دعامة أو شخص خفي..

ثم.. لا شيء آخر!

¤¤¤

429-الانعكاس

-خدمة الطوارئ.. ما مشكلتك؟

-أرجوكم أرسلوا دورية للشرطة.. رأيت شخصًا مقنَّعًا بالشارع ينظر إليّ بشكل مرعب عبر زجاج نافذتي بالدور الأرضي.. العنوان هو..

كان صوتها تتخلله رعشة الخوف..

-اهدئي سيدتي.. وشغلي جهاز الإنذار بمنزلك.. سيصل عناصر الأمن خلال عشر دقائق.. الزمي مكانًا آمنًا حتى يطرقوا بابك.

أغلقت جميع المنافذ، وتضاءلت بإحدى الزوايا تراقب الزقاق، نسيمٌ باردٌ قرصَ خديها، تضاعف حجم حدقتيها لما سمعت جهاز الإنذار، وباب المدخل الرئيسي مفتوح. هرولت لتقفله مجددًا وهي تلتفت يمنة ويسرة. خيال حالك ارتسم ببؤبؤيها يبتعد خارجًا بهدوء رهيب. عرق بارد تفجر من جذور شعر ناصيتها متخذًا سبيلًا متعرِّجا ليتدفق خلف أذنيها وجانبي عنقها.

الغريب الذي رأت لم يكن بالخارج، كان معها بالبهو، خلفها تمامًا، خدع بصرها لما رأت انعكاسه على الزجاج. من شدة الذهول لم

تلقِ بالًا للطرق الشديد على الباب وصوت اللاسلكي الذي كان ينبح بصوت متحشرج!

¤¤¤

430-حتى آخر رمق

يقال إن الرأس عندما تفصل عن الجسد يبقى الدماغ واعيًا لبضع ثوانٍ، يفتح خلالها عينيه على رعب ما بين العالمين. كان الأمر مختلفًا معها!

بعد قطع رأسها رأيت شفتيها تتمتمان، تبين لي بعد فوات الأوان أنها استغلت تلك اللحظة الرهيبة لإلقاء لعنتها عليّ.

كيف فعلت وحبالها الصوتية حزت؟

¤¤¤

431- بيرومانيا

أُلقي عليه القبض وأدين بتهمة إضرام النار العمد، المفضي إلى الموت مع تعييب أشياء مخصصة للمنفعة العامة. تهم ثقيلة، لم ينف ضلوعه في الأحداث الدرامية التي تصدرت اهتمام وسائل الإعلام. وحده يعلم أن ذلك كان بشكل غير مباشر، إن النار أو شيئًا يسكنها ناصَبه العداء، ضغينة قديمة تعود لأيام خدمته في دائرة الإطفاء، نار بذاكرة ملتهبة، تلاحقه أينما حل وارتحل، تفتح باب جهنم على محيطه. يدرك أنه داخل السجن وقع في الفخ، لا مهرب.

لا ذنب له فيما سيحصل لباقي فئران المصيدة وسط الجحيم المستعر!

¤¤¤

432-تنويم

واحد.. اثنان.. ثلاثة..

صوت فرقعة خفيف ثم.. لاشيء.

في فضاء معتم طفوت فوق جسدي، ثم تركز نظري على بؤبؤ عيني الزجاجي، لمحت فيه طفل السابعة الذي كنت، بمنزل والدي، بغرفة الحمَّام أحمل فرشاة أسنان أمام المرآة.
بزاويتها اليسرى بقعة ضبابية كأن أحدًا ألصق بها أنفاسه، توسطتها كلمة مقلوبة تهجيتها بصعوبة : ب ر ه أ..
صرخت صرخة مدوية. سمعت المعالج من بعد سنوات ضوئية يصاب بنوبة ذعر..
-أوقف التجربة!
لم أخرج منها كما دخلت..
جزء مني علق بالبؤبؤ!

¤¤¤

433- الألم

صدقوني لم أكن أنوي قتله. الألم الذي كان يحرق ركبتيه مزق قلبي، أفرغنا محتويات الصيدليات دون جدوى، كلما زرنا طبيبًا رمقنًا باستعلاء، وتخلَّص منا بطريقة أو بأخرى. قلت في نفسي: "لا جنة للبؤساء فوق هذه الأرض " ثم فكرت: "يجب أن أفعل شيئًا يخفف عنه" رأيت أن فأس الحطاب التي نحتفظ بها في القبو أنسب آداة لبتر ساقيه، فهما لن تكونا بأي حال من الأحوال أقسى من جذع شجرة! ثبته بقوة وأحكمت وثاقه رغم بعض المقاومة الضعيفة لأنه كان عجوزًا، ثم هويت على ركبتيه بالفأس الواحدة تلو الأخرى. كنت مخطئًا، كان الأمر أصعب بأشواط من قطع شجرة، الأشجار لا تصرخ بتلك الطريقة الرهيبة التي كان يصرخ بها أبي!

¤¤¤

434-بالون

-بالون.. بالون.. بالوووون..

تراقصت البالونات الملونة في الهواء مع النسيم القادم من جهة الشاطئ، بينها وبين الحرية يد البائع الخشنة. أعناق الأطفال اشرأبت نحو السماء مراقبة تموجات الألوان جيئة وذهابًا. سيارة البائع متربصة بمدخل الغابة، فاغرة بابها الخلفي المفتوح على الظلمات، في انتظار طريدة جديدة!

¤¤¤

435-الطارق

طق طق طق! طرقات بالباب..

- من الطارق؟.. لا إجابة

نهضت على مضض.. فتحت.. لا أحد..

ريح باردة نتنة صفعتني..

وجدت نفسي أمام باب الجار وبيدي فأس تقطر دمًا!

استيقظت مذعورًا أتصبب عرقًا.. تنهدت.. كابوس مرعب..

طق طق طق!

¤¤¤

436-نداء الحرية

وقف بارنوم يحدق في المرأة ذات اللحية الكثة، إحدى نجوم عروضه الغريبة التي تستهوي وتشد الجمهور في كل مرة، وهي تستعد لملاقاة معجبيها، حاول نفخ صدره بكبرياء وعجرفة لكن بطنه الكبير حال بينه وبين ذلك، كان ذلك محبطًا لكنه اليوم في مزاج جيد فقد عثر منذ أيام على ضالته: مسخ بشري فريد من نوعه، الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان! اليوم سيكون أول عرض رسمي له، منجم ذهب بالفعل !بدقة وصرامة وزع أوامره على مساعديه وتوجه بخطى ثابتة إلى أقصى زوايا المخيم حيث تقبع بضعة أقفاص داخل خيمة قذرة، على بُعد خطوات قليلة من هذه الأخيرة داعب بابتسامة رضا وجه

الحارس العملاق الذي يقف في المدخل وأمره بالتنحي، رفع الستار بيده وجلس القرفصاء أمام صديقه كما يحب أن يدعوه، بعبارات منمقة بلغت درجة الكمال نتيجة تجربة سنوات من العمل الدءوب خاطب المخلوق الخجول ليجري معه اتصالًا ذهنيًّا ويعدّه لحياة النجومية والمجد، لكن المعنى ظل صامتًا، وجه زوجته لا يفارقه، آخر مرة رأى عينيها عندما كانتا تحدقان في السماء بعدما قتلوها واختطفوه، ابتسامة عريضة أضاءت محياه تركت بارنوم مشدوها. هل يستطيع هذا الشيء أن يبتسم؟ ما يجهله الآن هو أن هذا الشيء قرر اللحاق بزوجته، لكنه قبل ذلك ارتأى أن يأخذ معه هذا المخلوق المكتنز الذي يتمتم بعبارات بشعة لم يفهم منها حرفًا!

¤¤¤

437-داخل حجرة قذرة، جثت ساحرة الفودو على ركبتيها تحمل رجل دجاجة، كانت تغمسها في سائل داكن وترش بها صورة ضحيتها التالية.

في نفس الوقت كانت تنفث الكحول من فمها على النار التي كانت تستعر أمامها تزامنا مع كل نفخة.

أخيرًا مسحت شفتيها بمنديل ورقي وحملت شفرة حادة جرحت بها راحة يدها اليسرى فتدفق الدم الدافئ على الصورة.

دم من فئة نادرة، فئة (ب) التي تسيل لعاب الشياطين لقوتها الروحية.

حاولت النهوض لإلقاء لعنة الموتى وهي تتمتم التعاويذ فانقلب الإناء الفخاري المستعر بقطع الفحم، لتشب ألسنة اللهب في فستانها وتشرع في التهام جسدها بنهم، جوعى لرائحة الكحول التي تفوح
منها.

سقطت وهي تتلوى من الألم وتنظر بعجز إلى مطفأة الحريق المعلقة بإحدى الزوايا بعيدًا عن متناولها.

¤¤¤

438- التباس

ضغطت زر المصباح اليدوي، فتم تسليطه بسرعة على شيء يتحرك. رأت أولًا فستأنا أبيض كالذي ترتديه يتوسطه ثقب فظيع يقطر سائلًا أسود لزجًا، رفعت المصباح لترى أن الكل يعتليه وجهها الشاحب!

¤¤¤ .

439-قربان

إن تحققنا من الأمر جيدًا، صديقنا البائس لم يسرق شيئًا ثمينًا بالمعنى المتداول بين عامتنا، حتى إنه لم يسرق! أخذ شيئًا اعتبره حقًّا له، ما دام ذلك الشيء مجرد قطعة حجر ملقاة على الأرض بطريقة جد مملة، لا تعود ملكيتها لأحد، ولم يدع أحد العكس، كما أنها لم تكن شيئًا فريدًا، كانت وسط «أخواتها» تحت رحمة النوائب، لن أسهب أكثر ! بحكم عمله كصانع زجاج تقليدي، من تعرفون التقط حجرًا بركانيًّا! رغبة منه في استعماله بمشغله، كما رأى السكان الأصليين يفعلون، خطؤه الوحيد والقاتل طبعًا هو أنه لم يأخذ «الإذن» من سيدة البراكين ناماكا، كما اعتاد القرويون، الذين كانوا يقدِّمون لها الهدايا والقرابين مقابل الحصول على عطاياها. كانت القاعدة بسيطة: "إن لم تقدِّم قربانًا، تصبح أنت القربان"، وإن كسرت هذه القاعدة تصبح القرية هي البديل! وهكذا دواليك.. كلما كبرت المخالفة اتسعت رقعة الغضب والدمار، لكن يبدو أن الجيران لم يكونوا بمثل غبائه! تم الحد سريعًا من تبعات الضرر، أحكموا وثاقه وأخذوه إلى مشارف الفوهة أعلى الجبل. لم تتأخر ناماكا، فهي سيدة جد عملية: بدأت التهامه من رأسه الأجوف!

¤¤¤

440- جريدة الصباح

لا غرابة في نشر خبر مقتل وزير في الصفحة الأولى بأهمّ يومية بالبلد، إلا في تفصيل صغير، العدد الذي ألصق بيديه أمام وجهه المحطم مع قهوة الصباح في سيناريو مريع مؤرخ قبل سنة!

¤¤¤

441-الحب في جرعات

عدلت ربطة عنقه وعانقته بحرارة لدى الباب، كعادتها كل صباح. خرج للعمل يصفر لحنًا مرحًا وهو يحمل موتًا موقوتًا بين أضلعه، جرعة صغيرة من نكهتها الخاصة احتضنها فنجان قهوته المرة، كالمعتاد ! طيلة العشرين سنة الماضية، لم يتأخر دقيقة واحدة في العودة؛ روتين ينقذ حياته دون أن يدري، في كل مرة يجد في استقباله كوبًا آخر يحمل الترياق! الجهل ببعض الأمور نعمة إلهية! ستأسف كثيرًا إن تعطلت سيارته في الطريق، إن علق في الازدحام، إن قرر -لا سمح الله- المكوث للسهر مع بعض المعارف! بغض النظر عن بعض الأضرار الجانبية، تلك مجازفة مسموح بها، ألا ترون؟

¤¤¤

وليد أحمد

كم كنت أعشقك وأعشق تفاصيلك وهمساتك وضحكاتك! لماذا غادرت عالمي الصغير الذي تشكل على يديك البريئتين؟ لماذا لم تهتمي بحالي وحيدًا وسط غابة مليئة بالوحوش الضارية؟ نعم هذا حالي منذ غادرت، لذلك قررت أن تبقي بداخلي دائمًا، يذوب جسدك بفمي قطعة.. قطعة، يتحد جسدانا وروحانا إلى اليوم الموعود.

¤¤¤

"الدماء.. إنها الدماء في كل مكان بلا استثناء، يوم عيد الربيع أصبح يومًا ملعونًا تبدلت الأحوال بدلًا من ازدهار الورود ازدهرت الوحوش بكل مكان، أهرب من بناية إلى بناية ولا أعلم إلى أين أذهب، يهاجمون بكل شراسة وعنف. لقد انفتحت البوابات ونطقت الطلاسم، الممسوسون بكل مكان، لقد اصطبغ هذا اليوم باللون الأحمر.. لون الدم. والآن أشعر بقرب نهايتي وأنا أتابع ما يحدث بالشارع من خلف هذه النافذة، ما هذا الظلام؟ اللعنة، أعتقد أن سيدهم قد جاء الآن، كنت أظن أن السماء أظلمت ولكن الحقيقة أنها أجنحته السوداء التي كانت تقف بيني وبين نور السماء. إنه ينظر لي من خلف زجاج النافذة بعينه الحمراء الواسعة المخيفة وأنيابه البارزة وشعيرات ذقنه القليلة، اللعنة، ما هذا الوجه الدميم؟ إنه قادم لي، ربما تكون آخر جمل حياتي، ولكن نصيحتي: اهربوا جميعًا.. فالأرض لم تعد بيت البشر. يدور هذا الكائن حول نفسه بشكل غريب وسريع، ليتحول إلى شعاع يخترق النافذة ويستقر في..."

هذا ما وجدنا على هذا الشريط المسجل، ونعتقد أنه ربما يعود لمائة وخمسين عام مضت.

¤¤¤

19- ريماس صالح

442-منذ فترة والفيسبوك يعيد تذكيرنا بما كنا عليه في الماضي، ومع كل ذكرى أدرك أسباب انتحاري!

¤¤¤

443-أعجبتني هذه اللوحة التي تمثل امرأة شفافة الملامح تقف بمدخل باب حجرة أرستقراطية الأثاث، وقررت أن أضعها في غرفة الضيوف، وفي كل مساء تختفي المرأة من اللوحة لتعود في صباح اليوم التالي بفم يقطر دمًا على أريكتي!

¤¤¤

444-وقفت الأم تفرز الملابس المتسخة، وأخيرًا نجحت بعد مشقة وجذب مع ابنها ذي العام في أن تضع الملابس بالغسالة ووضعت المسحوق، ولكنه كان ينازعها على فتح باب الغسالة وفي النهاية ابتسمت بانتصار وهي تضغط الأزرار لتتنهد في ارتياح فالغسالة مبرمجة على عدم الفتح فور ضغط مفتاح التشغيل، غادرت مكانها بعد أن يئسَ هو من المحاولة وذهب باتجاه التلفاز حيث قنوات الأطفال وجلس يحدق بالشاشة في سعادة. تعجبت الأم من هذا الاستسلام وابتسامة السعادة التي تحتل وجه طفلها، ليفزعها صوت ارتطام شيء حاد مصدره من الغسالة، وأسرعت باتجاهها ليصدمها رؤية هاتفها المحمول وهو بالداخل، وأتبعها صوت ضحكة طفولية.

¤¤¤

445-أخبرني عبر الهاتف بصوت يكاد يقفز من السماعة من شده الفرحة أنه أخيرًا نجح في تلبية شروط والدي بشأن شروط الزواج، وأنه في الطريق إلينا. انتشرت البهجة بالمنزل وجلسنا ننتظر قدوم

حبيبي وخطيبي وبعد تنفيذه لشروط أبي بشأن الشبكة وتفاصيل الزواج سوف يصبح زوجي قريبًا.

دق الباب وأسرعت أفتح ليصعقني مظهره وقد أغرقت الدماء ملابسه والخدوش الدامية على وجهه، شهقت فزعًا.

- ماذا أصابك؟ هل أنت بخير؟

أجابني وقد اتسعت ابتسامته بكل فخر وثقة:

- نعم.. يا حلم عمري.

وأخرج بيده الملوثتين دمًا، علبةَ مستطيلية الشكل وقال وهو يفتحها:

- لقد أحضرت الخاتم الألماس.. كما طلب والدك.

أظلمت الدنيا أمام عيني وأنا أرى محتوى العلبة، فقد كان بها إصبع امرأة مطلي ظافره بالمانيكير الأحمر ويزينه خاتم ألماس.

¤¤¤

446-هذا الصباح استيقظت فزعًا على خصلات الشعر التي تناثرت على فراشي وأرضية غرفتي، انتابني الخوف، ولكن هدأت لأن شعري كستنائي اللون، وتلك الخصلات فاحمة السواد. أصابني الهلع في اليوم التالي وقد ازداد الأمر سوءًا، بدأت أخمن أنه أحد مقالب زوجي. وقررت أن أظل مستيقظة، ولكن أغفلني النوم مع الساعات الأولى للصباح واستيقظت لأجد نفس الخصلات السوداء تغطيني بكاملي. أمسكت بقلبي خوفًا من أن يقفز هاربًا، وقررت استخدام كاميرا المراقبة لمعرفة السر وراء هذا.

وجلست فاغرة الفاه مصعوقة برؤيتي لتلك الفتاة مع دقات الثالثة تجلس على فراشي وتمزق خصلات شعرها وتنظر لي عبر الكاميرا بابتسامة شيطانية وهي تضغط على مخارج الحروف:

- أنا لعنتك.

الآن أتذكر تفاصيل هذا الوجه الذي صدمته بسيارتي في الشتاء الماضي.

¤¤¤

447-أمسك السكين وظل يطعن ذلك الكيان الملقى في أرضية غرفته بلا توقف وكلما حاول الكيان مقاومته أصبحت طعناته أعمق وأقسى إلى أن أصبح جثة هامدة.

جلس على فراشه يلهث وأخرج بثبات يحسد عليه سيجارة وأشعلها بكل ثقة دون أن يغمض له جفن.

وبدأ ينفث دخانها في استمتاع وهو يتأمل هذا الكيان الذي انكمش حجمه حتى اختفى فلم يصبح له أي أثر.

تعالت همسات الشياطين في رأسه مجلجلة: الآن يمكنك فعل ما تريد بعد أن قتلت ضميرك!

¤¤¤

448-جدتي منذ الصغر تفزعني عيناها البيضاوان. في إحدى المرات همست بأذني قائلة:- أعرف أنك تحبني، ولكن عينيّ تخيفانك فتتحاشى النظر إليهما.. ولكن يا عزيزي سأخبرك سرا..

وصممت للحظة قبل أن يحدق بياض عينها إلى عيني مباشرة وأكملت بصوت كالفحيح: لقد عاقبوني لأني رأيتهم.

¤¤¤

449-كان سر عشقي لها هو جمال عينيها. لم أترك لقاء أو مناسبة إلا وأبديت افتتاني وغرامي بجمال عينيها، في الآونة الأخيرة تشاجرنا كثيرًا إلى درجة جعلتها تنفعل وتطلب مني لقاءً عاجلً.. ذهبت لموعدنا لأجدها غاضبة وقد أحضرت كل ما أهديتها إياه أو أي شيء يذكرها بي وتجادلنا وتشاجرنا وغادرت ناقمة، عادت بعد لحظات فظننتها قد اشتاقت إلي لكنها نزعت عينيها بحدة وألقتهما باتجاهي في عنف:

- خذ.. لا أريدهما فهما يذكرانني بك.

¤¤¤

450-عندما تمت دعوتي إلى تلك الجلسة، كنت على يقين من قدراتي وثقتي في كشف أي احتيال أو خدع، كما كنت متأكدًا أن هذا هو سبب تلك الدعوة.

تأملت الحاضرين بحذر، ثلاثة شباب منهم صديقي الفاحش الثراء وامرأة أوروبية الملامح.

التف الجميع حول تلك المنضدة المستديرة وقد تركوا لي حرية الفحص والتفتيش وعندما انتهيت أشاروا لي كي أجلس بينهم بعد أن أظلم أحدهم الغرفة إلا من مصباح كهربائي يتوسط المائدة.

بدأت المرأة الأوروبية في توجيه التعليمات بلغة عربية فصحى تحسد عليها، ثم أمسكنا بأيدي بعضنا وأغمضنا أعيننا وبدأت هي تهمس بصوت خفيض بكلمات لا أفهمها، فتحت عيني لأتأمل المشهد بابتسامة ساخرة قبل أن أغمض عيني منتظرًا ما سيحدث.

اهتزت المقاعد بشكل مفزع قبل أن تصرخ المرأة بصوت عال ويسود الظلام.

صحت بهم: أضيئوا الأنوار.

همس أحدهم: ليس قبل أن تأمرنا هي.

كدت أنفجر غضبًا لكن الصداع الذي سيطر على رأسي فجأة جعلني أتلوى وأصرخ من الألم، وسمعت من حولي يشاركوني الصراخ.

ليصرخ بنا صوت أعرفه جيدًا: توقفوا.

لقد سمعت هذا الصوت من قبل أنا متأكد. قطع تساؤلاتي إضاءة الغرفة التي عادت وقد وقفت المرأة تنظر لنا بعيون تلمع بالنصر لكني لم أكن أراها هي كما كانت، كنت أرى روحي التي أصبحت سجينة بها.

فقد كانت جلسة تبادل الأرواح وليس تحضيرها

¤¤¤

451-- ماما.. الابلة عضت علي علشان يبطل شقاوة!

ابتسامه ترحيب بخيال الابن الجامح

- ماما.. الأبلة أكلت ودان سالي علشان تسمع الكلام!

نفس الابتسامة ولكن شبح التوتر يحوم حولها

- ماما.. الأبلة فتحت دماغ ماجد!

خيم الغضب على نبرات صوتها وهي تعاتب ابنها على هذه الخيالات الدموية.

في اليوم التالي جلست تنتظر خدعة جديدة من خياله الطفولي لكنه ظل صامتًا وهو يخفي كف يده الأيسر بعيدًا عن نظرها، انتابها الفضول وأمسكت بيده تتفحصها وشهقت في ذعر:

- فين صباعك الصغير؟

أجابها وهو يكفكف دموعه:

- الابلة أكلته!

¤¤¤

452-كانت ابنته ترتجف، ويعجز لسانها عن النطق، ولكنها قالت وهي تشيح وجهها بعيدًا عن جثة مالك البيت الممدة بجانب قدمها:

- لا أعرف.. أقسم لك يا أبي إنني لم أفعل شيئًا سوى إحضار زجاجة مياه مثلجة ولكنه ما إن التفت نحوي حتى اتسعت عيناه وشاب شعر رأسه فجأة وسقط ميتًا..

¤¤¤

453-حائط الذكريات

التقط بعدسه كاميرته المميزة .صورة اخرى واضحة. وابتسم بفخر وهو يري نتيجة عمله وها هي أسرة أخرى سعيدة سوف يضيفها إلى حائط الذكريات .

غادر المكان وقد كانت العاصفة على أشدها فالليلة عيد الكريسماس .
بداخل منزله اتجه إلى الأستوديو الخاص به ليحمض الصور وبعد عدة معالجات بدأت ملامح الصور فى الوضوح تحت الإضاءة الخافتة. الوجوه الفزعة والأفواه الصارخة والمنجل الذى يحصد الرؤوس وصورة بجودة ممتازة لأفراد الأسرة وقد علقوا على خطافات. اتسعت ابتسامته الوحشية وبريق الجنون يلمع في عينيه وهو يضيف هذه الصور إلى حائط الذكريات . ويتراجع إلى الخلف ليشاهد تلك الصور الدامية التي تراكمت مع مر الأعوام .

¤¤¤

454-ثلاث دقات، والرابعة يصاحبها صراخ، والخامسة أنهار من الدم تغرق المكان، والسادسة المرايا تنكسر، والسابعة الصمت يسود المكان، والثامنة يخرج الثعبان، والتاسعة...
انتفضت محضرة الارواح متشنجة والرغوة البيضاء تخرج من بين شفتيها وقد ذهب بياض عينيها ليحل السواد وارتمت على الأرض تضرب برأسها وهي تصرخ بلا توقف.

فشلت كل محاولاتنا معها، حتى شريكتها في العمل كانت تنتفض من الفزع لما أصابها.

بعد فترة ليست بوجيزة بدأت تهدأ وقد جرحت رأسها وسال الدم ليغرق أرضية غرفة الاستقبال الخاصة بمنزلنا، فقد انتقلنا حديثا لهذا المنزل لأنه ميراثنا الوحيد من عمتي.

بعد أن استعادت مستحضرة الأرواح أنفاسها، أخبرتنا بسر المنزل اللعين، وأنه إذا أردنا النجاة والسلامة علينا الرحيل.

لقد كشفت لنا سر عمتي الدفين. الذي جعلها تفضل الوحدة. لقد كانت متمرسة في السحر الأسود وتخصصت في دفن أعمالها مع الموتى وبعد ثلاثة أيام يبدأ مفعول العمل

¤¤¤

455-يا لها من بلهاء ! تظن أني سوف أخشاها كلما نظرت في المرآة. هي لا تعلم أني استخدمت تعويذة لأتخلص منها وأسجنها هناك دون قطرة دم واحدة.

¤¤¤

456-جلست كعادتي كل صباح أرتشف قهوتي وأنا أتابع بكل تركيز جارتي وهي تعد الإفطار لزوجها. وابتسم متهكمة من تفانيها. وإذا بها تمسك بمقلاة كبيرة وتطيح بها رأس زوجها بكل عنف وقسوة. فغرت فمي وسقطت القهوة على ملابسي. وصحت منادية زوجي وأنا أتابعها لتفزعني التفاتتها نحوي وتحديقها بي وهي تبتسم في خبث. هممت بمغادرة مقعدي هاربة من جحيم نظراتها لأصطدم بزوجي وقد أمسك بمقلاة مشابهة وفي وضع استعداد ليطيح برأسي.

¤¤¤

457-مط شفتيه في استياء قبل أن ينزع عويناته ويتأملها في حيرة متمتمًا:

- هذه النظارة تحتاج إلى تغيير.. كلما ارتديتها أراك برأس غول أحمر ناري.. وما إن أنزعها حتى أراك على طبيعتك كما أنت الآن.. بلا رأس.!

¤¤¤

458-اخلق معي حديثًا.. ربما أرغب في كسر رأسك حتى أكون بخير.!

¤¤¤

459-وقف يدخن سيجارته خارج باب المشرحة، وشرد تفكيره في أن التدخين ممنوع بداخل المشرحة، فابتسم محدثًا نفسه بتهكم:
- يحافظون على صحة الموتى.

إلى إن مر بجانبه مجموعة من الشباب وألقوا عليه السلام فردَّه مغمغمًا وتابع التدخين، ولكن فجأة اتسعت عيناه فزعًا عندما تذكر وهو يلتفت وراءه ان هذا الشارع مسدود بذلك الحائط الجداري الذي يستند إليه.

¤¤¤

460-جلست على أحد الأرصفة تلملم أطراف ثوبها الرث وتحتضن تلك الكومة من الأسمال البالية، وكلما اقترب أحدهم منها صدر صوت طفل رضيع، فتمتد يدها للمارة تتسول لقمة العيش، رق البعض لحالها ومنحوها الهبات.

كل يوم تتسول في نفس المكان وتغادر قبل المغيب، بعد مرور أسبوع بدأت رائحة كريهة تفوح منها ومن حولها، وبدأ الناس ينفرون منها ومن رضيعها، فجأة تعالى صوت نباح كلب تبدو عليه علامات الشراسة وقد ظل يزبد وهو يقترب منها، ارتعبت والقت برضيعها أرضا وهرولت هاربة.

احتار الناس بأمرها وصعقهم هجوم الكلب على كومة الأسمال، ليتضح للعيان جثة طفل متهتكة ومتعفنة، وقد التصق بها جهاز تسجيل يصدر صوت طفل رضيع.

¤¤¤

461-بيت الشجرة

تلمست جدرانه الخشبية العتيقة وأوراق الرسم التي زينتُ بها حائطه. جلست على أرضيته أتأمل بيت الشجرة وقد صغر حجمه كلما كبرت أنا في العمر. أشعر بأني محبوس لم يعد يتسع لطفولتي

المعذبة. أجول بعيني في خطوط أقلام التلوين الدامية وهي تبحر في ذكرياتي لتعيدني طفلًا ذا أربعة أعوام ينهال عليه أبوه بالصفع والركلات وما إن تنهار والدته صارخة يجدها ثغرة ليفر إلى ملاذه الوحيد.

أحاول التنفس وقد خنقت الذكريات قلبي، والخدوش الدامية لا زالت محفورة بخشبه العتيق.

استلقيت على أرضيته وقد اتسعت ابتسامتي، هنا كان مولد صديقي الخيالي، رفيق وحدتي، همس بأذني: هيًّا لنرحل . لقد انتهت مأساتك الآن.

أضحكني حديثه وجدد النشاط بعروقي ونفضت عني تلك الأتربة التي علقت بملابسي وأنا أحفر قبر أبي بكل حماس، لأدفنه حيًّا.

¤¤¤

462-أخبرتني أمي أن الحب لا حدود له، وصدقتها دون نقاش، إلى أن رأيته يبتسم، ابتسامة كشفت عن غمازاته الساحرة أمام مرآتي. اخترقت كل قوانين الطبيعة، وانتزعت نفسي من عالمي حتى أعيش معه، لكن كلما اشتقت إلى ابتسامته، واقتربت منه، انتابته حالة من الهياج والصراخ، وظل يحاول الفرار من حبي المستعر.

مخلوق من الطين وأنا نارية.

¤¤¤

ميرفت البلتاجي

موسم الصيد

- أمي.. أنتِ وعدتني أن أساعدك في تنظيف الفرائس هذا الشتاء

- حبيبتي.. حقًا أنتِ كبرتِ ولا بأس أن تحصلي على بعض المتعة الزائدة بالإضافة لمتعة التهامهم.. حسنًا سوف تساعدينني.. تفضلي أمامي على المطبخ لقد وضع والدك الفريسة بالداخل بانتظار تنظيفها.. هيَّا بنا"

دخلت الفتاة مع أمها لتصيح بانبهار: - واااااو.. يا لها من طريدة كبيرة.. كيف سننظفها يا أمي؟

- أولًا سننزع الأذرع والساقين.. والدك لا يستسيغ مذاقهما.. ستساعدينني في بقر بطنها واستخراج أحشاءها.. وبعدها نحشوها ببعض الأطفال من الثلاجة.. هل تذكرت إخراجهم وتتبيلهم كما أخبرتك؟

- نعم يا أمي.. يكاد لعابي يسيل من الآن.. كم تبدو شهية!

-كفي عن الثرثرة وأمسكي بالذراع لأفصلها عن الجسد.

أطاعت أمها وأمسكتها لتفاجأ بها تفتح عينيها وتنقض بأسنانها على يدها، صرخت الفتاة وسحبت الساطور من يد أمها وقبل أن تُقطع رأسها هتفت الفريسة متوسلة: أبنائي!

رفعت الفتاة الساطور عاليًا قائلة وهي تهوي به على عنقها لتفصله عن جسدها:

-لا تقلقي.. سنعيدهم لبطنك

الأم معاتبة: لقد كنت قاسية بعض الشيء

الفتاة بانفعال: انظري لقد عضت يدي.. ستتورم الآن

الأم مقهقهة: لقد اتسخ ذيلك يا آنسة بدمائها.

نظرت الفتاة للخلف وصرخت بانزعاج: لو لم أكن فصلت رأسها لشويتها حية تلك الملعونة!

- لا تتذرعي أيتها الآنسة.. وأكملي التنظيف فوالدك يعوي من الجوع!

¤¤¤

20-وائل عبد المجيد

463-كنت أستمع إلى برنامج رعب (أحمد يونس) ، وفجأة انقطعت الإضاءة في الحي بأكمله، وبالرغم من عدم وجود بطارية داخل الجهاز، ما زال الصوت يصدر من المذياع..

¤¤¤

464-أبي متى ستنبت أصابع يدي من جديد؟! غير التي أكلتها الأسبوع الماضي!

¤¤¤

465-لقد مللت من عاملة النظافة، كل يوم تشتكي أن جميع فساتين الزفاف التي تعود إلى المتجر، جميعها ملطخة بالدماء !

¤¤¤

466-هذا أفضل سيلفى التقطته طوال عمري، مع امرأتين، قبل أن أقتلع أعينهما كعادتي!

¤¤¤

467-اشتريت تمساحًا ضخمًا محنطًا، وضعته في مكتب شركتي الخاصة من باب التباهي، كل يوم أسمع عن حالات اختفاء لبعض العاملين، بعد مرور شهر، لاحظت شيئًا غريبًا: التمساح زاد حجمه !

¤¤¤

468-هل كل أشخاص برج العقرب يمكنهم لدغ الآخرين مثلي أم لا؟

¤¤¤

469-هنأني جميع المشاهدين في المعرض باعتباري أفضل من يصنع رؤوس تماثيل، ولكن الجميع يجهلون أن هذه رؤوس حقيقية !

¤¤¤

470-ذهبت للكشف عند طبيب القلب، نصحني بعمل رسم قلب، الطبيب كاد أن يجن وهو يخبرني بعدم وجود قلب!

¤¤¤

471-ما أجمل أن تشاهد شروق الشمس على شاطئ البحر، وبينما أشاهده وجدت طفلة صغيرة تقفز من فوق كوبرى ستانلي !

لقد ألقت نفسها في البحر، لا بُد أنها تريد الانتحار !

اندفعت سريعًا، خلعت ملابسي، قفزت في البحر، سبحت سريعًا حتى أنقذها، وصلت إليها، أمسكت بها وبادرتها بقولي متسائلًا:

- لماذا تريدين الانتحار يا طفلتي؟!

ابتسمت وهي تقول:

- أنا لا أريد الانتحار.. أنا هنا لأتناول وجبة الإفطار!!

فجأة تحولت ملامحها، لم ألاحظ الذيل الكبير من قبل، اقتربت مني أكثر، حاولت الإفلات منها، كانت يداها كلابتين تمسكان بجسدي، ابتسمت ابتسامة أخيرة.. ثم بدأت تناول إفطارها !

¤¤¤

472- قرأت كثيرًا عن الإسقاط النجمي، حاولت تجربته، فشلت كثيرًا..

اليوم كللت تجربتي بالنجاح، بالفعل خرجت من جسدي المادي..

تجولت في بلدان العالم المختلفة..

وحين حاولت الرجوع لجسدي.. فشلت!

فقد احتله شخص آخر!

¤¤¤

473-جميع صديقاتي ينظرن لي باستغراب، جميعهن يتساءلن لماذا أضع عملة معدنية بصورة (يوليوس قيصر) في سلسلة حول رقبتي؟

كيف أخبرهن؟ هل سيصدقن أنني ما زلت أحبه وما زلت زوجة مخلصة لذكراه؟

¤¤¤

474-- لماذا تتألم الآن؟.. لماذا الصراخ؟.. ألم تخبرني أن الحياة صعبة ومملة!.. لقد أردت أن أخلصك من كل هذا العذاب.. أهكذا يكون الشكر والتقدير؟!

لم تكترث للمريض وهو يتألم، وواصلت دفع المحقن الذي يمتلئ بالسم داخل عروقه.

¤¤¤

475-سمعنا صرخة مرعبة ثم اقتحمنا دورة المياه، لم نجد سوى رسالة على الحائط:

"لقد اختطفوني !"

¤¤¤

476-- صدقيني هذا أفضل حل.. لقد حضرت إلى العيادة حتى تفقدي أربعين كيلو من الدهون.. وبعد مرور عام كامل.. وبعد تجربة كل طرق إنقاص الوزن المتعارف عليها.. لم تؤتى ثمارها؛ لذا كان لا بُد من حل غير تقليدي.. لم أجد حلًّا سوى.. أن أقطع أجزاء من جسدك..

حتى لا يقال إن طبيب السمنة (وائل عبد المجيد) طبيب فاشل !

¤¤¤

477-هناك أسطورة تقول: إنك إذا استيقظت بدون سبب ليلًا، يوجد كائن يراقبك !

الجميع يعلم هذه المقولة؟.. لكن هل من أحد شاهده مثلي؟!

¤¤¤

478-أعمل في مطعم لتوصيل الطلبات، لذلك أتميز "بالتخن" الشديد، كم من مرة أبدت مدام (عديلة) إعجابها الشديد بي ! اليوم طلبت طبق حلويات فقط، وألحت عليَّ لأقوم بتوصيل العشاء سريعًا، لذلك تهيأت وصففت شعري مع الكثير من العطر الذي تفضله،

وذهبت إليها سريعًا أحمل العشاء، وجدت منزلها ممتلئًا بأكمله، ما إن دخلت حتى هتفت في لهفة:

- ها قد حضر العشاء !

اندهشت كثيرًا، كيف سيأكل هذا الجمع الغفير طبق حلويات فقط في العشاء؟ لم أكن أعلم أنني أنا العشاء، أما الحلويات للتحلية !

¤¤¤

21- عمرو ممدوح

479-لا أعلم لماذا تصر زوجتي أن تخبر ابني بموتي، رغم أننا نلعب سويًّا أنا وهي كل ليلة؟

¤¤¤

480-لا زالت تهاتفني طوال الليل، رغم تغييري لرقمي عدة مرات، وبعد مرور ثلاث سنوات كاملة على موتها!

¤¤¤

481--أبي.. أرجوك تعال نلعب..

يقول لي طفل يشبهني في الحديقة، رغم أني وحيد، وما زلت بتولًا!

¤¤¤

482-في كل مرة أريد التقاط صورة لخطيبي يقع عطب ما للهاتف، أو تعلق الكاميرا ولا تشتغل!

¤¤¤

483-دائمًا يغير صورته الشخصية على الفيسبوك وتكون مزيفة، وحين أصررنا على أن يرينا صورته الحقيقية، انتقلت إلينا اللعنة!

¤¤¤

484-تصر هذه الحشرة على إزعاجي، رغم كل التأكيدات أنه لا توجد حشرة في هذا المكان.

¤¤¤

485-أكره إصرار الأطفال على طرح أسئلة ينقلونها عبر أصدقائهم، وبالخصوص لو كان هؤلاء الأصدقاء لا وجود لهم في الحقيقة!

¤¤¤

486-هي جميلة بحق قد تجسدت فيها فينوس اليونانية أتمنى لو أضمها بقوة، لولا أن ذلك الخنجر المغروس بقلبها يمنعني!

¤¤¤

487-من الجميل أن تتبادل التحية مع جارك كلما تصادف وقوفكما بالشرفة، لكن ما يحيرني دائمًا أنه لا توجد بناية حيث يقف جاري في شرفته!

¤¤¤

488-تستفزني تلك الابتسامة الساخرة التي لا تفارق شفتيه، حتى بعدما احتفظت برأسه منفردة في ثلاجتي، ما زال مبتسمًا!

¤¤¤

489-مرت أكثر من ثلاث ساعات، ولا زالت عقارب الساعة تشير إلى الثالثة ظهرًا. هل الموت يوقف الوقت؟

¤¤¤

22-حسام الخطيب

490- ابني لطيف للغاية، ولكنه يخيفني حينما يتوقف أمام باب الحمَّام الخالي ويبتسم بدون مبرر!

¤¤¤

491-نختلف أنا وزوجتي كثيرًا بشأن الأطفال، هي تحب الأفخاذ وأنا أفضِّل أكل الرأس أولًا!

¤¤¤

492-بعد أن تشاجرت مع النادل، أخرج لي قائمة الطعام السرية، نعم هذا ما أود رؤيته: أصابع بشر مقلية!

¤¤¤

493-قررت النزول للسباحة بالبحيرة بعيدًا عن أعين المتطفلين، ولكن لماذا أشعر بشيء مشعر يلمس قدمي؟

¤¤¤

494-لا أمانع في عودة زوجتي المقتولة إلى المنزل، ولكن لم عليّ تنظيف الفراش من الدم كل مرة؟

¤¤¤

495-أكثر ما أرعبه من كونهم دفنوه حيًّا، هي تلك الخربشات الآتية من خلفه!

¤¤¤

496-أذاكر على ضوء خافت أحيانًا، ولكن لماذا يتثاءب ظِلي دون أن أفعل؟

¤¤¤

497-لا أدري لماذا لا أرى انعكاس صورتي في المرآة؟ الآن تذكرت.. لقد أصبحت شبحًا!

¤¤¤

498-أكثر ما يخيفني في كوابيسي التي أرى نفسي فيها أقتلهم، أنني أستيقظ لأجد جثثهم إلى جواري!

¤¤¤

499-منذ متى صار المكان مزدحمًا؟ ألا تجد تلك الجثث مكانًا آخر تبيت فيه؟

¤¤¤

500-لدي قلم سحري يتحول ما يرسمه إلى حقيقة، ويل لهذا العالم، لقد وقع في يد ابني للتو!

¤¤¤

501-طلبت الشرطة وأنا أراهم يقتربون مني، قبل أن أنتبه إلى أن الهاتف فقد شحنه قبل إتمام الاتصال.

¤¤¤

502-صارت الحياة أفضل، حينما قل عدد الأطفال بالمنزل، وزادت كمية اللحم على المائدة!

¤¤¤

503-سأقتل نبَّاش القبور هذا، ثاني مرة يبيعني جثثًا متحركة!

¤¤¤

504-في الفندق أخبروني أن ما أراه في غرف الضيوف أسرارٌ، مهما كانت، ولكن ماذا عن ذلك الرأس المقطوع في الحمَّام؟

¤¤¤

505-فتحت الباب، لأجد نفس الغرفة التي هربت منها للتو!

¤¤¤

506-هلعت لمنظر تلك الفتاة المقيدة بالفراش، ولم أنتبه لنظرة التحذير في عينيها، قبل أن أشعر بمطرقة تنهال على رأسي لأفقد الوعي!

¤¤¤

507-تبًّا! كان عليّ أن أقرأ اللافتة جيدًا قبل أن أصبح أسير حقل الألغام هذا!

¤¤¤

508-أحب إرضاع صغيري، ولكن النابين البارزين منه يمتصان الدم لا اللبن من صدري!

¤¤¤

509-طلبت مني دليلًا على حبي لها، فقتلت زوجة أبيها التي تضايقها!

¤¤¤

510-لا داعي للخوف على صغاري من أصدقاء السوء، لقد قتلتهم جميعًا الآن!

¤¤¤

511-هذه النافذة عجيبة للغاية، كل يوم المشهد يتغير، ولم أحب ما رأيته بالخارج!

¤¤¤

512-لا أحد يتذكر كيف بدأت الأحداث، ولكن البشر الآن في أسفل الهرم الغذائي!

¤¤¤

513-لم أعرف هل هذا البئر مسمم أم لا؟ ولذا أعطيت قدح الماء إلى زوجي لأختبر الأمر أولًا!

¤¤¤

514-أحب المرأة الأسيوية، مذاق لحمها أشهى!

¤¤¤

515-ألقت علي والدتي لعنة في ساعة غضب، لم تضايقني كثيرًا حتى دخلت إلى سجن الرجال، وكان عليَّ أن أتحول إلى امرأة حقيقية كل ليلة!

¤¤¤

516-في مهمة ثقة أرسلني سادتي لأقتل زوجتي، كسبت ثقتهم للأبد حينما أحضرت جثتها وجثث الأولاد كذلك!

¤¤¤

517-بينما أقفز في حمَّام السباحة، لمحت بطرف عيني ذلك السلك الكهربائي الذي تدلى في الماء!

¤¤¤

518-تعبت من المقاومة لأفتح لهم الباب، وأدعهم ينهون الأمر!

¤¤¤

519-لا أدري من أين يأتي هذا الفحيح؟ حينما أستيقظ لا أجد سوى زوجتي نائمة بجواري!

¤¤¤

520-أرى أن عملية الإبصار قد نجحت بشكل كبير، فأنا أرى الأحياء والأموات الآن!

¤¤¤

521-بالأمس أرسلوا رسالة أنهم قادمون، الآن أرسلوا رسالة أننا قد وصلنا!

¤¤¤

522-لا تنام زوجتي معي بالفراش ولم أمانع، ولكن.. منظر مخيف أن ترى أحدهم ملتصق بالسقف ينظر إليك كل ليلة!

¤¤¤

523-لم أكن مجنونًا، بل فقط مريض نفسي عادي، فلِمَ يرفض الجميع تصديق أن هناك شبحًا يعيش في خزانة غرفتي؟

¤¤¤

524- لديَّ كلب أليف، ولكن لا أعرف لماذا يشعر بالذعر كلما اقتربنا من خزانة ثيابي؟

¤¤¤

525- جاءتني زوجتي في الحلم لتقول لي: استيقظ لتأخذ الصغيرة إلى المدرسة، فقد متُّ أثناء نومي منذ نصف ساعة!

¤¤¤

526- تبًا لطبيب التخدير هذا، لا زلت أشعر بألم المشرط، ولكن لا أقوى على الكلام أو الإشارة لذلك!

¤¤¤

527-أسير أحيانًا أثناء نومي، ولكن لِمّ عليّ الاستيقاظ دائمًا من هذه الحالة وسط المقابر؟

¤¤¤

528- يشعر بالعطش الشديد، ولكن الأصوات التي تصدر من المطبخ الخالي تُرعبه من فكرة القيام للذهاب هناك!

¤¤¤

529-أشعر بقدميّ زوجتي الباردتين تلتفان على قدميَّ، صَمتُّ احترامًا لها، ولكن حينما قامت لتذهب للحمام تساءلت لماذا تلك الأقدام لا تزال ملتصقة بي؟

¤¤¤

530- لماذا يجب أن يكون الجنس بعد الزواج؟ أكان عليَّ أن أكتشف ذلك الذيل لدى زوجتي ليلة الزفاف فقط؟

¤¤¤

531- تحرص زوجتي عند مغادرة المنزل على وضع إحدى عينيها على المائدة لمراقبتي، بينما تصطحب الأخرى معها!

¤¤¤

532- أحدِّق في صفحة الماء في ملامح وجهي، ولكن لِمَ الوجه الآخر في الماء يشعر بالفزع؟

¤¤¤

533- شعر بقدرته على التنفس بعد تلك الغيبوبة الطويلة، ولكن الوقت متأخر، لقد بدأوا مراسم حرق الجثة بالفعل!

¤¤¤

534- زوجتي لا تستطيع السيطرة على شِعرها الطويل، كل ليلة يتحرك من تلقاء نفسه ليلتف حول رقبتي ويشرع في الخنق!

¤¤¤

535- نومي ثقيل ووزني أثقل، لهذا السبب مات طفلي الرضيع إلى جواري بعد أن كتمت أنفاسه!

¤¤¤

536- حسنًا الآن.. لأفتح المظلة. المظلة لم تنفتح، المظلة لم تنفتح!

¤¤¤

537- هناك متحف غريب تم افتتاحه إلى جوارنا، كل معروضاته عبارة عن أطفال موتى!

¤¤¤

538- أشعر بالجوع، ولكن الحالة الغازية التي أصبحت عليها تمنعني من الإمساك بالطعام!

¤¤¤

539- هناك مريضة تأتي كل يوم إلى المستشفى بمرض مختلف، ليتني أستطيع أن أخبرها أنها ماتت منذ عقود، لم يعد هناك أحد يصاب بالكوليرا هذه الأيام!

¤¤¤

540- حينما قفزتُ من الطابق العاشر ظننتُ أن الموت سيكون مصيري، لم أفكر أبدًا في الشلل الكامل!

¤¤¤

541- عائلتي متنوعة جدًا، أب وأم واثنان من مصاصي الدماء، وثلاثة مستذئبون وشبح غاضب!

¤¤¤

542- لديَّ شبح شاذ يسكن في منزلي، ويهوى مفاجأتي في الحمام!

¤¤¤

543- هربت من الخاطفين ووصلت للطريق الرئيسي، ولكن لم أظن أن سيارة الشرطة ستكون أسوأ كوابيسي!

¤¤¤

544- قَطعْ السلك الأحمر لم يؤدِ إلى إيقاف القنبلة، بل أدى إلى تسريع المؤقت فقط!

¤¤¤

545- يوميًا أستيقظ لأجد تذكرة قطار جديدة إلى جواري، لا أعرف أين أذهب كل ليلة؟

¤¤¤

546- منذ أن حلَّت روح أمي في جسد طفلتي، وأنا أشعر بالخجل كلما تلقيت أوامرها أمام الجميع!

¤¤¤

547- هل كان من الحكمة أن أتزوج مؤلفة رواية "كيف تقتلين زوجك دون دليل"!

¤¤¤

548- محرك السيارة لا يعمل، وهم يقتربون مني!

¤¤¤

549- فرحتُ لأني نجوت من الغرق، ليُلقيني الموج على تلك الجزيرة المهجورة، ولكني اكتشفت أن أسوأ أيامي هو القادم!

¤¤¤

550- تَركَتني الذئاب نصف حي، لتأتي بعدها النسور وتُنهي كل شيء!

¤¤¤

551- بينما كنت بالحمام انطفأ النور، لم أشعر بالخوف سوى حينما لامَسَت ظهري أنامل باردة!

¤¤¤

552- العجيب في الأمر أنه بعد قطع رأسه، ما زال يتكلم!

¤¤¤

553- شعر الأمير بالسُم يسري في أحشائه، وكانت آخر جملة قالها لزوجته بياض الثلج: إنها أنتِ من وراء خدعة التفاحة.

ردت عليه مبتسمة: نعم وخدعتكم لقتل الملكة المسكينة.

¤¤¤

554- أعطوني ساعة توضح كم تبقى من عمرٍ لي، أظن أنها معطلة، فهي تشير إلى ثلاث دقائق فقط!

¤¤¤

555- سمعتُ مثل غيري أن التوائم أحدهما يتجسد في جسد قطة في الليل، لم أنتبه لحقيقة ذلك إلا حينما ركلت ذلك القط الغريب، لأسمع تأوهًا من أحدهما بالداخل!

¤¤¤

556- سافرتُ إلى أوروبا لزرع كلى، لم أهتم من أين أحضروها ولا كيف توافقت الأنسجة بهذا الشكل الرائع، حينما عدت بدأت أشعر بالانزعاج لاختفاء ابني أثناء رحلته بالمغرب بهذا الشكل المريب!

¤¤¤

557- فتحت صواني لأرى ماذا سأرتدي اليوم، هناك جسدا رجلين وجسد امرأة، اخترت جسد طفلٍ مراهق، فأنا أحتاج إلى الحيوية هذا الصباح!

¤¤¤

558- نِمتُ أمام التلفاز من شدة التعب، انتبهت من بين ثنايا جفوني أن هناك من خرج من الشاشة واختبأ داخل منزلي!

¤¤¤

559- كان طفلي يخاف من الذهاب للحمام بمفرده ليلًا، صِحت فيه وأنا أفتح الباب قائلًا: لا يوجد ما يخيف هنا.

قبل أن أتراجع أنا بنفسي للوراء من شدة الخوف!

¤¤¤

560- هناك من يُقسم لي إنه سار في جنازتي بالأمس، لا أدري مدى صحة ذلك، فأنا لا أشعر بشيء منذ الحادث!

¤¤¤

561- كنا نظن أن حديث جدتي مع نفسها من قبيل خرف العجائز حتى سمعت صوتًا آخر يرد عليها الحديث بشكل خافت!

¤¤¤

562- في السجن يجبروننا على الاستحمام سويًا، لم أفهم السر في ذلك إلا حينما أغلقت على نفسي باب الحمام وبقيت منفردًا، الأشباح تصطاد الشاردين فقط!

¤¤¤

563- قالت لأخيها: سنقول التعويذة ومن يتراجع جبان.

ليته تراجع قبل أن ينقلب إلى حذاءٍ أسود قديم!

¤¤¤

564- أحضر أبي تمثالًا قديمًا من تايلاند يُشبه الأفعى، لا أعلم لماذا أستيقظ وأجده في فراشي كل ليلة؟

¤¤¤

565-قال لي: أنا حُبكَ الأخير..

وكان صادقًا، فقد قتلني لكي يثبت لي صحة كلامه!

¤¤¤

566- اتفقنا أنا وابني الصغير على لعبة صغيرة، يختبئ هو في الخزانة ونخيف والده، جاء والده وفتح الخزانة ولم يجد شيئًا، والسؤال الذي أردده منذ عشر سنوات: أين ذهب؟

¤¤¤

567- يتناقص عدد اليتامى في هذا الملجأ بشكل ملحوظ، ولكني لا أرى أي أحد يتبناهم في السجلات!

¤¤¤

568- طلب منهم الشيخ أن يُحضروا شخصًا ليذبحوه على باب المقبرة الفرعونية طلبًا لفتح الطلسم، حينما أعياهم البحث ذبحوا الشيخ نفسه!

¤¤¤

569- هناك عائلتان من الأشباح في بيتنا دائمًا في حالة شِجار، ولا نستطيع التواصل معهم لمحاولة الصلح!

¤¤¤

570- لم أعرف أن تغيير المنزل لا يجعل الأشباح تبتعد عنك، هم يتبعون العائلة لا المنزل!

¤¤¤

571- طعنتها عدة طعنات وظلت حية، ابتسمت وهي تقول: ستشتري لي ثوبًا جديدًا بدلًا من الذي أفسدته!

¤¤¤

572- هناك تطبيق على الهاتف يُدعى "اقتلني". لا أعلم ما الذي دهاني حتى أحمله على هاتفي، فأنا أهرب منذ ساعة من قاتل مترصد!

¤¤¤

573- كان يعيش قبلنا على هذا الكوكب كائنات تُسمى البشر!

¤¤¤

574- حبيسة أنا في الغرفة مع رجل مجنون، يظنني زوجته المصابة بالزهايمر!

¤¤¤

575- حذرتني أمي من كشف هويتنا، ولكن كان عليَّ أن أريهم بعض غضبي حينما اقتادوني إلى المحرقة.

¤¤¤

576- زوجتي تقول إني كنت لطيفًا معها للغاية بالأمس، وابنتي تشكرني على هدية لم أشترِها، كنت متحيرًا حتى قابلت نفسي أخيرًا في المنزل بالصدفة، بعدها اختفيت للأبد من حياتهم!

¤¤¤

577- زوجتي هي المرأة الوحيدة التي لا تخاف من الفئران، بالعكس هم يفرون من المنزل حينما يرونها!

¤¤¤

578-كانا توأمين متشابهين، مات الأول وحلَّت روحه في الثاني، ومنذ ذلك الوقت وهو لديه انفصام بالشخصية كما شخَّصوه!

¤¤¤

579- كانت لديه تعويذة سحرية أخيرة يستعملها، بإمكانه تبديل ملامح وجهه مع أي سجين آخر لمرة واحدة، فعل ذلك لكي يتجنب القتل، فزع حينما علم بأمر العفو عنه وأن السجين الآخر قد حُكم عليه بالإعدام!

¤¤¤

580- آخر امرأة على وجه الأرض كانت عقيمة!

¤¤¤

581- لا أدري لِمَ توقف القطار في تلك المنطقة المعزولة، ولكن مرأى تلك الوحوش القادمة من أعلى التل أجابني!

¤¤¤

582- سألني ابني ما أفضل هدية يقدمها الرجل لحبيبته؟ قلت له: قلبه.

يا لغبائه! لم أظن أنه سينفذ الأمر حرفيًا.

¤¤¤

583- في عيد ميلادي، وبعدما غنى الجميع "عيد ميلاد سعيد"، انطفأت الشموع من تلقاء نفسها!

¤¤¤

584- وعدوني بمكافأة قيمتها مليون دولار بعد انتهاء التجربة التي تطوعتُ لها، لم أنتبه أن فترة التجميد التي كُتبت بخط صغير ستكون مليون عام!

¤¤¤

585- بينما أنظر إلى شَعره الفاحم من الخلف، رأيت عينًا تنظر لي من بين ثنايا شَعره في غضب!

¤¤¤

586- بكلمات مبتورة قال لي جدي، قبل وفاته، وهو يشير إلى الفراغ من حوله: احترس منهم! ثم مات.

¤¤¤

587- رأى لافتة إلكترونية توضح عدد السكان بالمدينة، ولكن العد التنازلي يسير بسرعة خرافية!

¤¤¤

588- هناك بئر قريبة من دارنا لا يستعملها أحد، ولكني أسمع صوتًا يناديني باسمي من داخل البئر!

¤¤¤

589- ندمت كثيرًا على حبس ابني داخل الحمام تأديبًا له، ذلك الطفل الذي خرج من الحمام بالتأكيد ليس ابني!

¤¤¤

590- حينما فرَّت الذئاب من أمامي فزعة، لم أجرؤ على النظر ورائي لأرى ما الذي أفزعها!

¤¤¤

591- فَرِحتُ لتوجه زوجتي الجديد للقراءة، ولكن لِمَ كل هذه الكتب عن السحر التي ملأت بها صوان ملابسها؟ ولِمَ تحرص على جمع شعيرات رأسي المتساقطة من على الفراش؟

¤¤¤

592-كانت كلمة السر للخروج من المكان هي تاريخ عيد زواجنا، رُبَّاه لن أخرجِ من هنا أبدًا!

¤¤¤

593- حينما سمعت عبارة أن هناك يدًا خفية تلعب في الأمر، لم أنتبه أن العبارة ليست مجازية!

¤¤¤

594- لا أفهم تصرفات طفلي الصغير مؤخرًا، لِمَ يطبع بشفتيه أحمر الشفاه على قمصاني؟ لِمَ يلتصق بأمه مانعًا إياها من الذهاب للفراش معي؟ لِمَ يمسك بهذا السكين الحاد ويتجه إلى غرفة نومي؟

¤¤¤

595- كنتُ أقصرهم قامة، ولَم أستطع التعلق بأي من أغصان الشجرة هروبًا من الدُب الذي يلاحقنا!

¤¤¤

596- اختبأت من أصدقائي في لعبتنا الصغيرة داخل الكهف القريب، حتى أنني لم أشعر بذلك الشيء الذي يتحرك من ورائي!

¤¤¤

597- بعد ليلة حافلة في مشاهدة فيلم الضغينة، نظرت إلى الستائر التي تتحرك من تلقاء نفسها في قلق كبير!

¤¤¤

598- دعانا صديقي لفيلم رعب في السينما، بعد أن دخلنا سويًا وشاهدنا أكثر من نصف الفيلم، جاءتني رسالة منه تقول: أنا مريض لا أستطيع الحضور لاصطحابكم للفيلم!

¤¤¤

599- كانت أمسية حافلة بقصص الجن والأشباح، شعرتُ بالرعب حتى أنني هرعت إلى فراشي بسرعة، قلت لنفسي لأهدِّئها: لا توجد أشباح.. لا توجد أشباح.

سمعتُ صوتًا أجش من أسفل الفراش يقول: بل توجد!

¤¤¤

600- هَرعَت المضيفة وهي تقول للركاب: هل هناك طبيب بينكم؟ رُبّانا الطائرة يعانيان التسممٍ!.

¤¤¤

601-تلك المدينة عجيبة، لا يوجد مواليد أو وفيات!

¤¤¤

602- نظرتُ لزوجتي المثبتة على المائدة أمامي قائلًا: هل ترين كيف أصبحت علاقتنا أفضل منذ أن قتلتك؟

¤¤¤

603- هذه المرأة سيئة الحظ، مات ثلاثة من أزواجها في عام واحد!

¤¤¤

604- هناك أسطورة قديمة تقول إن من يردد: "شولام.. نداميل.. رومانسيل" خمس مرات سيظهر له شبح، حسنًا هذه الأسطورة حقيقية!

¤¤¤

605- هناك شيء ما في عقلي ليس على ما يرام، أسمع محادثة تليفونية داخله بين رجل وامرأة، العجيب أنهما يتفقان على قتلي!

¤¤¤

606- الفزّاعة التي تتواجد في الحقل لإخافة الطيور تغيِّر موضعها كل يوم، نبَّهت أبي للأمر ولكنه قال إنها تخيلات طفل صغير!

¤¤¤

607- سنة 19000 قبل الميلاد، تم اختراع أول روبوت مقاتل ذو ذكاء اصطناعي!

¤¤¤

608- تم تشكيل فرقة لمكافحة فيروس الذكاء الذي انتشر بين البشر!

¤¤¤

609- قالوا لي إن الدواء له أعراض جانبية، ولكن لم أعرف أن من بينها الشراهة للدماء!

¤¤¤

610- أمي تخبرني كل ليلة أن أرتدي جواربي قبل النوم، ولكن أبي يخبرني أن أمي ماتت يوم ولادتي!

¤¤¤

611- تطورَ مصاصو الدماء كثيرًا، عاد بإمكانهم التجول نهارًا كذلك!

¤¤¤

612- هناك طفرة جينية خطيرة حدثت في الآونة الأخيرة، صارت عضَّات الحيوانات كلها تؤدي إلى السُعار، هناك من تحولوا إلى قردة والبعض ينبح بشدة في الشوارع!

¤¤¤

613- هناك صندوق خفي يصُّر زوجي على إخفائه، غافلته وفتحت الصندوق أثناء غيابه، رأيت شهادة وفاة لي مؤرخة بتاريخ قديم مع صور لجنازتي!

¤¤¤

614- هناك ماكينة عجيبة بالصين تضع بها عملة نقدية لتخبرك بصفة فيك، وضعتُ بها يوان صيني واحد، بدلًا من أن تعطيني صفة، تراصت ثلاثة أرقام لرقم ستة هناك، أرجو ألا ينتبه أحد إلى ذلك!

¤¤¤

615- دُهش لدعوة جاره اليهودي للعشاء، فقد اعتاد منه البخل وحب العزلة، ولكنه لم ينتبه أنه طقس ديني إضافة الدم إلى الخبز لديه!

¤¤¤

616- قالت الولايات المتحدة الأمريكية إنها أعدمت آخر عينة لفيروس الجدري، الحقيقة أنها تكذب.

¤¤¤

617- لا تشتري ملابس كانت تخص موتى حتى لو كانت رخيصة، فهم يغضبون بشدة، ويعاقبون بقسوة!

¤¤¤

618- أنجَبَت زوجتي للمرة الخامسة خلال عام، لم أعد أحسب كم عدد الغيلان بالمنزل!

¤¤¤

619- قال لي الطبيب ست قطرات أم سبع قطرات داخل محلول الدواء؟ لا أذكر، لأجرب سبعة وأرى، هو عجوز على أي حال وأيامه معدودة!

¤¤¤

620- جرّبِ طريقًا مختصرًا هذه المرة للعودة للمنزل، ولكنه لم يعد أبدًا!

¤¤¤

621- كان الجنّي على وشك الخروج من جسد الإنسِّي، حينما انتبه أن التعاويذ التي يستخدمها ليست مجدية!

¤¤¤

622- حدث أن تواجدتُ في الوقت الخطأ، في المكان الخطأ، أثناء وجود الشخص الخطأ!

¤¤¤

623- تلك الممرضة كريمة للغاية، تعطيني الدواء كل نصف ساعة، مع أن الطبيب قد قال كل ساعتين!

¤¤¤

624- أعمل حانوتيًا منذ سنوات طويلة، ولكني أقسم إني قد رأيت تلك الجثة ثلاث مرات على الأقل حتى الآن!

¤¤¤

625- مرَّ شريط حياتي أمامي كله، لا، ليس قبل مماتي، هذا بعد وفاتي بالفعل ويحدث كل دقيقة!

¤¤¤

626-قلتُ لجدتي قبل أن تموت: كيف أعرف أنهم موجودين حولي؟

قالت: ستشعر بقشعريرة. ثم ماتت، حينها شعرت بقشعريرة بالفعل!

¤¤¤

627- كنتُ أظن أن إغلاق الأبواب سيمنعهم، ولكني اكتشفت أن الأشباح لا تستخدم الباب للدخول!

¤¤¤

628- مشكلة الأشباح أن معظمهم لا يدركون أنهم ميتون، يظهرون حولك دون إنذار!

¤¤¤

629- مرَّت لحظات صمت طويلة وأنا أحدِّق في ذلك الجنِّي المخيف أمامي، كلٌ منا ينتظر أن يقوم الآخر بالخطوة التالية!

¤¤¤

630- طلب مني ذلك الرجل العجوز أن أساعده لإدخال خِرافه للمخزن، قمنا بإدخالها سويًا، حينما التفتُّ للداخل لم أجد أيًا من الخِراف، حينما عدت للنظر له لم أجده هو أيضًا!

¤¤¤

631- أعرف أن الشمع ينطفئ لوحده أحيانًا، ولكن ماذا عن الشمع الذي يشتعل من تلقاء نفسه؟

¤¤¤

632- وأنا بالحمام أتعمد ترك باب الحمام مفتوحًا حتى لا أكون وحيدًا، ولكن ماذا أفعل إن كان الخطر يأتي أحيانًا من أسفل مني؟

¤¤¤

633- قالوا لي أن أنتبه قبل قتل أفعى المنزل فلربما تكون جنِّيًا، يا ليتني أخذت بهذه النصيحة قبل أن يتحفزوا للعقاب البشع!

¤¤¤

634- كنت أنتظر بكوني آخر إنسان على وجه الأرض أن أستمتع كثيرًا، ولكن تلك الوحوش بالخارج تجعلني أتضور جوعًا!

¤¤¤

635- هناك لعبة افتراضية بالإنترنت تحصل على نقطة واحدة لو قتلك خصمُك باللعبة، وعلى نقطتين لو قتلته في الحقيقة، لهذا السبب العالم قد جُنَّ تمامًا!

¤¤¤

636- يبدو أن قرار استنساخ الوحوش في مصر لم يكن راجحًا، لقد نسى أحد العمال باب المعمل مفتوحًا وذهب ليدخن لفافة تبغ!

¤¤¤

637- أعرف أن الكذب حرام، ولكن حينما يسألني شبح زوجتي التي قتلتها بالسم غيلة: هل تُحبني؟ يجب أن تكون الإجابة بنعم!

¤¤¤

638- بينما يحلِّق بنا المنطاد، توقف جهاز ضخ الغاز عن العمل فجأة!

¤¤¤

639- كان ابني يُخرج رأسه من القطار فنهرته، جلس جانبي غاضبًا دون أن يخبرني أنه رأى قطارًا يأتي على نفس القضبان تجاهنا!

¤¤¤

640- تم إحصاء الجثث في المذبحة عَشر، وتم احتسابها في المشرحة تِسع، هناك جثة طليقة بيننا!

¤¤¤

641- تلقيتُ دعوة من مجهول لعرض أزياء، لا أعلم! هناك شيء غريب بهؤلاء العارضات، هل هو اللون الأبيض الشاحب؟ هل هي الديدان التي تخرج من أماكن ما بالجسد؟ أم حقيقة أني رأيت صورهن في صفحة الوفيات من قبل؟

¤¤¤

642- هناك لافتة مُلقاة أرضًا على مدخل مدينتنا، مكتوب عليها بالدم:

"لا تدخل هذه المدينة"

¤¤¤

643- سمعت أن هناك أسدًا هاربًا بالمدينة، ذهبت لأُحكِم وصد الأبواب والنوافذ، حينما عدت إلى مكاني أمام التلفاز سمعت صوت زئير غاضب إلى جواري!

¤¤¤

644- مضت عشرة أيام وهم يحاولون إجباري على الاعتراف بمكان الجثث، لن أخبرهم أن يومًا واحدًا إضافيًا سيجعل الضحايا يزيدون، نتيجةً للموت عطشًا، فلم يكن هناك من جثث في بداية التحقيق أصلًا!

¤¤¤

645- كان ترتيبه الثالث على دفعته، ولأجل ضمان التعيين بمنصب مدرس بالجامعة، كان عليه التخلص من الاثنين اللذين يسبقانه!

¤¤¤

646- هناك شيء غريب بشأن حبيبتي، لا تقابلني سوى ليلًا، وتكره الفضة بشدة، ولسانها طويل نوعًا ما!

¤¤¤

647- لمنع أولادها من اللعب بالمطبخ أثناء نومها، حبستهم في غرفتها، ابتسم ابنها ذو الأربع سنوات بعد مغادرتها، وهو يُخرج علبة الثقاب من جيب سترته!

¤¤¤

648- هناك شيء لا أفهمه بشأن تلك اللوحة، لِمَ الوجه يبرز كل يوم إلى الأمام وكأنه على وشك الخروج منها؟!

¤¤¤

إسلام علي

كان علينا أن نستمع!

بدأ الأمر بفكرة "السياج الساخن" من عبقري العشيرة الشاب. حلقة من النار محدودة المدى والتأثير تحيط بأرض العشيرة، فتوفر لنا دفئًا لا بأس به في شهور الشتاء. كانت فكرة مجنونة لكنها آتت أُكُلها حقًا في الشتاء الأول. حتى حادثة الانفلات التي أدت إلى استحالة الغابة الشرقية بالكامل ركامًا متفحمًا، أُعتبرت خطأً يمكن تداركه في السنوات اللاحقة، وعمومًا الأهم أن الخطورة لم تمس أرض العشيرة نفسها؛ كان الأمر محكمًا جدًا من هذه الناحية.

ومع ارتفاع شعبية (وصوت) عبقري العشيرة الشاب، بدأت الأفكار المجنونة/ المفيدة تنهمر تباعًا، فتُنبت تطبيقات عملية يشرع في أدائها أهل العشيرة بحماس، ثم يسهرون في أسمار ممتعة، على أضواء النيران الدافئة، وألحان رياح اللاحفيف الآتية من الشرق في فصل الربيع.

¤¤¤

كان علينا أن نستمع..!

صارت أرض العشيرة أكثر تحضرًا وتنعمًا.. مخزوناتنا من الغلال واللحم تضاعفت. حافظنا على مناخ خاص معتدل في كل الفصول، وبسطنا نفوذنا أنحاءً وأمداءً، حتى صارت أرض العشيرة هي الأرض.. كل الأرض لنا!

العبقريُ الشابُ صار الحاكمَ الحكيم، وحافظ باقتدار على وعده الأول بإيجاد وتطبيق الحل لأي مشكلة تضايق العشيرة؛ حتى ذلك الهفيف الناحب الساري ليلًا في أطراف أرض العشيرة. ظل الحاكم

خلفه بنفسه شهورًا حتى أسكته بطريقة ما، وأرسى بذلك المزيد من الدعائم لعرش حكمه.

¤¤¤

كان علينا أن نستمع.. لكننا لم نفعل!

اليوم وقد عاد الهفيف زفيفًا مدويًا، وانتفض الحاكم والعشيرة عن المراقد فزعين. نقف جميعًا نشاهد النحيب يتمثّل في الغضب في أرهب صوره! تنانين عملاقة تتجسد من أشجار متفحمة وأشلاء حيوان ونبات، تنفث الأدخنة من كامل أجسادها، تطلق معها آلاف الصرخات الهائجة بأصوات الطبيعة مجتمعة!

سقط الحاكم الحكيم أرضًا على مرأى مني، كما سقطتُ وسقط الجميع، نتلوى من آلام آذاننا الدامية، نراقب بآخر ما تبقى من أسماعنا أرض العشيرة تتدمر عن بكرتنا، تستعيدها تنانين الطبيعة منا. ثم تذوي الأصوات عنا تدريجيًا، ومعها تذوي الروح والحياة.. ونحن نفقد ما لم نملكه، وما ملكناه فلم نستحقه.

¤¤¤

كان علينا.. أن نستمع!

¤¤¤

23-حاتم أبو الخير

-649

- أحمد.. من الذي يقف مع مُنى خطيبتي؟
- لا أحد.
- انظر جيدًا.. إنه يمسك يدها.
- قلت لكَ.. لا أحد.
- كيف لا تراه وهو يقف إلى جوارها؟
- أنا لا أراه، وأيضًا لا أراها، لأنها قد.. ماتت، ماااتت.

¤¤¤

650- هل تعلم يا صديقي؟ رغم أننا نتناول معًا لحم البشر منذ مدة طويلة.. ولكنني لم أتذوق أشهى من لحم ذلك الفتى وصديقته أمس.

- يبدو أن اللحم البشرى يصبح أكثر لذة عندما تتناوله حيًا.. لا بد أن نكررها.

¤¤¤

-651

- مع من تتكلم يا بني؟
- إنه صديقي خالد يا..
- ألم أحذرك أكثر من أبي مرة من رفقة هؤلاء البشر؟

¤¤¤

652- كنتُ سعيدًا عندما أخبرني ذلك البائع أنه يبيعني ذبيحة سحرية، أخبرني أنها ستظل على قيد الحياة، ولن تموت ما دمت أحافظ على نحرها فجر كل يوم، وحذرني كثيرًا من شروق الشمس

عليها دون ذبح، ولكني بدأت أسأم تكرار الأمر، وها هي الشمس ستشرق، وأنا أجلس قبالتها لأرى ما سيحدث.

يا إلهي! إن ما يحدث أمامي الآن.. مستحيل.

¤¤¤

-653

- أنت تقول أنها على قيد الحياة، وأنا أسمعك بوضوح.. بوضوح شديد جدًا، لكن المشكلة أنني متأكد أني قتلتكما معًا، ومزقت جسديكما إربًا!

¤¤¤

-654

- لماذا تنظرون لي بهذه الطريقة؟ سبعة دقائق فقط هي كل ما استغرقته من وقت لكي ألتهم وجبتي!

- لقد أنهى كل منا وجبته في وقت أقل من ذلك، وليس علينا في كل مرة أن ننتظر حتى تنتهي من التهام جثتك!

¤¤¤

655- نظرَت له بخوف غير مصدقة، وهي تراه يقترب من ذلك الباب المغلق، فتشبثت بذراعه وهمست قائلة بصوت يقطر رعبًا:

- أرجوك، لا تفتح الباب.. سيلتهمنا كما التهمهم.

¤¤¤

656- كان سانتا يستعد لينطلق في جولته السنوية المعتادة غدًا، ويملأ أجولته بما لذ وطاب من الهدايا، حين خطر له أن يبدأ جولته اليوم كنوع من المفاجأة. تسلل سانتا إلى المنزل الأول، ثم خرج راكضًا،

ودلف إلى آخر ففرَّ هاربًا، وتوالى دخوله وخروجه من المنازل المنتشرة، فأخذ يلهث في قوة، وظل طويلًا يفكر، حتى بدا أنه قد اتخذ قرارًا.

فأخذ بنثر مسحوق غريب في كل مكان، ثم صعد إلى قمة الربوة القريبة، وقال محدثًا نفسه:

- **اللعنة عليكم أيها الأوغاد.. إنكم لا تستحقون الرحمة.**

ثم أشعل عود الثقاب، وألقاه إلى الأسفل، ولمعت عيناه وهو يشاهد النيران تبتلع كل شيء من حوله، بلا رحمة!

¤¤¤

657-للبيع أو الإيجار.. منزل أشباحه أليفة.

¤¤¤

658-تركتُ أبي في سيارته وصعدت إلى المنزل، ودخلت من الباب لأجده يقف أمامي، فاندهشت! ولكني لم أُعرِ الأمر مزيدًا من الاهتمام. ثم دلفت إلى حجرتي، فوجدته يبتعد عن النافذة ويخرج من الحجرة، فقمت بتغيير ثيابي وأنا أتعجب من الأمر، وخرجت مرة أخرى لأراه يدخل من باب المنزل! اللعنة.. ما هذا الأب متعدد الشخصيات؟!

لم أتحمل أكثر من هذا، ذهبت لحجرة والدتي كي أسألها، لعلها تفسر لي الأمر، فوجدته يجلس بجوارها على الفراش. كلا، هذا كثير. صرخت قائلًا:

- **أمااااه.. ماذا يحدث؟**

ففوجئتُ بملامحها تتغير، وتمسك بيد أبي، وتصرخ مشيرة لي وقائلة له:

- **ها هو.. لقد ظهر مرة أخرى.**

¤¤¤

-659

- سوف أجعلكَ بطل قصتي القادمة.

- كلا.. لا أريد ذلك.

- لا تخف.. ولا تصدق حديثهم بشأن امتلاكي قدرة سحرية تجعل أبطال قصصي الحقيقيين يتحولون إلى أبطالها الخياليين.

¤¤¤

660- التفتُّ إلى طبيبي قائلًا بغضب: لماذا لا تصدقني يا دكتور عادل؟ أخبرتكَ أكثر من مرة أنني أعشق قتل الأطباء.

زفر هو في ضيق وقال متأففًا: بالطبع لا أصدقكَ.. فأنا طبيبك النفسي منذ فترة طويلة.. فلماذا إذن لم تقتلني؟

صمتُّ ولم أحر جوابًا، حتى شعر هو أنه قد انتصر عليَّ، فقال مزهوًا:

- هل صدقتَ الآن أن كل ذلك أوهام؟ يجب أن تقتنع بذلك حتى أستطيع أن أبدأ علاجي.

أخذت أراقب عقارب الساعة الواقعة خلفه، حتى أصبحت العقارب الثلاثة فوق بعضها تمامًا، ودقت الساعة معلنة انتصاف الليل، فبرقت عيناي في انتصار وأنا أُخرج سكينًا من ثيابي وأقول: أنت الواهم الوحيد.. إنني لم أقتلكَ لأن حرف الـ"ع" لم يكن قد حان دوره أيها الأحمق.

¤¤¤

661- كان بعض الأصدقاء يجلسون في ليلة رأس السنة بانتظار قدوم سانتا، وأحدهم يقول: سوف نُقنع سانتا بأن يحولنا لشخصيات أخرى، ثم يأتينا مرة أخرى ليعيدنا لطبيعتنا.

واختبأ الجميع حتى حضر سانتا، فظهر الجميع، وأخذوا يقنعونه بالأمر، حتى رضخ لهم وقال: سوف أحولكم ليوم واحد فقط.. وآتي غدًا لألغى التعويذة.

هلَّل الأطفال فرحين، وتوالت الأمنيات:

- أريد أن أتحول لرجل ثلجي.

- أريد أن أكون ذئبًا.

- أريد أن أكون رجلا آليًا.

وسانتا يبتسم ويحقق أمنياتهم، حتى وصل للطفل الأخير الذي يقبع صامتًا، سأله عن أمنيته، فقال: هل ستنفذها أيًا كانت؟

فأجابه سانتا مندهشًا: بالطبع.. لقد وعدتكم، وسانتا لا يحنث بوعوده أبدًا.

فنظر الطفل إلى الهدايا، وقال بخبث: أتمنى أن لا تحضر غدًا.

¤¤¤

662-- ما رأيك أن أقنعه بالخروج الليلة للعشاء في الخارج؟

قالتها الزوجة لزوجها وهي تراه يعد أدواته لكي يتقمص شخصية سانتا، ليهدي ابنهما هديته التي تمناها، فقال لها:

- لا تقلقي.. إنه مجرد طفل، ولن يكتشف شيئًا.

كانت الأم قلقة منذ أخبرها ولدها أنه سينتظر مستيقظًا طوال الليل لكي يرى سانتا. واستغرقت الأم في النوم، حيث كانت الليلة قارصة البرودة، ولم تستيقظ إلا حينما شعرت بيد صغيرها تهزها بقوة، لتجد دموعه تغرق وجهه، سألته فزعة عما حدث، فأجاب:

- لقد حضر صديقاي من أجل أن نقبض على سانتا، ولكنه تحول إلى وحش.. وأكلهما ثم اختفى.

ابتسمت الأم، وقد فهمت أن زوجها تفاجأ بما حدث، فقام بتلك اللعبة، وسوف يعيد الطفلين لمنزلهما، فاحتضنت صغيرها لتهدئه، واستغرقا في النوم.

استيقظت الأم في الصباح الباكر، وذهبت لتوقظ زوجها وتهنئه على ما فعل، حينما فوجئت به يدخل من باب المنزل وهو يقول:

- اللعنة.. لقد صَدمت سيارة مساء أمس، وذهبت لقسم الشرطة، ولم يتركوني سوى الآن.. كيف سارت الليلة؟

وحين رأت آثار الدماء على الأرض، كانت صرخاتها تهز أرجاء المنزل.

¤¤¤

663-- حبيبتي.. ألم يحن الوقت بعد كي نتزوج؟

- كلا يا حبيبي.

- لماذا؟ ألا تحبيني؟

- بالطبع أحبك.

- إذن.. ماذا يمنع زواجنا؟

- لأنكَ.. لأنكَ ميت يا حبيبي.

¤¤¤

664-

- ألم أقل لك؟ إنهم مزعجون.. ومخيفون أيضًا.

- معك كل الحق.. إن أفعالهم عجيبة ومرعبة.

- بالضبط.. إنني أرتعد خوفًا كل ليلة وأنا أراهم، وأشعر بهم يمرون بجانبي.

- لو أن الحياة دونهم لأصبَحَت أجمل، مُرعبون هم هؤلاء البشر.

¤¤¤

-665

- سوف ترى يا صديقي.. سوف يأتي بعد عشرة دقائق ذلك الشبح الذي أحدثك عنه، إنه يمر من هنا يوميًا في الثانية صباحًا.

- وكيف عرفت أنه شبح؟ ربما كان شخصًا عاديًا وأنت واهم.

- إن كل تصرفاته تدل على أنه شبح، كما أنه لا يمتلك ظلًا في ضوء القمر، لذلك طلبت من أخي أن يحضر كلبه، إن الكلاب تشعر بالأشباح. ها هو أخي قد أتى. انظر، ولكن لماذا يجري الكلب ناحيتنا هكذا؟ اللعنة، إنه ينبح علينا. لماذا قد يفعل ذلك؟ مهلًا، أين أنت يا صديقي؟ أين اختفيت؟!

¤¤¤

666- ما أجمل الشعور حين تسافر لكي تعمل في القاهرة، ثم تعود لقريتك الصغيرة مساء الخميس، خاصة في الشتاء والبرد القارس يحيط بك، حين لا تجد سيارة تقلُّك وتضطر لأن تسير عدة كيلومترات على قدميك، لا يؤنس وحدتك سوى ضوء القمر. كل ذلك من أجل أن ترى والدتك، وتتناول وجبة ساخنة من يديها، وتصلي الجمعة مع أصدقائك في مسجد القرية الكبير، وتتنسم عبيرها الليلي الجميل. ما أجمل هذا الشعور!

ولكن مهلًا.. أين الناس؟ لماذا لا أرى أحدًا؟ لماذا لا أسمع أي صوت؟

هل نامت القرية كلها في العاشرة مساءً أم ماذا؟

أستمر في سيري مندهشًا من اختفاء أهل القرية جميعًا، حتى أصل إلى المنزل. فأدفع بابه برفق، ثم أدلف إلى الداخل، فلا يقابلني سوى ظلام دامس، ولكني أشعر أن هناك أحدًا ما بالداخل، فأهتف:

- أماه.. هل أنتِ هنا؟

فأشعر بمن يحملني حملًا، ويلقيني أرضًا، ليظهر ضوء خفيف أمامي، أرى على إثره كائنين غريبي المنظر، أحدهما يصوب إليّ عصا فضية اللون، في حين يقول له الآخر: هذا هو الأخير.. أليس كذلك؟

¤¤¤

تم بحمد الله تعالى